

# الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم

الأمير عمر طوسون

الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم

الأمير عمر طوسون

2018

5

تذرت القيصرية الروسية بالدعاوى الدينية لحماية الأقليات المسيحية الأرثوذكسية من بطش الإمبراطورية العثمانية وتفضيلها للمذهب الكاثوليكي إرضاء للغرب، وذلك هو المعطن، وفطن السلطان العثماني عبد المجيد لخبث مكائد السياسة الدولية فلجأ إلى الجيش الأقوى في المنطقة واستجاب عباس الأول لطلب السلطان العثماني عبدالمجيد بإرسال القوات المصرية؛ لمساعدة الدولة العثمانية في حربها ضد الروس، من خلال إعداده حملتين، وجاء عهد سعيد باشا وإعداد الحملة الثالثة، وإرسالها إلى الأستانة كنوع من إظهار الولاء للسلطان العثماني، فكان كتابنا هذا ضمن سلسلة العبور لإظهار مدى شجاعة المقاتل المصري وتفرده دون غيره من مقاتلي أعظم إمبراطوريات الزمان حينها .

سلسلة العبور  
سلسلة العبور  
سلسلة العبور

تصميم الغلاف .. وسام سامي

# الجيش المصري

في الحرب الروسية المعروفة بحرب

القرم

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م

للأمير  
عمر طوشون

وزارة الثقافة



## سلسلة العبور 5

تهتم بإلقاء الضوء على الثقافة العسكرية وإظهار تاريخ الجيش المصرى العظيم وبطولاته، والتشابه مع المجتمع المدنى من خلال ما تقدمه من دراسات ورؤى إستراتيجية مهمة للمجتمع المصرى

### • هيئة التحرير •

رئيس التحرير  
محمد نبيل محمد  
مدير التحرير  
محمد سلطان

٢٠١٨ / ٥٣٣٦

رقم الإيداع

الترقيم الدولى 978 - 977 - 92 - 1381 - 1

- حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
- يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابي من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

## سلسلة

## العبور

تصدرها

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

د. أحمد عواض

أمين عام النشر

جرجس شكرى

مدير عام النشر

عبد الحافظ بخيت

الإشراف الفنى

د. إسلام عبد الحميد زكى

• الجيش المصرى فى الحرب الروسية  
• عمر طوسون

الهيئة العامة لقصور الثقافة  
القاهرة - 2018م  
17 × 24 سم

• تصميم الغلاف: وسام سامى  
• المراسلات:

باسم/مدير التحرير

على العنوان التالى: 16 شارع أمين  
سامى - قصر العينى  
القاهرة - رقم بريدى 11561  
ت: 7947891 (داخلى 180)  
الجمع والإخراج :

وحدة التجهيزات الفنية  
الإدارة العامة للنشر

الطباعة:

دار المعارف

الجيش المصري

في الحرب الروسية المعروفة بحرب

القرن

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م





## مقدمة

يموج الحال مكانا وزمانا بمتغيرات عاصفة لثوابت راكنة قدم الزمان، وتفرض كل الاحتمالات وجودها لتملى على قلم التاريخ محوا للثابت وتثبيتا للمتغير. ولما كان مقتضى الحال يستوجب استدعاء قيم قد أهملها الحاضر ولاحت صفحاته لطبيها ... تلك القيم الأصيلة وهذه المبادئ الحقيقية التى شكلت النسق الأخلاقى للحضارة الإنسانية التى أشرقت مع شمس الدنيا «مصر» كفجر لضمير الإنسانى وتعاقبت حضارات الأمم تتوضأ من ضى هذا الفجر أخلاقا وقيما ومبادئ لتتمسك بإنسانيتها ... إن ما نعيشه - مفروضا علينا - يخالف ما اعتادت عليه الإنسانية، ويغلب قانون الغاب، عودا على ما كان قبل التاريخ الإنسانى. ولأن الثقافة المكتوبة هى أول اختراع علمته الحضارة المصرية لغيرها من الحضارات ... استوجب علينا اللجوء الى الكتابة لاستدعاء انتصارات المصريين منذ التاريخ، تلك الانتصارات لم تكن طمعا فى أراضى الغير أو جورا على حقوقهم، إنما حفاظا على الحق ودعمًا للعدل، هكذا - دائما - كان جيش المصريين ابن حضارة السبعة آلاف عام من الأخلاق.

... الواقع - الآن - فى عوز لإعادة استدعاء قيم واخلاق من أجل الحق والعدل للحفاظ على ما تبقى للإنسان من إنسانيته.

سننتقل عبر جولات جيشنا تاريخا ومكانا نخلق من سلسلة «العبور» جسرا موصولا بين فرساننا على مدار التاريخ وشبابنا الحالى ساعد هذه الأمة وعقلها وصانع مستقبلها، ستكون صفحات «العبور» دربا ممهدا ينتقل عبره المبدع والقارئ ذهابا وإيابا لهؤلاء الفرسان يستمع إليهم، يسترشد منهم على ما اختلط عليه، يستقوى بفتوتهم التى مازالت دافئة، حية، على حاضره - المستعصى - حتى يلين ليصنع الشباب بأيديهم نصرا متواصلا، ونستدعى النصر وروحه ليكونا حافزا ومعينا على حاضر لا تزال تفوح منه رياح الحرب إلى عبور قادم - لا محالة - لمصرنا الجديدة...

لن نهدف لسرد حكايات أبطالنا لتكون نوعا من المراثى لهؤلاء الرجال قدر ما

تكون أسباب وصال واتصال واستمرار من الماضى الذى لن يزول نصره إلى الواقع المطوع بأقلام ووجدان كتيبة الفرسان الجدد من الكتاب والمبدعين ليكون بمثابة عبور وانتقال قريب لمستقبل مصر.

ستنتصر فيه إرادة هذا الشعب المعجزة، وكما كان الدرس الأول ”إن البلاغة هي مراعاة مقتضى الحال“ ومقتضى حالنا الآن يستوجب العمل لمستقبل هذا الوطن - الخالد - بروح وعزيمة وإصرار أجدادنا وآبائنا المقاتلين، وبقلم من رصاص...

رئيس التحرير

## عن الجيش المصرى فى حرب القرم

شبه جزيرة سيناء بمصر وشبه جزيرة القرم بأوكرانيا، قريبتا التشابه لحد كبير تاريخياً؛ إذ كانت كل منهما - على مر التاريخ - ممراً للجيوش الغازية، وساحة للاعتراك الصاخب بين قوات نظامية أوقبائل أو أحلاف، وكما كانت سيناء معبراً للهكسوس والتتار والصليبيين والإسرائيليين، كذلك كانت القرم مسرحاً لقتال واحتلال من جانب الإغريق والمغول والروس والبيزنطيين والعثمانيين والألمان وغيرهم، وبين المعارك الصاخبة التي اختبرت علاقات القوى فى أوروبا، كانت شبه جزيرة القرم بمثابة بوابات الهجوم على روسيا القيصرية. وربما كانت أشهر تلك المعارك ما خاضته الجيوش الروسية ضد تتار القرم المتحالفين مع العثمانيين فى عصر الإمبراطورة كاترين العظمى (أواخر القرن الـ ١٨) واحتلت فيه شبه جزيرة القرم، ثم كانت حرب تحالف إنجلترا وفرنسا وتركيا وجزيرة سردينيا الإيطالية وتتار القرم ضد روسيا فى القرن الـ ١٩ ولثلاث سنوات من ١٨٥٣ - ١٨٥٦، والتي خلفت ٧٥٠ ألف قتيل، لا .. بل وأتذكر معارك الجيش الألماني الحادي عشر عام ١٩٤٢ إبان الحرب العالمية الثانية الذي قاده مانشتاين وأسفر عن وقوع ١٢٠ ألف قتيل حول مدينة خاركوف، التي تبادل الألمان والروس السيطرة عليها، وحين وضعت تلك الحرب أوزارها كان ضحاياها قد بلغوا مليونين ونصف المليون قتيل. وعندما أراد قيصر روسيا الوصول للمياه الدافئة فى البحر المتوسط، تذرع بالدعاوى الدينية لحماية الأقليات المسيحية الأرثوذكسية من بطش الإمبراطورية العثمانية وتفضيلها للمذهب الكاثوليكي إرضاء للغرب، وأوفد وزير بحريته منشكوف إلى العثمانيين بمطالب تنحية الرهبان الكاثوليك، وأن يكون الرهبان الأرثوذكس هم أصحاب الكلمة العليا فى الأماكن المقدسة المسيحية بالقدس، بحيث تكون لهم حرية التصرف بمفتاح كنيسة المهد فى بيت لحم، وبالنجم الذي وضعه الأرثوذكس فى المكان المفترض لولادة المسيح، وأن يكون للأرثوذكس الولاية على قبر مريم العذراء فى الجسمانية، وإصدار الأمر بإنشاء القبة الكبرى لكنيسة القيامة من قبل بطريركية الروم الأرثوذكس، بواسطة الحكومة العثمانية وبمساعدها، دون إشراك الكاثوليك أو غيرهم من المسيحيين،



كذلك طلب عقد اتفاقية تعلن بوضوح أن جميع المسيحيين في الديار المقدسة تحت الحماية الروسية، وطالب أيضا بتنحية وزير الخارجية العثماني فؤاد أفندي من منصبه بسبب علاقاته الوثيقة مع الدول الغربية، ووجد السلطان عبد المجيد في تلك المطالب تحدياً كبيراً للسيادة العثمانية، واستعان بالقوى المؤثرة دولياً ومنها بالطبع بريطانيا التي تجد في تنامي الدور الروسي تهديداً لمستعمراتها في الهند والشرق بوجه عام، وحاول نابليون الثالث الوساطة لمنع الحرب بلا جدوى؛ حتى انضم للواء الثماني ووضع مع بريطانيا أسطوليها تحت القيادة العثمانية، التي استنجدت هي الأخرى بالجيش الأقوى في المنطقة والتابع لإمارتها وتحت حكمها وهو الجيش المصري، واستجاب عباس الأول لطلب السلطان العثماني عبدالمجيد (١٨٢٢ - ١٨٦١) بإرسال القوات المصرية لمساعدة الدولة العثمانية في حربها ضد الروس، من خلال إعداده حملتين، أرسلت الأولى إلى الآستانة في ١٠ شوال ١٢٦٩هـ/ ١٧ تموز ١٨٥٣م، والثانية في ١٠ ربيع الأول ١٢٧٠هـ/ ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٨٥٣م، وأوضحت عناية عباس الأول بإعداد الحملتين وباختيار الضباط والقادة المشاركين بهما، كما أشارت إلى وضع القوات المصرية في الآستانة حتى إعلان الدولة العثمانية الحرب على روسيا، وزيارة السلطان عبدالمجيد القوات، ولكن كيف كان أثر إعلان الحرب في مصر من خلال الحديث عن وضع الرعايا الروس واليونانيين في مصر بعد إعلان الحرب؟ خصوصاً أن اليونانيين قد ناصروا الروس في الحرب ضد الدولة العثمانية، كما أثرت مشاركة مصر في الحرب على أوضاعها الاقتصادية. كما نتناول في الكتاب الذي بين أيدينا المواقع العسكرية التي شاركت فيها القوات المصرية، وكيف انتصر المصريون على الروس في موقعة «تترخان» (Tutrakhan) في ٣ صفر ١٢٧٠هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٨٥٣، ثم في موقعة «قرة أغاج» (Kara Agac) في ١٨ ربيع الأول ١٢٧٠هـ/ ١٩ كانون الأول ١٨٥٣، وما هو دور المصريين في الدفاع عن «طابية العرب» أثناء حصار الروس «سليسترة» (Silistria)، وكيف أشاد المؤرخون الأجانب بتحمل القوات المصرية هجمات الروس المتتالية لإسقاطها، وجاء عهد سعيد باشا (١٨٥٤ - ١٨٦٣) وإعداد الحملة الثالثة، وإرسالها إلى الآستانة كنوع من إظهار الولاء للسلطان العثماني، وسفرها إلى الآستانة في ٢٣ محرم ١٢٧١هـ/ ١٦ تشرين الأول ١٨٥٤،

ومظاهر الإكرام التي عومل بها المصريون - وخاصة قائد الحملة الثالثة أحمد باشا المنكلي - من رجال الدولة العثمانية، وارتبط ذلك بما أداه أفراد الحملتين الأولى والثانية من جهود واضحة في مواجهة الروس، كما نتجول بين صفحات الكتاب إلى دور القوات البرية المصرية في طرد الروس من مراكزهم على الضفة اليسرى لنهر الدانوب، وبالتالي تحول ميدان القتال إلى شبه جزيرة القرم، وما أداه الأسطول المصري بقيادة حسن باشا الإسكندراني (١٧٩٠ - ١٨٥٤) في الفترة الأولى من حصار «سياستبول» (Sebastopol)، ثم تأتي موقعة «كوزلوه» في ١٩ جمادى الأولى ١٢٧٠هـ / ١٧ شباط (فبراير) ١٨٥٤ التي قتل فيها سليم باشا فتحي قائد القوات البرية، والتي ظهرت فيها شجاعة المصريين، حتى أطلق عليهم المؤرخون الأجانب المعاصرون للحرب اسم «الجنود البواسل»، وما تم عند إسناد قيادة القوات المصرية إلى أحمد باشا المنكلي، وما قامت به قوات الحملة الثالثة في ساحة القتال في القرم، وكذلك دورها في آسيا الصغرى منذ أن انتقلت إليها بصورة دفعات متتالية منذ ٢٢ ذي الحجة ١٢٧١هـ / ٤ أيلول (سبتمبر) ١٨٥٥ وحتى ربيع الآخر ١٢٧٢هـ / كانون الأول ١٨٥٥، ثم أوضحت الظروف التي انتهت فيها أعمال القتال، وبدء مفاوضات الصلح حتى توقيع معاهدة باريس في ٢٣ رجب ١٢٧٢هـ / ٣٠ آذار (مارس) ١٨٥٦، وبيان أثر هذه المعاهدة على مصر، وكيف نالت القوات المصرية المشاركة في الحرب التقدير والأوسمة والمكافآت ليس فقط من الدولة العثمانية، بل من بريطانيا ومملكة سردينيا - إيطاليا.

محمد نبيل



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تمهيد

قضت الفرمانات السلطانية التي تسود علاقة مصر بتركيا أن يشترك جيش مصر البرى والبحرى في حرب روسيا المعروفة ( بحرب الشرق أو القرم أو سباستبول — Guerre d'Orient, de Crimée ou de Sebastopol . وقد سميت هذه الحرب بالاسم الأخير تذكراً لحصار هذه المدينة الحصينة وهو حصار جدير بالذكر لما ترتب عليه من استيلاء جيوش المتحالفين فرنسا وانجلترا وتركيا عليها وانتصارهم في هذه الحرب انتصاراً حاسماً .

ولما كان هذا الاشتراك لا يلم به في أيامنا هذه إلا النزر اليسير من المصريين بدا لي أنه يكون من الخير والفائدة أن أبين قصة هذا الاشتراك الذي انتهى بصورة مشرفة تمام التشريف



لجنودنا وأن أئوه بالجهود العظيمة التي بذلتها مصر لمساعدة الدولة في هذه الحرب من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٥ م . ولعل في ذكرى هذه القصة المخلدة لذكراهم على ممر الاعوام مشجعاً لآخوانهم من أبناء الجيل الحاضر والأجيال القابلة على الاهتداء بهديهم وعمل ما يخلد ذكراهم، فقد كانوا رحمهم الله وأوسع لهم في الجوار مضرب الأمثال في الشهامة والبسالة وحوز ألقاب النصر والشرف والفخار .

ومما سهل لى هذه المهمة تسهيلا عظيما البحث الذي أجرته في الدفاتر التركية بدار المحفوظات المصرية بالقلعة والمصادر الأخرى . فقد عثرت في سجلات الدار المذكورة على مستندات شتى خاصة بالنجادات المصرية البرية والبحرية والمساعدات المالية التي أرسلت لمساعدة تركيا في هذه الحرب في عهدى عباس الأول وسعيد . وقد ترجمنا هذه المستندات بنصوصها من التركية الى العربية وأثبتناها في هذا الكتاب . وسبق لنا أن نشرنا ملخص هذا الاشتراك في جريدة ( الاهرام ) تباعا بتاريخ ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ مايو سنة ١٩٣٢ م ولكننا هذه المرة توخينا توسعة هذا الموضوع بقدر المستطاع آمين أن نكون قد وفينا حقه من جميع نواحيه .

## لمحة تاريخية عن شبه جزيرة القرم

لقد كانت شبه جزيرة القرم في القرون التي خلت من البلاد الاسلامية وكان يسكنها قوم من التتر ويتولى حكومتها ويشرف عليها حاكم يلقب بلقب ( خان ) .

وأول غارة شنها المسلمون على هذا البلد كانت في سنة ٦١٦ هـ ( ١٢١٩ م ) بقيادة سلطان تركي من سلاطين آسيا الصغرى . ولكن المسلمين لم يوطدوا اقدامهم في ربوعها إلا بعد هذا التاريخ لأن أقدم نقود عثر عليها من مسكوكاتهم يرجع تاريخها إلى عام ٦٨٦ هـ ( ١٢٨٧ م ) .

وفي هذه السنة أرسل سلطان مصر <sup>(١)</sup> مهندساً معيارياً و٢٠٠٠ دينار ( ١٢٠٠ ج.م ) الى عاصمة هذا البلد لاقامة مسجد بها وتسميته باسمه . وهذه العاصمة تسمى الآن ( لوكوبوليس ) Leukopolis . ويبدو أنه يوجد بين اطلال هذه المدينة في ايامنا هذه آثار مسجد مبني على الطراز المصري .

وفي عام ٨٤٥ هـ ( ١٤٤١ م ) استولى على هذا البلد أمير

(١) هذا التاريخ يوافق حكم الملك المنصور قلاوون الذي حكم من سنة ١٢٧٩ الى سنة ١٢٩٠ م

من التتر يقلد له حاجي جيراي ونصب نفسه عليه « خاناً » وأسس فيه أسرة حاكمة تولت الحكم فيه ثلاثة قرون انتهت بضمه إلى روسيا .

وقد شيد المسجد الكبير الباقي إلى الآن في اوباتوريا Eupatoria (كوزلوا) (Couzlowa) المسى خان جامعي خان من أولئك الخانات في سنة ١٥٥٢ م . ودفن في هذا المسجد الفريق المصرى سليم فتحي باشا وأميرا الألاى علي بك ورستم بك وهم من أبطال الضباط المصريين الذين خاضوا نضالهم هذه الحرب وقاتلوا فيها بأعظم شجاعة ، تعمدم الله بواسع رحمته وجزاهم بجهادهم الجزاء الأوفى .

ولهذا المسجد ١٤ قبة . وهو يعد من أعظم المباني التي أقيمت في روسيا وفقاً لهندسة المعمار الاسلامى . وهذا المسجد عاطل في هذه الأيام فلا تقام فيه الشعائر الدينية كما هو الحال الآن في بلاد الروس . وأمسى تابعاً لدار الآثار المعدة لدراسة أوصاف مختلف الشعوب .

والظاهر أن هذه الدار معتنية بصيانة هذا المسجد وصيانة المدفن والمقابر . وفي سنة ١٨٨٠ هـ ( ١٤٧٥ م ) فتح الأتراك



مسجد خان جامعي بمدينة أوباتوريا ( كوزلوه )





( قافا ) Kaffa وتسمى الآن ( تيودوسيا ) Théodosie وهي فرضة القرم . وموقعها في القسم الجنوبي الشرقى من شبه الجزيرة . وعلى ذلك اضحى القسم الجنوبي منها واقعاً تحت سيطرة الأتراك . ولبث القسم الشمالى تحت اشراف الخان . ومن هذا التاريخ صارت القرم تابعة للإمبراطورية العثمانية وجزءاً من ممتلكاتها والخان من اتباعها . غير أن اسم السلطان لم يذكر في خطبة الجمعة قبل اسم الخان إلا في سنة ٩٩٢ هـ ( ١٥٨٤ م ) .

ولم تستمر ممتلكات القرم محصورة في دائرة حدود شبه الجزيرة بل تحطتها وامتدت في أراضى الروس الجنوبية إلى أن تاختت نفس مدينة موسكو فنشأ من ذلك توالى القتال مع تلك الدولة . ومع تعاقب الأيام وكر السنين وهنت قواها أمام هذا العدو العاتى الجبار وأنهزمت . وفي سنة ١٧٣٦ م احتلت روسيا أول مرة شبه الجزيرة احتلالاً موقوتاً ثم استولت عليها نهائياً عام ١٧٧١ م .

ويقتضى نص معاهدة سنة ١٧٧٤ م ومعاهدة سنة ١٧٧٩ م أن ينتخب الأهالى الخان انتخاباً حراً . وأن يحكم بلاده وهو مستقل بدون أى تدخل من جانب الأتراك أو الروسيين ؛ ولكن

المعاهدات حسبما درجت عليه الدول الأوربية ما هي إلا حباله الغرض الحقيقي منها وضع اليد على ممتلكات الغير ومتى أصبح هذا الأمر واقعياً تصير تلك المعاهدات عبارة عن قصاصات ورق لا قيمة لها ولا فائدة ترجى منها كما هو حاصل الآن بين حكومة بريطانيا ومصر في معاهدة السودان بل في مصر نفسها وكما حصل بين إيطاليا والحبشة .

وفعلا لم تدم هذه الحالة في القرم زمناً طويلاً فقد أدمجت بعد ذلك بأربع سنين أى في سنة ١٧٨٣ م في صلب الامبراطورية الروسية وتلاشى بطبيعة الحال مركز الخان .

واضطر آخر خان تولى الحكم في شبه الجزيرة وكان يقال له ( بختى جيراى ) الى أن يبارحها . وتوفي هذا الخان في شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ ( يناير سنة ١٨٠١ م ) في جزيرة مدلي التابعة للامبراطورية العثمانية . ويبلغ عدد المسلمين بها الآن ٢٠٠٠٠٠ نسمة وهو يساوى ثلث مجموع سكانها .

وقد استقيننا أغلب هذه المعلومات من دائرة المعارف الاسلامية بالأعداد التي بها الأسماء - بفتح سراى ، وجيراى ، وقرم .

والآن نذكر لك ما جاء عن وصف شبه جزيرة القرم في

كتاب تحفة النظار المعروف ( برحلة ابن بطوطة المتوفى في سنة ٧٧٩ هـ  
 ١٣٧٨ م ) طبع باريس من ص ٣٥٤ الى ص ٤١٢ ، قال هذا الرحالة : —  
 ( من مدينة صنوب الى مرسى الكرش )

وكانت اقامتنا بهـ هذه المدينة ( أى صنوب ) نحو اربعين  
 يوما ننتظر تيسير السفر في البحر الى مدينة القرم . فاكترينا  
 مركبا للروم واقنا احد عشر يوما ننتظر مساعدة الريح . ثم  
 ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشتد بنا الأمر  
 ورأينا الهلاك عيانا وكنت بالطارمة ومعى رجل من اهل المغرب  
 يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد الى أعلى المركب لينظر كيف  
 البحر . ففعل ذلك وأناى بالطارمة فقال لى : استودعكم الله .  
 ودهمنا من الهول ما لم يعهد مثله . ثم تغيرت الريح ورددتنا الى  
 مقربة من مدينة ( صنوب ) التى خرجنا منها . واراد بعض التجار  
 النزول الى مرساها فنعت صاحب المركب من ازاله . ثم استقامت الريح  
 وسافرنا فلما توسطنا البحر هال علينا وجرى لنا مثل المرة الأولى .  
 ثم ساعدت الريح ورأينا جبال البر وقصدنا مرسى ( الكرش ) .  
 فاردنا دخوله فإشار الينا أناس كانوا بالجبل أن لا تدخلوا . فخفنا على  
 انفسنا وظننا أن هنالك أجفانا للعدو فرجعنا مع البر .



## ( وصف مرسى الكرش )

فما قاربناه قلت لصاحب المركب اريد أن انزل هاهنا  
فانزلني بالساحل ورأيت كنيسة فقصدتها فوجدت بها راهباً  
ورأيت في أحد حيطان الكنيسة صورة رجل عربي عليه عمامة  
مقلد سيفاً ويده رمح وبين يديه سراج يقد . فقلت للراهب  
ما هذه الصورة . فقال هذه صورة النبي علي فعجبت  
من قوله وبتنا تلك الليلة بالكنيسة وطبخنا دجاجاً فلم نستطع  
أكلها إذ كانت مما استصحبناه في المركب ورأى البحر قد  
غلبت على كل ما كان فيه . وهذا الموضع الذي نزلنا به هو من  
الصحراء المعروفة بدشت قعجق . والدشت بالشين المعجم والتاء  
المنناة بلسان الترك هو الصحراء . وهذه الصحراء خضرة نضرة  
لا شجر بها ولا جبل ولا تل ولا ثنية ولا حطب وإنما يوقدون  
الارواث ويسمونها الترك بالزاي المفتوح فترى كبراءهم يلقطونها  
ويجعلونها في اطراف ثيابهم . ولا يسافر في هذه الصحراء إلا  
في العجل . وهي مسيرة ستة اشهر ثلاثة منها في بلاد السلطان  
محمد اوزبك وثلاثة في بلاد غيره .

## ( وصف مدينة الكفا )

ولما كان الغد من يوم وصولنا الى هذه المرسى توجه بعض  
التجار من اصحابنا الى من بهذه الصحراء من الطائفة المعروفة  
بفغجق وهم على دين النصرانية فاكترى منهم عجلة يجرها الفرس  
فركبناها ووصلنا الى مدينة (الكفا) واسمها بكاف وفاء مفتوحتين  
وهي مدينة عظيمة مستطيلة على ضفة البحر يسكنها النصارى  
واكثرهم الجنويون ولهم امير يعرف بالدمير ونزلنا منها  
بمسجد المسلمين .

## ( حكاية )

ولما نزلنا بهيـنا المسجد أقننا به ساعة ثم سمعنا اصوات  
النواقيس من كل ناحية ولم اكن سمعتها قط فهالنى ذلك  
وامرت اصحابى ان يصعدوا الصومعة ويقرءوا القرآن ويذكروا  
الله ويؤذنوا ففعلوا ذلك فاذا برجل قد دخل علينا وعليه الدرع  
والسلاح فسلم علينا واستفهمناه عن شأنه فاجبرنا انه قاضى  
المسلمين هنالك . وقال لما سمعت القراءة والاذان خفت عليكم  
فجئت كما ترون . ثم انصرف عنا . وما رأينا الا خيرا . ولما كان

من الغد جاء الينا الأمير و صنع طعاما فاكلنا عنده وطفنا بالمدينة  
 فرأيناها حسنة الاسواق وكلهم كفار و نزلنا الى مرساها فرأينا  
 مرسى عجيباً به نحو مائتي مركب ما بين حربي وسفري صغير  
 وكبير وهو من مراسى الدنيا الشيرة .

### ( وصف مدينة القرم )

ثم اكرتينا عجلة وسافرنا الى مدينة القرم وهي بكسر القاف  
 وفتح الراء مدينة ككبيرة حسنة من بلاد السلطان المعظم محمد  
 أوزبك خان . وعليها امير من قبله اسمه تليكتور وضبط اسمه  
 بتاء مثناة مضمومة ولام مضموم وكاف مسكن وتاء كالأولى  
 مضمومة وميم مضمومة وواو وراء . وكان أحد خدام هذا الأمير  
 قد صحبنا في طريقنا فعرفه بقدمنا . فبعث الى مع امامه  
 سعد الدين بفرس ونزلنا بزاوية شيخها زاده الخراساني . فأكرمنا  
 هذا الشيخ ورحب بنا وأحسن الينا وهو معظم عندهم . ورأيت  
 الناس يأتون للسلام عليه من قاض وخطيب وفتية وسواهم .  
 واخبرني هذا الشيخ زاده ان بخارج هذه المدينة راهبا من  
 النصراني في دير يتعبد به ويكثر الصوم وأنه انتهى الى أن

يوصل أربعين يوماً ثم يفطر على حبة فول وانه يكشف بالامور  
ورغب مني أن أصحبه في التوجه اليه فأبيت ثم ندمت به —  
ذلك على أن لم أكن رأته وعرفت حقيقة أمره .

ولقيت به — هذه المدينة قاضيها الاعظم شمس الدين السابلي قاضي  
الحنفية ولقيت بها قاضي الشافعية وهو يسمى بخضر . والفقيه  
الدرس علاء الدين الاصبغ . وخطيب الشافعية أبا بكر وهو الذي  
يخطب بالمسجد الجامع الذي عمره الملك الناصر<sup>(١)</sup> رحمه الله بهذه  
المدينة . والشيخ الحكيم الصالح مظفر الدين وكان من الروم فأسلم  
وحسن إسلامه . والشيخ الصالح العابد مظفر الدين وهو من الفقهاء  
المعظمين . وكان الأمير تكتمور مريضاً فدخلنا عليه فأكرمنا  
وأحسن إلينا وكان على التوجه الى مدينة السرا حضرة السلطان  
محمد اوزبك فعملت على السير في صحبته واشترت العجلات  
برسم ذلك .

( ذكر العجلات التي يسافر عليها بهذه البلاد )

وهم يسمون العجلة عربية بعين مهملة وراء وباء موحدة  
مفتوحات . وهي عجلات تكون للواحدة منهن أربع بكرات

(١) — ذكرنا بالصيغة (هـ) ما يفيد أن هذا المسجد من بناء الملك المنصور قلاوون فليبحث .

كبار . ومنها ما يجره فرسان . ومنها ما يجره اكثر من ذلك . وتجرها أيضاً البقر والجمال على حال العربى في ثقلها أو خفتها . والذى يخدم العربى يركب أحد الأفراس التى تجرها . ويكون عليه سرج وفي يده سوط يحركها للمشى وعود كبير يصوبها به اذا عاجت عن القصد . ويجعل على العربى شبه قبة من قضبان خشب مربوط بعضها الى بعض بسيور جلد رقيق . وهى خفيفة الحمل وتكسى باللبد أو باللف . ويكون فيها طيقان مشبكة ويرى الذى بداخلها الناس ولا يرونه . ويتقلب فيها كما يجب وينام ويأكل ويقراً ويكتب وهو فى حال سيره . والتى تحمل الأثقال والأزواد وخزائن الأطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليه قفل .

وجهزت لما أردت السفر عربى لركوبى مغطاة باللبد ومعى بها جارية لى . وعربى صغيرة لرفيق عفيف الدين التوزرى . وعجلة كبيرة لسائر الأصحاب يجرها ثلاثة من الجمال . يركب أحدها خادم العربى . وسرنا فى صحبة الأمير تكتمور وأخيه عيسى وولديه قطلودمور وصاروبك . وسافر أيضاً معى فى هذه الوجبة امامه سعد الدين . والخطيب أبو بكر . والقاضى شمس الدين . والفقيه شرف الدين

موسى . والمعرف علاء الدين . وخطه هذا المعرف أن يكون بين  
يدى الأمير في مجلسه . فاذا أتى القاضي يقف له هذا المعرف  
ويقول بصوت عال . بسم الله سيدنا ومولانا قاضى القضاة والحكام  
مبين الفتاوى والاحكام بسم الله . واذا أتى فقيه معظم أو رجل  
مشار إليه قال : بسم الله سيدنا فلان الدين بسم الله . فتيماً من  
كان حاضراً لدخول الداخل ويقوم إليه ويفسح له فى المجلس . وعادة  
الأترك أن يسيروا فى هذه الصحراء سيرا كسير الحجاج فى  
درب الحجاز . يرحلون بعد صلاة الصبح وينزلون ضحى و يرحلون  
بعد الظهر وينزلون عشياً . واذا نزلوا حلوا الخيل والابل والبقر  
عن العربات . وسرحوها للرعى ليلاً ونهاراً . ولا يعلف أحد دابة  
لا السلطان ولا غيره .

وخاصية هذه الصحراء أن نباتها يقوم مقام الشعير للدواب .  
وليست لغيرها من البلاد هذه الخاصية . ولذلك كثرت الدواب بها .  
ودوابهم لا رعاة لها ولا حراس . وذلك لشدة أحكامهم فى السرقة .  
وحكمهم فيها أنه من وجد عنده فرس مسروق كلف أن يرده الى  
صاحبه ويعطيه معه تسعة مثله . فان لم يقدر على ذلك أخذ أولاده فى  
ذلك . فان لم يكن له أولاد ذبح كما تذبح الشاة .



وهؤلاء الأتراك لا يأكلون الخبز ولا الطعام الغليظ . وإنما يصنعون طعاما من شيء عندهم شبه انلى يسمونه ( الدوق ) بدال مهمل مضموم وواو وقاف مكسور معقود يجعلون على النار الماء فاذا غلى صبوا عليه شيئاً من هذا الدوق . وان كان عندهم لحم قطعوه قطعاً صغاراً وطبخوه معه ثم يجعل لكل رجل نصيبه في صحفة . ويصبون عليه اللبن الرائب ويشربونه ويشربون عليه لبن الخيل وهم يسمونه ( القمز ) بكسر القاف والميم والزاي المشدد . وهم أهل قوة وشدة وحسن مزاج . ويستعملون في بعض الأوقات طعاماً يسمونه ( البورخاني ) وهو عجين يقطعونه قطيعات صغاراً ويثقبون أوساطها ويجعلونها في قدر . فاذا طبخت صبوا عليها اللبن الرائب وشربوها . ولهم نبيذ يصنعونه من حب ( الدوق ) الذي تقدم ذكره .

وهم يرون أكل الحلواء عيباً . ولقد حضرت يوماً عند السلطان أوزبك في رمضان . فأحضرت لحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحوم الأغنام والرشتا وهو شبه الأظرية يطبخ ويشرب باللبن . وأتته تلك الليلة بطبق حلواء صنعها بعض أصحابي فقدمتها بين يديه فجعل أصبعه عليها وجعله على

فيه ولم يزد على ذلك . وأخبرني الأمير تملكتمور أن أحد الكبار من ممالك هذا السلطان وله من أولاده وأولاد أولاده نحو أربعين ولدا قال له السلطان يوما : كل الخلواء وأعتقكم جميعاً . فأبى وقال : لو قتلتني ما أكلتها .

ولما خرجنا من مدينة ( القرم ) نزلنا بزاوية الأمير تملكتمور في موضع يعرف بسججان فبعث إلى أن أحضر عنده فركبت إليه . وكان لي فرس معد لركوبي يقوده خديم العربية . فاذا أردت ركوبه ركبته . وأتيت الزاوية فوجدت الأمير قد صنع بها طعاما كثيراً فيه الخبز . ثم أتوا بماء أبيض في صحاف صغار فشرب القوم منه . وكان الشيخ مظفر الدين يلي الأمير في مجلسه وأنا إليه . فقلت له . ما هذا . فقال : هذا ماء الدهن . فلم أفهم ما قال . فدقته فوجدت له حموضة فتركته . فلما خرجت سألت عنه فقالوا : هو نبيذ يصنعونه من حب ( الدوقى ) . وهم حنفية المذهب . والنبيذ عندهم حلال . ويسمون هذا النبيذ المصنوع من ( الدوقى ) البوزة بضم الباء الموحدة وووا ومد وزاى مفتوح . وإنما قال لي الشيخ مظفر الدين ماء الدخن ولسانه فيه اللكنة الأعجمية . فظننت أنه يقول ماء الدهن .

## ( وصف مدينة أزازق )

وبعد مسيرة ثمانية عشر منزلاً من مدينة ( القرم ) وصلنا إلى ماء كبير نحوضه يوماً كاملاً وإذا كثر خوض الدواب والعربات في هذا الماء اشتد وحله وزاد صعوبة . فذهب الأمير إلى راحتي . وقدمني أمامه مع بعض خدامه . وكتب لي كتاباً إلى أمير أزازق يعلمه أنني أريد القدوم على الملك . ويحضه على إكرامى . وسرنا حتى انتهينا إلى ماء آخر نحوضه نصف يوم . ثم سرنا بعده ثلاثاً ووصلنا إلى مدينة ( أزازق ) وضبط اسمها بفتح الهمزة والزاي وآخره قاف . وهي على ساحل البحر حسنة العارة . يقصدها الجنوبيون وغيرهم بالتجارات . وبها من الفتيان أخي بجمجي وهو من العطاء يطعم الوارد والصادر . ولما وصل كتاب الأمير تلكتمور إلى أمير أزازق وهو محمد خواجه الخوارزمي خرج إلى استقبالي ومعه القاضي والطلبة وأخرج الطعام . فمما سلمنا عليه نزلنا بموضع أكلنا فيه ووصلنا إلى المدينة ونزلنا بخارجها بمقربة من رابطة هنالك تنسب للخضر والياس عليها السلام . وخرج شيخ من أهل ( أزازق ) يسمى بربج النهر ملكي نسبة إلى قرية بالعراق . فأضافنا بزأوية له ضيافة حسنة .

وبعد يومين من قدومنا قدم الأمير تملكتمور وخرج  
 الأمير محمد للقائه ومعه اتقاضى والطلبة وأعدوا له الضيافات وضربوا  
 ثلاث قباب متصلا بعضها ببعض . احداها من الحرير الملون  
 عجيبة . والثنتان من الكتان . وأداروا عليها سراجة وهي المسماة  
 عندنا أفراج . وخارجها الدهليز وهو على هيئة البرج عندنا . ولما  
 نزل الأمير بسطت بين يديه شقائق الحرير يمشى عليها . فكان  
 من مكارمه وفضله أن قدمنى أمامه ليرى ذلك الأمير منزلتى  
 عنده . ثم وصلنا إلى الخباء الأولى وهي المعدة لجلوسه . وفي  
 صدرها كرسى من الخشب لجلوسه كبير مرصع وعليه مرتبة  
 حسنة . فقدمنى الأمير أمامه . وقدم الشيخ مظفر الدين وصعد هو  
 فجلس فيما بيننا ونحن جميعاً على المرتبة . وجلس قاضيه وخطيبه  
 وقاضى هذه المدينة وطلبتها عن يسار الكرسى على فرش فاخرة .  
 ووقف ولدا الأمير تملكتمور وأخوه والأمير محمد وأولاده فى  
 الخدمة . ثم أتوا بالأطعمة من لحوم الخيل وسواها وأتوا بالببان  
 الخليل . ثم أتوا بالبوزة .

وبعد الفراغ من الطعام قرأ القراء بالأصوات الحسان . ثم  
 نصب منبر وصعده الواعظ وجلس القراء بين يديه وخطب خطبة

بليغة ودعا للسلطان وللأمير وللحاضرين . يقول ذلك بالعربي ثم يفسره لهم بالتركي . وفي أثناء ذلك يكرر القراء آيات من القرآن بترجيع عجيب . ثم أخذوا في الفناء يغنون بالعربي ويسمونه ( القول ) ثم بالفارسي والتركي ويسمونه ( الملمع ) . ثم أتوا بطعام آخر ولم يزالوا على ذلك إلى العشي . وكلما أردت الخروج مني الأمير ثم جاءوا بكسوة للأمير وكسى لولديه وأخيه وللشيخ مظفر الدين ولي . وأتوا بعشرة أفراس للأمير ولأخيه ولولديه بستة أفراس . ولكل كبير من أصحابه بفرس ولي بفرس .

والخيل بهذه البلاد كثيرة جداً وثمنها نزر قيمة الجيد منها خمسون درهماً أو ستون من دراهمهم وذلك صرف دينار من دنانيرنا أو نحوه . وهذه الخيل هي التي تعرف بمصر بالاكاديش . ومنها معاشهم وهي ببلادهم كالغنم ببلادنا بل أكثر . فيكون للتركي منهم آلاف منها . ومن عادة الترك المستوطنين تلك البلاد أصحاب الخيل أنهم يضعون في العربات التي تركب فيها نساؤهم قطعة لبد في طول الشبر مربوطة إلى عود رقيق في طول الذراع في ركن العرببة . ويجعل لكل ألف فرس قطعة . ورأيت منهم من يكون له عشر قطع ومن له دون ذلك . وتحمل هذه الخيل

إلى بلاد الهند فيكون في الرقعة منها ستة آلاف وما فوقها وما دونها . لكل تاجر المائة والمائتان . فما دون ذلك وما فوقه . ويستأجر التاجر لكل خمسين منها راعياً يقوم عليها ويرعاها كالغنم ويسمى عندهم ( القشى ) . ويركب أحدها ويده عصى طويلة فيها حبل . فإذا أراد أن يقبض على فرس منها حاذاه بالفرس الذى هو راكبه . ورمى الحبل فى عنقه وجذبه . فيركبه ويترك الآخر للرعي .

وإذا وصلوا بها الى ارض (السند) أطعموها العلف لأن نبات أرض (السند) لا يقوم مقام الشعير . ويموت لهم منها الكثير ويسرق . ويغرمون عليها بأرض (السند) سبعة دنانير فضة على الفرس بموضع يقال له (ششنتقار) . ويغرمون عليها بمئتان قاعدة بلاد السند . وكانوا فيما تقدم يغرمون ربع ما يجلبونه فرفع ملك الهند السلطان محمد ذلك وأمر أن يؤخذ من تجار المسلمين الزكاة ومن تجار الكفار العشر . ومع ذلك يبقى للتجار فيها فضل كبير لأنهم يبيعون الرخيص منها ببلاد الهند بمائة دينار دراهم . وصرفها من الذهب المغربى خمسة وعشرون ديناراً . وربما باعوها بضعف ذلك وضعفيه . والجياد منها تساوى خمسمائة دينار وأكثر من ذلك

واهل الهند لا يتعاونها للجري والسبق لأنهم يلبسون في الحرب الدروع ويدرعون الخيل وأما يتفنون قوة الخيل واتساع خطاها والخيل التي يتفونها للسبق تجلب اليهم من اليمن وعمان وفارس ويباع الفرس منها بالف دينار الى اربعة آلاف .

### ( وصف مدينة الماجر )

ولما سافر الأمير تلسكتور عن هذه المدينة اقامت بعده ثلاثة أيام حتى جهز لى الأمير محمد خواجه آلات سفرى وسافرت الى مدينة (الماجر) . وهى بفتح الميم والفاء وجيم مفتوح معقود وراء مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البساتين والفواكه الكثيرة . نزلنا منها بزواية الشيخ الصالح العابد المعمر محمد البطاىحى من بطائح العراق وكان خليفة الشيخ احمد الرفاعى رضه . وفى زاويته نحو سبعين من فقراء العرب والفرس والترك والروم منهم المتزوج والعزب وعيشهم من الفتوح .

ولاهل تلك البلاد اعتقاد حسن فى الفقراء وفى كل ليلة يأتون الى الزاوية بانخيل والبقر والغنم ويأتى السلطان والخواتين<sup>(١)</sup> لزيارة

(١) - الخواتين جمع خاتون وهى تركية ومعناها المرأة الشريفة . وتطلق عندهم على زوجات الملوك والامراء

الشيخ والتبرك به . ويجزلون الاحسان ويعطون العطاء الكثير  
وخصوصاً النساء فانهن يكثرن الصدقة ويتحرين افعال الخير . وصلينا  
بمدينة الماجر صلاة الجمعة . فلما قضيت الصلاة سعد الواعظ عز الدين  
المنبر - وهو من فقهاء بخارى وفضلاتها وله جماعة من الطلبة والقراء  
يقرءون بين يديه - ووعظ وذكر وأمير المدينة حاضر وكبرائها .  
فقام الشيخ محمد البطاحي فقال : ان الفقيه الواعظ يريد السفر ويريد  
له زوادة . ثم خلع فرجية مرعز كانت عليه وقال : هذه مني اليه .  
فكان الحاضرون بين من خلع ثوبه ومن اعطى فرسا ومن اعطى  
دراهم . واجتمع له كثير من ذلك كله .

ورأيت بقيسارية هذه المدينة يهوديا سلم على وكلمي بالعربي .  
فسألته عن بلاده . فذكر أنه من بلاد الاندلس وأنه قدم منها  
في البر ولم يسلك بجزراً واتي على طريق القسطنطينية العظمى وبلاد  
الروم وبلاد الجركس . وذكر أن عهده بالاندلس منذ اربعة اشهر .  
واخبرني التجار المسافرين الذين لهم المعرفة بذلك بصحة مقاله .

ورأيت بهذه البلاد عجيباً من تعظيم النساء عندهم وهن أعلى  
شأناً من الرجال . فأما نساء الامراء فكانت أول رؤيتي لهن عند  
خروحي من القرم رؤية الخائون زوجة الأمير سبطيه في عربة لها .



وكلها مجللة بالملف الازرق الطيب وطيقان البيت مفتوحة وأبوابه .  
 وبين يديها أربع جوار فائقات الحسن بديعات اللباس . وخلفها جملة  
 من العربات فيها جوار يتبعنها . ولما قربت من منزل الامير  
 نزلت عن العربة إلى الأرض ونزل معها نحو ثلاثين من الجوار  
 يرفعن أذيالها . ولأنها عرى تأخذ كل جارية بعروة ويرفعن  
 الاذيال عن الارض من كل جانب . ومشت كذلك متبخرة .  
 فلما وصلت إلى الأمير قام اليها وسلم عليها وأجلسها الى جانبه ودار  
 بها جوارها وجاءوا بروايا القمر فصبت منه في قدح وجلست على  
 ركبتيها قدام الأمير وناولته القدح فشرب . ثم سقت اخاه وسقاها  
 الأمير وحضر الطعام فأكلت معه واعطاها كسوة وانصرفت .

وعلى هذا الترتيب نساء الامراء وسنذكر نساء الملك فيما  
 بعد . وأما نساء الباعة والسوقة فرأيتهن واحداهن تكون في  
 العربة والخييل تجرها وبين يديها الثلاث والأربع من الجوارى  
 يرفعن أذيالها . وعلى رأسها البغطاق وهو اقروف مرصع بالجواهر  
 وفي اعلاه ريش الطواويس . وتكون طيقان البيت مفتحة وهي  
 بادية الوجه . لأن نساء الاتراك لا يمتجبن . وتأتى إحداهن على  
 هذا الترتيب ومعها عبيدها بالغم واللبن فتبيعه من الناس بالسلع

العطرية . وربما كان مع المرأة منهن زوجها فيظنه من يراه بعض  
خدامها . ولا يكون عليه من الثياب إلا فروة من جلد الغم وفي  
رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلا .

### ( معسكر السلطان في بشدغ )

وتجهزنا من مدينة الماجر نقصد معسكر السلطان وكان على  
أربعة أيام من الماجر بموضع يقال له ( بشدغ ) ومعنى ( بش )  
عندم خمسة وهو بكسر الباء وشين معجم . ومعنى ( دغ ) الجبل  
وهو بفتح الدال المهمل وغين معجم . وبهذه الجبال الخمسة عين ماء  
حار يفتسل منها الأتراك . ويزعمون أنه من اغتسل منها لم تصبه  
عاهة مرض .

وارتحلنا إلى موضع ( المحلة ) فوصلناه أول يوم من رمضان  
فوجدنا المحلة قد رحلت . فعدنا إلى الموضع الذي رحلنا منه لأن  
المحلة تنزل بالقرب منه . فضربت بيتي على تل هنالك وركزت  
العلم أمام البيت وجعلت الخيل والعربات وراء ذلك . وأقبلت المحلة  
وهم يسمونها ( الأردو ) بضم الهمزة فرأينا مدينة عظيمة تسير  
بأهلها فيها المساجد والأسواق ودخان المطبخ صاعد في الهواء وهم

يطبخون في حال رحيلهم والعربات تجرها الخيل بهم . فاذا بلغوا المنزل نزلوا البيوت عن العربات وجعلوها على الأرض . وهي خفيفة الحمل . وكذلك يصنعون بالمساجد والحوانيت .

واجتاز بنا خواتين السلطان كل واحدة بناسها على حدة . ولما اجتازت الرابعة منهن وهي بنت الأمير عيسى بك - وسنذكرها رأيت البيت بأعلى التل والعلم أمامه وهو علامة الوارد . فبعثت الفتيان والجواري فسلموا علي وبلغوا سلامها اليّ وهي واقفة تنتظرم . فبعثت اليها هدية مع بعض اصحابي ومع معرف الأمير تلكتمور . فقبلتها تبركا وأمرت أن انزل في جوارها وانصرفت وأقبل السلطان فنزل في محلته على حدة .

### ( ذكر السلطان المعظم محمد اوزبك خان )

واسمه محمد اوزبك بضم الهمزة وواو وزاي مسكن وباء موحدة مفتوحة . ومعنى خان عندهم السلطان . وهذا السلطان عظيم المملكة . شديد القوة . كبير الشأن . رفيع المكان . قاهر لاعداء الله اهل قسطنطينية العظمى . مجتهد في جهادهم . وبلاده متسعة . ومدنه عظيمة . منها ( الكفا ) و ( القرم ) و ( الماجر ) و ( أزاق ) و ( سرداق )

(سوداق) و(خوارزم) وحضرته (السرا) وهو احد الملوك السبعة الذين هم كبراء ملوك الدنيا وعظماؤها . وهم مولانا أمير المؤمنين ظل الله في أرضه . إمام الطائفة المنصورة الذين لا يزالون ظاهرين على الحق الى قيام الساعة . أيد الله أمره وأعز نصره . وسلطان مصر والشام . وسلطان العراقين . والسلطان اوزبك هذا . وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر . وسلطان الهند . وسلطان الصين .

ويكون هذا السلطان اذا سافر في محلة على حدة معه ممالিকে وأرباب دولته . وتكون كل خاتون من خواتينه على حدة في محلها . فاذا أراد أن يكون عند واحدة منهن بعث اليها يعلمها بذلك فتهيأ له . وله في قعوده وسفره وأموره ترتيب عجيب بديع . ومن عادة أن يجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في قبة تسمى قبة الذهب مزينة بديعة . وهي من قضبان خشب مكسوة بصفائح الذهب . وفي وسطها سرير من خشب مكسو بصفائح الفضة المذهبة وقوائمه فضة خالصة . ورءوسها مرصعة بالجواهر .

ويقعد السلطان على السرير وعلى يمينه الخاتون طيطغلي وتليها الخاتون كبك . وعلى يساره الخاتون ييلون وتليها الخاتون اردجي . ويقف اسفل السرير عن اليمين ولد السلطان تين بك . وعن الشمال

ولده الثانی جان بك . وتجلس بين يديه ابنته ايت كججك . واذا أتت احداهن قام لها السلطان واخذ بيدها حتى تصعد على السرير . وأما طيطغلي وهي الملكة واحظاهن عنده فانه يستقبلها الى باب القبّة فيسلم عليها ويأخذ بيدها . فاذا صعدت على السرير وجلست حيثئذ يجلس السلطان . وهذا كله على أعين الناس دون احتجاب .

ويأتي بعد ذلك كبار الأمراء فتنصب لهم كراسيمهم عن اليمين والشمال . وكل انسان منهم إذا أتى مجلس السلطان يأتي معه غلام بكرسيه ويقف بين يدي السلطان أبناء الملوك من بني عمه وإخوته وأقاربه . ويقف في مقابلتهم عند باب القبّة أولاد الأمراء الكبار . ويقف خلفهم وجوه العساكر عن يمين وشمال . ثم يدخل الناس للسلام الأمثل فالأمثل ثلاثة ثلاثة . فيسلمون وينصرفون فيجلسون على بعد . فاذا كان بعد صلاة العصر انصرفت الملكة من الخواتين ثم ينصرف سائرهن فيتبعنها إلى محلّتها . فاذا دخلت اليها انصرفت كل واحدة إلى محلّتها راكبة عربتها ومع كل واحدة نحو خمسين جارية راكبات على الخيل . وأمام العربية نحو عشرين من قواعد النساء راكبات على الخيل فيما بين الفتيان والعربية . وخلف الجميع نحو مائة مملوك من الصبيان . وأمام الفتيان نحو مائة

من المالك الكبير ركبانا ومثلهم مشاة بأيديهم القضبان والسيوف  
مشدودة على أوساطهم وهم بين الفرسان والفتيان وهكذا ترتيب  
كل خاتون منهن في انصرافها ومجيئها .

وكان نزولى من المحلة في جوار ولد السلطان جان بك الذى يقع  
ذكره فيما بعد . وفى الغد من يوم وصولى دخلت إلى السلطان بعد  
صلاة العصر وقد جمع المشايخ والقضاة والفقهاء والشرفاء والفقراء .  
وقد صنع طعاما كثيرا وأفطرنا بمحضره . وتكلم السيد الشريف  
تقيب الشرفاء ابن عبد الحميد والقاضى حمزة فى شأنى بالخير .  
وأشاروا على السلطان باكرامى . وهؤلاء الأتراك لا يعرفون انزال  
الوارد ولا اجراء النفقة وانما يبعثون له الغنم والخيل الذبيح وروايا  
القمز . وتلك كرامتهم . وبعد هذا بأيام صليت صلاة العصر مع  
السلطان فلما أردت الانصراف أمرنى بالعود وجاءوا بالطعام من  
المشروبات كما يصنع من الدوقى ثم باللحم المسلوقة من الغنمى  
والخيل وفى تلك الليلة أتيت السلطان بطبق حلواء فجعل اصبعه  
عليه وجعله على فيه ولم يزد على ذلك .

### ( ذكر الخواتين وترتيبهن )

وكل خاتون منهن تركب فى عربة . ولبيت الذى تكون

فيه قبة من الفضة الموهة بالذهب أو من الخشب المرصع .  
وتكون الخيل التي تجر عربتها مجللة بأثواب الحرير المذهب .  
وخديم العربية الذي يركب احد الخيل فتى يدعى القشى . والخاتون  
قاعدة في عربتها وعن يمينها امرأة من القواعد تسمى أولو خاتون بضم  
الهمزة واللام . ومعنى ذلك الوزيرة . وعن شمالها امرأة من القواعد  
أيضا تسمى كجك خاتون بضم الكاف والجيم ومعنى ذلك الحاجبة .  
وبين يديها ست من الجوارى الصغار يقال لهن البنات فائقات  
الجمال متناهيات الكمال . ومن ورأها ثنتان منهن تستند اليهن .

وعلى رأس الخاتون البنطاق وهو مثل التاج الصغير مكمل بالجواهر  
وباعلاه ريش الطواويس . وعليها ثياب حرير مرصعة بالجواهر شبه  
النوت ( الملوطة ) التي يلبسها الروم . وعلى رأس الوزيرة والحاجبة  
مقنعة حرير مزركشة الحواشي بالذهب والجوهر . وعلى رأس  
كل واحدة من البنات الكلا وهو شبه الاقروف وفي اعلاه  
دائرة ذهب مرصعة بالجواهر وريش الطواويس من فوقها . وعلى  
كل واحدة ثوب حرير مذهب يسمى النخ .

ويكون بين يدي الخاتون عشرة أو خمسة عشر من الفتيان  
الروميين والهنديين وقد لبسوا ثياب الحرير المذهب المرصعة بالجواهر

ويبد كل واحد منهم عمود ذهب أو فضة . أو يكون من عود  
 ملبس بهما . وخلف عربة الخاتون نحو مائة عربة في كل عربة  
 الثلاث والاربع من الجوارى الكبار والصغار . ثيابهن الحرير  
 وعلى رؤوسهن السكلا . وخلف هذه العربات نحو ثلاثمائة عربة  
 تجرها الجمال والبقر تحمل خزائن الخاتون وأموالها وثيابها وأثاثها  
 وطعامها . ومع كل عربة غلام موكل بها متزوج بجمارية من  
 الجوارى التي ذكرنا فان العسادة عندهم أنه لا يدخل بين الجوارى  
 من الغلمان إلا من كان له بينهن زوجة . وكل خاتون فهي على  
 هذا الترتيب ولندكرهن على الانفراد .

### ( ذكر الخاتون الكبرى )

والخاتون الكبرى هي الملكة أم ولدى السلطان جان بك  
 وتين بك . وسندكرها . وليست أم ابنته أيت كججك . وأمها  
 كانت الملكة قبل هذه واسم هذه الخاتون طيطغلى . بفتح الطاء  
 المهملة الأولى واسكان الياء آخر الحروف وضم الطاء الثانية واسكان  
 الغين المعجمة وكسر اللام وياء مد . وهي احظى نساء هذا السلطان  
 عنده وعندها بيت اكثر لياليه . ويعظمها الناس بسبب



تعظيمه لها . وإلا فهي الخواتين — الى أن قال :-  
 وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت الى هذه الخاتون وهي قاعدة  
 فيما بين عشر من النساء القواعد كأنهن خديجات لها وبين يديها  
 نحو خمسين جارية صغار يسمون البنات . وبين أيديهن طيافير  
 الذهب والفضة مملوءة بحب الملوک وهن يتقينه . وبين يدي الخاتون  
 صينية ذهب مملوءة منه وهي تنقيه فسامنا عليها . وكان في جملة اصحابي  
 قارئ يقرأ القرآن على طريقة المصريين بطريقة حسنة وصوت  
 طيب . فقرأ ثم أمرت أن يؤتى بالقمر فأوتى به في اقداح خشب  
 لطاف خفاف . فأخذت القدح بيدها وناولتني إياه وتلك نهاية  
 الكرامة عندهم ولم أكن شربت القمر قبلها ولكن لم يمكنني إلا  
 قبوله وذقته ولا خير فيه ودفعته لأحد اصحابي وسألتنى عن كثير  
 من حال سفرنا فأجبتناها ثم انصرفنا عنها وكان ابتداءنا بها لأجل  
 عظيمها عند الملك .

### ( ذكر الخاتون الثانية التي تلى الملكة )

واسمها كبك خاتون بفتح الكاف الأولى وفتح الباء الموحدة  
 ومعناه بالتركية النخالة وهي بنت الأمير نغطى واسمه بنون وغين معجمة

وطاء مهملة مفتوحات وياه مسكنة وابوها حي مبتلى بعلة  
 النقرس وقد رأيتـه . وفي غد دخولنا على الملكة دخلنا على هذه  
 الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم وبين  
 يديها نحو عشر من النساء القواعد ونحو عشرين من البنات  
 يطوزن ثيابا فسلنا عليها واحسنت في السلام والكلام وقرأ قارئنا  
 فاستحسنته وأمرت بالقمر فأحضر وناولتني القدرح بيدها كمثل ما فعلته  
 الملكة وانصرفنا عنها .

### ( ذكر الخاتون الثالثة )

واسمها بيلون بياء موحدة وياه آخر الحروف كلاها مفتوح  
 ولام مضموم وواو مد ونون . وهي بنت ملك القسطنطينية العظمى  
 السلطان تكفور . ودخلنا على هذه الخاتون وهي قاعدة على سرير  
 مرصع قوائمه فضة وبين يديها نحو مائة جارية روميات وتركيات  
 ونوبيات منهن قائمات وقاعدات والفتيان على رأسها والحجاب بين  
 يديها من رجال الروم . فسألت عن حالنا ومقدمنا وبعد اوطاننا وبكت  
 ومسحت وجهها بمنديل كان بين يديها رقة منها وشفقة . وأمرت  
 بالطعام فأحضر وأكلنا بين يديها وهي تنظر إلينا . ولما اردنا الانصراف

قالت لا تنقطعوا عنا وترددوا إلينا وطالعتونا بجواجمكم. وظهرت  
مكارم الاخلاق وبعثت في أُنسنا بطعام وخبز كثير وسمن وغنم  
ودراهم وكسوة جيدة وثلاثة من جياد الخيل وعشرة من سائرها .  
ومع هذه الخاتون كان سفرى الى القسطنطينية العظمى كما نذكره بعد .

#### ( ذكر الخاتون الرابعة )

واسمها أردجا بضم الهمزة واسكان الراء وضم الدال المهمل وجيم  
والف. وارد بلسانهم المحلة وسميت بذلك لولادتها فى المحلة . وهى بنت  
الأمير الكبير عيسى بك أمير الالوس بضم الهمزة واللام ومعناه  
أمير الأمراء وادركته حيا وهو متزوج ببنت السلطان ايت كججك .  
وهذه الخاتون من افضل الخواتين والظفهن شمائل واشفقهن وهى  
التي بعثت إلى لما رأته بيتى على التل عند جواز المحلة كما قدمناه . دخلنا  
عليها فرأينا من حسن خلقها وكرم نفسها ما لا مزيد عليه . وامرت  
بالطعام فأكلنا بين يديها ودعت بالقمز فشرب اصحابنا وسألت عن  
حالتنا فاجبتناها ودخلنا أيضا الى اختها زوجة الأمير على بن ارزق .

#### ( ذكر بنت السلطان المعظم اوزبك )

اسمها ايت كججك وايت بكسر الهمزة وياء مد وتاء مثناة

وكججك بضم الكاف وضم الجيمين ومعنى اسمها الكلب الصغير فان ايت هو الكلب وكججك هو الصغير . وقد قدمنا أن الترك يسمون بالقأل كما تفعل العرب . وتوجهنا الى هذه الخاتون بنت الملك وهي في محلة منفردة على نحو ستة أميال من محلة والدها . فأمرت باحضار الفقهاء والقضاة والسيد الشريف ابن عبد الحميد وجماعة الطلبة والمشائخ والفقراء . وحضر زوجها الامير عيسى الذى بنته زوجة السلطان . فقعدها على فراش واحد وهو معتل بالنقرس فلا يستطيع التصرف على قدميه ولا ركوب الفرس . وانما يركب العربة واذا أراد الدخول على السلطان انزله خدامه وأدخلوه الى المجلس محمولا . وعلى هذه الصورة رأيت أيضا الامير نعطى وهو ابو الخاتون الثانية وهذه العلة فاشية في هؤلاء الأتراك . ورأينا من هذه الخاتون بنت السلطان من المكالم وحسن الاخلاق ما لم نره من سواها وأجزلت الاحسان وافضلت . جزاها الله خيراً .

### ( ذكر ولدى السلطان )

وهما شقيقان وأمهاتهما جميعاً الملكة طيطغلى التى قدمنا ذكرها . والأكبر منهما اسمه تين بك بناء معلومة مكسورة وياء مد ونون مفتوح وبك معناه الأمير وتين معناه الجسد فكان اسمه أمير

الجسد واسم اخيه جان بك بفتح الجيم وكسر النون . ومعنى جان الروح . فكأنه يسمى أمير الروح وكل واحد منهما له محلة على حدة . وكان تين بك من اجمل خلق الله صورة وعهد له ابوه بالملك وكانت له الحظوة والتشريف عنده ولم يرد الله ذلك فانه لما مات ابوه ولى يسيراً ثم قتل لأموه قبيحة جرت له . وولى أخوه جان بك وهو خير منه وافضل . وكان السيد الشريف ابن عبد الحميد هو الذى تولى تربية جان بك . وأشار على هو والقاضى حمزة والامام بدر الدين القوامى والامام المقرئ حسام الدين البخارى وسواهم حين قدومى أن يكون نزولى بمحلة جان بك المذكور لفضله ففعلت ذلك .

### ( ذكر سفرى إلى مدينة بلغار )

وكنت سمعت بمدينة بلغار فأردت التوجه إليها لأرى ما ذكر عنها من انتهاء قصر الليل بها وقصر النهار أيضاً في عكس ذلك الفصل . وكان بينها وبين محلة السلطان مسيرة عشر . فطلبت منه من يوصلنى إليها فبعث معى من أوصلنى إليها وردنى إليه ووصلتها في رمضان . فلما صلينا المغرب أظفرتنا وأذن بالعشاء في أثناء افطارنا فصليناها وصلينا التراويح والشفع والوتر وطلع الفجر اثر ذلك . وكذلك يقصر النهار بها في فصل قصره أيضاً وأقمت بها ثلاثاً .

### ( ذكر أرض الظلمة )

وكنت أردت الدخول إلى أرض الظلمة والدخول إليها من بلغار وبينهما مسيرة أربعين يوماً . ثم أضربت عن ذلك لعظم المؤنة فيه وقلة الجدوى . والسفر إليها لا يكون إلا في عجلات صفار تجرها كلاب كبار . فإن تلك المفازة فيها الجليد فلا يثبت قدم لآدمي ولا حافر الدابة فيها . والكلاب لها الاظفار فتنبت أقدامها في الجليد ولا يدخلها إلا الأقوياء من التجار الذين يكون لاحدهم مائة عجلة أو نحوها موقرة بطعامه وشرابه وحطبه فإنها لا شجر فيها ولا حجر ولا مدر .

والدليل بتلك الأرض هو الكاب الذي قد سار فيها مراراً كثيرة وتنتهي قيمته إلى الف دينار ونحوها . وتربط العرب إلى عنقه ويقرن معه ثلاثة من الكلاب ويكون هو المقدم وتتبعه سائر الكلاب بالعربات . فاذا وقف وقفت . وهذا الكاب لا يضربه صاحبه ولا ينهره . واذا حضر الطعام اطعم الكلاب أولاً قبل بني آدم وإلا غضب الكاب وفر وترك صاحبه للتلف . فاذا كملت للمسافرين بهذه القلاة اربعون مرحلة نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم ما جاء به من المتاع هنالك وعادوا إلى منزلهم المعتاد . فاذا كان من

الغد عادوا لتفقد متاعهم فيجدون بازائه من السمور والسنجاب والقاقم .  
 قال ارضى صاحب المتاع ما وجدته ازاء متاعه أخذه . وان لم  
 يرضه تركه فيزيدونه وربما رفعوا متاعهم . اغنى اهل الظامة . وتركوا  
 متاع التجار .

وهكذا بيعهم وشراؤهم ولا يعلم الذين يتوجهون إلى هنالك  
 من يبايعهم ويشاريهم أمن الجن أم من الانس ولا يرون أحداً .  
 والقاقم هو أحسن أنواع الفراء . وتساوى الفروة منه ببلاد الهند  
 ألف دينار . وصرفها من ذهبنا مائتان وخمسون . وهى شديدة البياض  
 من جلد حيوان صغير فى طول الشبر وذنبه طويل يتركونه فى  
 الفروة على حاله . والسمور دون ذلك تساوى الفروة منه أربعائة  
 دينار فادونها . ومن خاصية هذه الجلود انه لا يدخلها القمل . وامراء  
 الصين وكبارها يحملون منه الجلد الواحد متصلا بفرواتهم عند العنق .  
 وكذلك تجار فارس والعراقيين . وعدت من مدينة بلغار مع الأمير  
 الذى بعته السلطان فى صحبتي فوجدت محلة السلطان على الموضع  
 المعروف ببش دغ وذلك فى الثامن والعشرين من رمضان .  
 وحضرت معه صلاة العيد وصادف يوم العيد يوم الجمعة .

### ( ذكر ترتيبهم في العيد )

ولما كان صباح يوم العيد ركب السلطان في عساكره العظيمة .  
وركبت كل خاتون عربتها ومعها عساكرها . وركبت بنت السلطان  
والتاج على رأسها إذ هي الملكة على الحقيقة ورثت الملك من أمها .  
وركب أولاد السلطان كل واحد في عسكره . وكان قد قدم لحضور  
العيد قاضي القضاة شهاب الدين السابلي ومعه جماعة من الفقهاء  
والمشائخ فركبوا وركب القاضي حمزة والامام بدر الدين القواي  
والشريف ابن عبد الحميد .

وكان ركوب هؤلاء الفقهاء مع تين بك ولى عهد السلطان  
ومعهم الاطبال والاعلام . فصلى بهم القاضي شهاب الدين .  
وخطب أحسن خطبة وركب السلطان وأنهى الى برج خشب يسمى  
عندم الكشك . جلس فيه ومعه خواتينه . ونصب برج ثان دونه  
جلس فيه ولى عهد وابنته صاحبة التاج . ونصب برجان دونهما عن  
يمينه وشماله فيها أبناء السلطان وأقاربه . ونصبت الكراسي للأمرء  
وأبناء الملوك وتسمى الصندليات عن يمين البرج وشماله مجلس كل  
واحد على كرسية . ثم نصبت طبالات للرمى لكل أمير طومان طبلة  
مختصة به . وأمير طومان عندم هو الذى يركب له عشرة آلاف



فكان الحاضرون من أمراء طومان سبعة عشر يقودون مائة وسبعين ألفاً وعسكره أكثر من ذلك .

ونصب لكل أمير شبه منبر . فقعده عليه وأصحابه يلعبون بين يديه فكانوا على ذلك ساعة . ثم أتى بالخلع نخلت على كل أمير خلعة . وعند ما يلبسها يأتي إلى أسفل برج السلطان فيخدم . وخدمته أن عس الأرض بركبته اليمنى ويمد رجله تحتها والأخرى قائمة . ثم يوثق بفرس مسرج ملجم فيرفع حافره ويقبل فيه الأمير ويقوده بنفسه إلى كرسيه . وهناك يركبه ويقف مع عسكره . ويفعل هذا كل أمير منهم . ثم ينزل السلطان عن البرج ويركب الفرس وعن يمينه ابنه ولي العهد وتليه بنته الملكة ايت كجك . وعن يساره ابنه الثاني وبين يديه الخواتين الأربع في عربات مكسوة بأثواب الحرير المذهب . والخيال التي تجرها مجللة بالحرير المذهب . وينزل جميع الأمراء الكبار والصغار وأبناء الملوك والوزراء والحجاب وأرباب الدولة فيمشون بين يدي السلطان على أقدامهم إلى أن يصل إلى الوطاق . والوطاق بكسر الواو وهو افراج وقد نصبت هنالك باركة ( باركاه ) عظيمة .

والباركة عندهم بيت كبير له أربعة اعمدة من الخشب مكسوة

بصفائح الفضة الموهبة بالذهب وفي اعلى كل عمود جامور من الفضة المذهبة له بريق وشعاع. وتظهر هذه الباركة على البعد كأنها ثنية ويوضع عن يمينها ويسارها سقائف من القطن والكتان. ويفرش ذلك كله بفرش الحرير. وينصب في وسط الباركة السرير الاعظم. وهم يسمونه التخت. وهو من خشب مرصع واعواده مكسوة بصفائح فضة مذهبة. وقوائمه من الفضة الخالصة الموهبة. وفوقه فرش عظيم. وفي وسط هذا السرير الأعظم مرتبة يجلس بها السلطان والڤاتون الكبرى. وعن يمينه مرتبة جلست بها بنته ايت كججك ومعها الڤاتون اردجا. وعن يساره مرتبة جلست بها الڤاتون ييلون ومعها الڤاتون كبك. ونصب عن يمين السرير كرسى قعد عليه تين بك ولد السلطان. ونصب عن شماله كرسى قعد عليه جاز بك ولده الثانى. ونصبت كراسى عن اليمين والشمال جلس فوقها ابناء الملوك والأمراء الكبار. ثم الأمراء الصغار مثل امراء هزارة. وهم الذين يقودون الفا. ثم آتى بالطعام على موائد الذهب والفضة. وكل مائدة يحملها أربعة رجال وأكثر من ذلك .

وطعامهم لحوم الخيل والغنم مسلوقة . وتوضع بين يدى كل أمير مائدة ويأتى الباورجى وهو مقطع اللحم وعليه ثياب حرير وقد

ربط عليها فوطه حرير وفي حزامه جملة سكاكين في اغمادها . ويكون لكل امير باورجي فاذا قدمت المائدة قعد بين يدي أميره ويؤتى بصحفة صغيرة من الذهب أو الفضة فيها ملح محلول بالماء . فيقطع الباورجي اللحم قطعاً صغيراً . ولهم في ذلك صنعة في قطع اللحم مختلطة بالعظم . فأنهم لا يأكلون منه إلا ما اختلط بالعظم . ثم يؤتى باوانى الذهب والفضة للشرب . وأكثر شربهم نبيذ العسل .  
 وم حنفيه المذهب يخلون النبيذ .

فاذا اراد السلطان ان يشرب اخذت بنته القدرح بيدها وخدمت برجلها ثم ناولته القدرح فشرب . ثم تأخذ قدما آخر فتناوله للخواتون الكبرى فتشرب منه . ثم تناول لسائر الخواتين على ترتيبهن . ثم يأخذ ولى العهد القدرح ويخدم ويناوله اباه فيشرب . ثم يناول الخواتين ثم اخته ويخدم الجميع . ثم يقوم الولد الثانى فيأخذ القدرح ويسقى اخاه ويخدم له . ثم يقوم الأمراء الكبار فيسقى كل واحد منهم ولى العهد ويخدم له . ثم يقوم ابناء الملوك فيسقى كل واحد منهم هذا الابن الثانى ويخدم له . ثم يقوم الأمراء الصغار فيسقون أبناء الملوك ويعنون أثناء ذلك بالملالية (بالوالية) .

وكانت قد نصبت قبة كبيرة أيضا ازاء المسجد للقاضي والخطيب والشريف وسائر الفقهاء والمشائخ وانا معهم . فأوتينا بموائد الذهب

والفضة يحمل كل واحدة أربعة من كبار الأتراك . ولا يتصرف في ذلك اليوم بين يدي السلطان إلا الكبار فيأمرهم برفع ما أراد من الموائد الى من أراد . فكان من الفقهاء من أكل ومنهم من تورع عن الأكل في موائد الفضة والذهب . ورأيت مد البصر عن اليمن والشمال من العربات عليها روايا القمز . فأمر السلطان بتفريقها على الناس . فأتوا الى بعربة منها فاعطيتها لجيراني من الأتراك . ثم أتينا المسجد ننتظر صلاة الجمعة فأبطأ السلطان . فمن قائل إنه لا يأتي لأن السكر قد غلب عليه . ومن قائل إنه لا يترك الجمعة . فلما كان بعد تمكن الوقت أتى وهو يتمايل فسلم على السيد الشريف وتبسم له وكان يخاطبه بأطا وهو الاب بلسان التركية . ثم صلينا الجمعة وانصرف الناس الى منازلهم وانصرف السلطان الى الباركة . فبقى على حاله الى صلاة العصر ثم انصرف الناس اجمعون . وبقى مع الملك تلك الليلة خواتمته وبنته .

### ( مدينة الحاج ترخان )

ثم كان رحيلنا مع السلطان والمحلة لما انقضى العيد فوصلنا الى مدينة الحاج ترخان . ومعنى ترخان عندهم الموضع المحرر من

المغارم . وهو بفتح التاء المثناة وسكون الراء وفتح الخاء المعجم  
 وآخره نون . والمنسوب اليه هذه المدينة هو حاج من الصالحين تركي .  
 نُزل بموضعها وحرر له السلطان ذلك الموضع فصار قرية ثم عظمت  
 وتمدنت وهي من أحسن المدن عظيمة الأسواق مبنية على نهر اتل  
 وهو من أشهر الدنيا الكبار .

وهناك يقيم السلطان حتى يشتد البرد ويجمد هذا النهر ويجمد  
 المياه المتصلة به . ثم يأمر أهل تلك البلاد فيأتون بالآلاف من أحمال  
 التبن فيجعلونها على الجليد المنعقد فوق النهر . والتبن هنالك لا تأكله  
 الدواب لأنه يضرها وكذلك بيلاذ الهند وإنما أكلها الحشيش  
 الأخضر لخصب البلاد . ويسافرون بالعربات فوق هذا النهر والمياه  
 المتصلة به ثلاث مراحل وربما جازت القوافل فوقه مع آخر فصل  
 الشتاء فيغرقون ويهلكون .

ولما وصلنا مدينة الحاج ترخان رغبت الخاتون ييلون ابنة ملك  
 الروم من السلطان أن يأذن لها في زيارة أبيها لتضع حملها عنده  
 وتعود اليه . فأذن لها ورغبت منه أن يأذن لي في التوجه صحبتها  
 لمشاهدة القسطنطينية العظمى فنعني خوفا على . فإلطفته وقلت له إنما  
 أدخلها في حرمتك وجوارك فلا أخاف من أحد . فأذن لي وودعناه





ووصلني بألف وخمسمائة دينار وخلعة وأفراس كثيرة وأعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل واحدها صومة وأعطت بنته أكثر منهن وكستني وأركبتني واجتمع لى من الخيل والثياب وفروات السنجاب والسمور جملة . اهـ

\* \* \*

### سبب هذه الحرب

كانت روسيا تطمح بأنظارها إلى امتلاك الآستانة في كل وقت وزمن كما يعلم ذلك الخاص والعالم . وكانت في كل فرصة ولو نافية تسنح لها وتدنيها من قصدها ، وهو شن الغارة على تركيا لتقتطع منها شيئاً من ممتلكاتها وتصل بذلك إلى تحقيق بغيتها ، لا تحجم عن انتهازها والاتقضاض عليها .

وقد كان الباعث الحقيقي على هذه الحرب مطامع القيصر تقولا الأول الموجهة نحو الآستانة . فقد تدرع هذا القيصر بشجار نشب بين الرهبان على أثر انتزاع قسس الاغريق المشمولين برعايته الروحية جملة أديرة لرهبان الأراضى المقدسة . فرفع هؤلاء شكواهم إلى السلطان عبد الحميد زاعمين أنهم مستظلون بحماية دولة فرنسا .



فمیں السلطان لجنة مؤلفة من فرنسيين وإغريق وكلفها تحقيق هذا النزاع . وتحت تأثير ضغط القيصر أصدر السلطان فرماناً روعى فيه مصلحة الأغرقيق . فشجع هذا العمل القيصر نقولا فأرسل إلى الآستانة الأمير منتشيكوف Prince Mentchikof وأوعز إليه أن يطلب من الباب العالي الاعتراف بحماية القيصر لكافة المسيحيين الأغرقيق المقيمين في الامبراطورية العثمانية . فأبى الباب العالي إجابة هذا الطلب .

وفي ٥ مايو سنة ١٨٥٣ م قدم منتشيكوف انذاراً نهائياً إلى الباب العالي ضمنه معنى هذا الطلب فصمم على رفضه وعلى ذلك أصدر القيصر نقولا أمراً لجنوده بالزحف والاغارة على امارتى الدانوب<sup>(١)</sup> فاشتعلت نيران هذه الحرب .

(١) — هاولايتا مولدافيا وفلاخيا Moldavie & Valachie اللتان تكونت منهما رومانيا فيما بعد .



عباس باشا الاول والى مصر



## عباس باشا الاول ومساعدته في هذه الحرب

ولما رأى السلطان عبد المجيد أن شبح الحرب يهدد سلامة الدولة طلب من عباس باشا الاول والى مصر ان يرسل نجدة من الجنود المصرية . فامتنل الولى وأمر بتعبئة أسطول مكون من اثنتى عشرة سفينة مزودة بـ ٦٤٢ مدفعا و ٦٨٥٠ جنديا بحريا بقيادة أمير البحر المصرى حسن باشا الاسكندرانى وتعبئة جيش برى بقيادة الفريق سليم فتحى باشا مؤلف من ستة أليات بقيادة وهى ٩ جى و ١٠ جى و ١١ جى و ١٢ جى و ١٣ جى و ١٤ جى بقيادة ومجموعها ١٥٧٠٤ جنود ومن ألى ٩ جى سوارى ومجموعه ١٢٩١ جنديا . وألى ٣ جى طوبجية ومجموعه ٢٧٢٧ جنديا وعدد بطارياته ١٢ بطارية كل منها ستة مدافع فيكون مجموع مدافعه ٧٢ مدفعا . ويكون مجموع هذا الجيش البرى ١٩٧٢٢ جنديا . هذا عدا ما أرسله الولى بعد ذلك من الجنود والمال لمساعدة الدولة فى هذه الحرب كما سيتبين لك فيما بعد .

## كيف ألف الجيش البرى

ولم تؤخذ هذه الجنود المتباينة الاسلحة من الجيش العامل بل أخذت من جنود الاحتياطى الذين كان معظمهم قد خاض معامع القتال فى سورية تحت إمرة ابراهيم باشا الكبير . وكان الجيش العامل وقتئذ مؤلفا من ثمانية أليات بيادة . وثمانية أليات سوارى والألين من الطوبجية ولذا سموا الألى الأول من أليات البيادة التى تكونت منها هذه النجدة ٩ جى ألى بيادة وألى السوارى ٩ جى ألى سوارى وألى الطوبجية ٣ جى ألى طوبجية . وكان متوسط عدد ألى البيادة فى هذه النجدة ٢٦١٧ جنديا . أما الجيش العامل فتوسط ألى البيادة فيه ٥٧٨٨ جنديا .

وكان غرض عباس باشا الأول من طريقة مضاعفة عدد جنود الأليات عدم ايقاظ مخاوف تركيا من جهة العدد الحقيقى الذى يتكون منه الجيش المصرى . لانها عند ما تنظر اليه من ناحية عدد وحداته دون ما تحويه كل وحدة منها حسب النظام المتبع تقدره بنصف عدده الحقيقى . وكانت هذه الطريقة متبعة أيضا فى كل وحدات الاسلحة المختلفة فى الجيش المصرى .

## قوة الجيش المصرى العامل

ولما كنا قد أتينا على ذكر طريقة تأليف الجيش الذى أرسل لمساعدة الدولة في حرب القرم فيحسن بنا أن نذكر لهذه المناسبة قوة الجيش الذى كان تحت السلاح في القطر المصرى بصفة مستديمة حتى يلم القارئ بها . وها هو بيان قوته في سنة ١٨٥٣ م : —

### البيــــــــــــادة

	عدد
	ضباط ووصف
	ضباط وعسكر
١ جي غارديا بقيادة اللواء خورشيد باشا	٤٣٤٥
٢ جي » » » حسين باشا	٥٣٨٤
٣ جي » » » مصطفى باشا	٥٤٨٢
١ جي قيادة أمير الألاى عبد الرزاق بك	٥٦٥٤
٢ جي » » » محمود بك	٦٠٢٠
٣ جي » » » عثمان بك	٦١٧٣
٤ جي » » »	٥٠٠٠
٥ جي » » » على غالب بك	٦٠٩٢
نقل بعده	٤٤١٥٠

## (تابع البيادة)

	عدد
	ضباط ووصف
	ضباط وعسكر
مأقبة	٤٤١٥٠
٦ جي بيادة بقيادة أمير الألي إسماعيل بك	٦٣٣٦
٧ جي » » » مصطفي بك	٦٥٤٨
٨ جي » » » عثمان بك	٤٤٨٤
	<hr/>
	٦١٥١٨
١ جي بيادة سودان بقيادة أمير الألي حسن بك	٨٢٣٠
	<hr/>
جملة البيادة	٦٩٧٤٨

## ملاحظات

- ١ - قواد الأليات الغارديا ضباط برتبة لواء لاعتبارها وحدات ممتازة عن غيرها .
- ٢ - الأليات الغارديا كل ألي مكون من ٦ أورط وكل أورطة مكونة من ٨ بلوكات .
- ٣ - الأليات الأخرى الثمانية كل ألي مكون من ٦ أورط وكل أورطة مكونة من ٤ بلوكات .

- ٤ - لم نعثر في المصادر التي تحت أيدينا على عدد جنود الألاى ٤ جي زيادة وقد قدرنا له عددا يتناسب مع باقي الألايات .
- ٥ - ألاى السودان مكون من ٥ أورط وكل أورطة مكونة من ٨ بلوكات وملحق به بلوك طوبجية مجموعته ٢٠٠ جندي بمدافعهم .
- ٦ - أمير الألاى على غالب بك ترقى فيما بعد الى رتبة فريق وكان ناظرا للجهادية (أى الحريية) في بدء نظارة شريف باشا أول عهد المغفور له الخديو توفيق باشا وبعد الاحتلال شغل وظيفة وكيل الحريية .

## السوارى

	عدد	ضباط وصف	ضباط وعسكر
١ جي غارديا بقيادة أمير الألاى خورشيد بك   لواء الغارديا	١٣٣٨		
٢ جي » » » محمد بك   سليم باشا	١٣٣٨		
١ جي سوارى مزارق بقيادة » ابراهيم بك	١٢٨٨		
١ جي » » » محمد بك	١١٥٢		
٢ جي » » » شاهين بك	٨٣٠		
تقل بعده	٥٩٤٦		



## ( تابع السواری )

		عدد
		ضباط و صنف
		ضباط و عسكر
ما قبله		٣٠١٢
٣ جي سواری بقيادة أمير الألائی عثمان بك		١٠٩٥
محمد بك	»	٨٦٧
حسين بك	»	١٣٥٩
	»	٨٥١
علي فھي بك	»	٧٦٨
علي رضا بك	»	٧٤٢
جملة السواری		١١٦٢٨

## ملاحظات

الآيات السواری مكونة من ٦ أورط وكل أورطة تحت قيادة ضابط برتبة يوزباشی . ويوجد غير أمير الألائی قائمقام قائد ثان و بكباشيان .

## طوبجية الميدان

### البيادة

		عدد ضباط ووصف ضباط وعسكر
لواء الطوبجية البيادة والسوارى حاذق باشا	١ جي طوبجية بيادة بقيادة أمير الألاى مصطفى بك	٢٥٢٦
	٢ جي طوبجية بيادة بقيادة أمير الألاى حسين بك	٢٧٦٣
		٥٢٨٩
ألاى طوبجية سوارى (القائد غير معروف)		١٤٨٦
		٦٧٧٥

### ملاحظات

- ١ - كل ألاى من طوبجية الميدان البيادة مكون من
- ٤ أورط وكل أورطة تحت قيادة ضابط برتبة بكباشى وبها ٣ بطاريات ولكل بطارية ٦ مدافع فيكون عدد مدافع الأورطة ١٨ مدفعا وعدد مدافع الألاى ٧٢ مدفعا.

٢- ألى الطوبجية السوارى به ٤ بطاريات وكل بطارية بها ٦ مدافع فيكون عدد مدافعه ٢٤ مدفعا .

### طوبجية السواحل

		عدد
		ضباطوصف
		ضباطوعسكر
	ما قبله	٦٧٧٥
محافظ السواحل	١ جي طوبجية سواحل بقيادة	٢٩٥٤
	أمير الألى سليمان بك	
	٢ جي طوبجية سواحل بقيادة	٢٨٤٢
	أمير الألى على بك	
		٥٧٩٦
	جملة الطوبجية	١٢٥٧١

### ملاحظة

كل ألى من طوبجية السواحل مكون من ٤ بلوكات تحت قيادة ضابط برتبة بكباشى .

## الجميلة

	عدد	ضباط وصف	ضباط وعسكر
البيـادة	٦٩٧٤٨		
السـوارى	١١٦٢٨		
طوبجية الميدان	٦٧٧٥		
طوبجية السواحل	٥٧٩٦		
	<hr/>		
	٩٣٩٤٧		

وهذا الجيش بلغ غاية النظام واستكمل العدد والعدد . وإلى القارىء بيان تأليف ألى من الأياته وهو اى بيادة ليعلم مقدار ما كان عليه من كامل الاستعداد والترتيب :-

	عدد
القيادة	
أمير ألى قائد أول	١
قاعقام قائد ثان	١
	٢

عدد

## ضباط أركان الحرب

بكباشى	١	
صاغقول اغاسيان	٢	
يوزباشيان	٢	
ملازمان أولان	٢	
ملازمون ثانون	٣	١٠
	<hr/>	

## ضباط الأورط

بكباشية	٦	
صاغقول أغاسيه	٦	
صولقول أغاسيه	٦	
يوزباشيا	٢٤	
ملازما أول	٢٤	
ملازما ثانيا	٤٨	١١٤
	<hr/>	

## علمدار

علمدار أول يوزباشى	١	
علمدار ثانى ملازم أول	١	٢
	<hr/>	

	مشايخ	عدد
أئمة الأورط	٦	٦
	<hr/>	
	الكتيبة	
كاتب أول	١	
كتبة	٥	٦
	<hr/>	
	القسم الطبي	
طبيب أول يوزباشى	١	
» ملازم أول	١	
» ملازم ثان	٢	
أجزي ملازم أول	١	
ناظر المستشفى ملازم أول	١	
ترجية	١٥	٢١
	<hr/>	
	بلوك الموسيقى	
تعليمي يوزباشى	١	
صف ضباط وعسكر	٥٥	٥٦
	<hr/>	

		عدد
بلوك الورشة		
يوزباشى	١	
ملازم أول	١	
ملازم ثان	١	
صف ضباط وعسكر	١٣٧	١٤٠
	<hr/>	
بلوك الصنایعية		
يوزباشى	١	
ملازم أول	١	
ملازم ثان	١	
صف ضباط وعسكر	١١٢	١١٥
	<hr/>	
١ جى أورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٦٥	٨٦٥
	<hr/>	
٢ جى أورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٩٤	٨٩٤
	<hr/>	

	عدد	
٣ جى اورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٨٥	٨٨٥
٤ جى اورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٥٨	٨٥٨
٥ جى اورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٤١	٨٤١
٦ جى اورطة		
صف ضباط وعسكر	٨٣٩	٨٣٩
الجملة . ضباط وصف ضباط وعسكر	٥٦٥٤	٥٦٥٤

\* \* \*

وفى ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ - ٢٨ يونيه سنة ١٨٥٣ م  
 أمر الوالى عباس باشا الاول بالأسراع فى جمع أورط هذه النجدة  
 وأرسالها أول فأول الى الاسكندرية لتسافر منها بحرا وان  
 يصرف لكل فرد من ضباطها وعساكرها مرتب ثلاثة أشهر مقما  
 للاتفاق منها على حوائجهم الشخصية . وهالك نص الارادة السنية  
 التى صدرت بهذا الخصوص :



إرادة صادرة الى الكشخدا بتاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ رقم ١١٤  
ومقيدة بدقتر ركي صادر المعية بالصفحة رقم ١٠٩ :-  
لاستصوابنا أن يصرف لكل فرد من ضباط وعساكر  
البرية المقتضى ارسالهم الى ذلك الطرف ثلاثة أشهر مقدما تحت  
الحساب من استحقاقهم لأجل ان يقضوا لوازمهم الشخصية .  
كرأرى سعادتك بأفادتكم المؤرخة ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ يلزم  
المبادرة بصرفها حسب المشروح . ثم ان الأورط التي يصير استكمالها  
مع ضباطها يلزم بذل الاهتمام بارسالها أورطة أورطة أول فأول  
إلى الأسكندرية حسب اشعار أمس . وكذا عند استكمال ترتيب  
الأليات تعين ميرالاياتها وترسل أيضا . وحيث يجب أيضا أن يصرف  
للبحرية المسافرين بالسفن الجارى تجهيزها التي ستتحرك بعد عشرة  
أيام أو خمسة عشر يوما جزء من ماهياتهم فيلزم طلب كشوفاتهم  
قبل ساعة واستحضار النقود التي تلزم وتجهيزها . ونظرا لأهمية هذه  
المصلحة فالأمل من عطوفتكم الاسراع فى انجاز ذلك بكل دقة  
واعتناء وهذا . مطلوبنا م

من بنها  
ختم  
عباس الاول

وفي ٢٤ رمضان من السنة المذكورة (أول يولييه سنة ١٨٥٣ م)  
أصدر الوالى الى ابراهيم الالنى بك محافظ الاسكندرية الأرادة  
السنية الآتية بتعيين القبودانات الواردة أسماؤهم فيها لسفن الأسطول  
المصرى . وهالك نص هذه الأرادة : -

ارادة سنية ومعها بيان السفن التى سافرت مع الحملة للاستانة  
مؤرخة في ٢٤ رمضان سنة ١٢٦٩ ومقيدة بالدقتر رقم ٤٨٤ بالصفحة  
رقم ١١٢ تحت رقم ٦٣

عـد

- |   |   |
|---|---|
| ١ | السفينة مفتاح جهاد . غليون . قبودانها القائمقام<br>طاهر بك .            |
| ١ | السفينة جهاد أباد . غليون . قبودانها القائمقام خليل بك .                |
| ١ | » فيوم » . » . » محمود بك .   |
| ١ | » رشيد من نوع الفرقتين . قبودانها البكباشى .<br>مرجان قبطان .           |
| ١ | السفينة شير جهاد من نوع الفرقتين . قبودانها<br>البكباشى خورشيد قبودان . |

- ١ السفينة دمياط من نوع الفرقتين : قبودانها البكباشى  
احمد شاهين قبودان .
- ١ السفينة بحيرة من نوع الفرقتين : قبودانها البكباشى  
حجازى احمد قبودان .
- ١ السفينة النيل من نوع الفرقتين : قبودانها القائم  
عبد الحميد قبودان .
- ١ السفينة جناح بحرى . قروت : قبودانها الصاغقول أغاسى  
زينيل قبودان .
- ١ السفينة جهاد بيكر . قروت : قبودانها الصاغقول أغاسى  
حسن الارناؤطى قبودان .
- ١ وابور بروانه بحرى : قبودانه الصاغقول أغاسى  
صالح قبودان .
- ١ وابور جويليت صاعقة : قبودانه الصاغقول أغاسى  
طاهر قبودان .
- ١٢ فقط اثنتى عشرة قطعة م



الفريق حسن باشا الاسكندراني  
أمير البحر المصري



إلى التى بك محافظ اسكندرية

بناء على الأفادتين الواردتين من طرفكم رقم ٥ و ٢٢  
رمضان سنة ١٢٦٩ ( ١٢ و ٢٩ يونيه سنة ١٨٥٣ م ) بخصوص قبودانات  
الاثنى عشرة سفينة التى ستسافر للاستانة قد اقتضت ارادتنا  
بتعيين القبودانات المحررة أسماؤهم أعلاه كل منهم قبودانا للسفينة  
المحرر اسمه أمامها . وقد حرر لعالمكم بذلك والاجراء على مقتضاه م

٢٤ شهر رمضان سنة ١٢٦٩

من بنها  
ختم  
عباس الأول

\* \* \*

### النجدة البحرية المصرية

عهد بقيادة العمارة البحرية المصرية أو الأسطول المصرى في  
هذه الحرب إلى أمير البحر الفريق حسن باشا الاسكندرانى الذى  
كان أصله من مماليك محمد على باشا ثم درس فنون البحرية بفرنسا  
إذ كان تلميذاً في البعثة العلمية التى أرسلت اليها عام ١٨٢٦ م . وهو

جد المرحومين الباشاوات محمد محسن وحسن محسن وأحمد محسن من أهالى الاسكندرية . وقد سمي باسم حسن باشا الاسكندرانى الشارع المعروف باسمه فيها . وكان هذا الأسطول مؤلفاً من اثنتى عشرة قطعة مختلفة الطول والحجم ومزوداً بالميرة والذخيرة . وهالك يـان قطع هذا الأسطول وعدد مدافع كل قطعة وجنودها : -

## عدد الجنود

١	الفريق حسن باشا الأسكندرانى قائد عام الجيش البحرى	
٥٠	أركان حرب وتوابع الفرقة .	
١٠٤٠	الغليون مفتح جهاد وبه ١٠٠ مدفع بقيادة القائم طاهر بك	
١٠٤٠	» جهاد أباد » ١٠٠ » » خليل بك	
١٠٤٠	» القيوم » ١٠٠ » » محمود بك	
٦٣١	الفرقاطة رشيد » ٦٠ » » البكباشى مرجان قبودان	
٦٣١	الفرقاطة شير جهاد » ٦٠ » » البكباشى خورشيد	
	قبودان	
٦٣١	الفرقاطة دمياط » ٦٠ » » البكباشى احمد	
	شاهين قبودان	
٥٠٦٤	جندياً	٤٨٠ مدفعاً
		تقل بعده

(تابع) بيان قطع الاسطول		جنود
مدافع		
٤٨٠	ما قبله	٥٠٦٤
٦٠	مدفعاً بقيادة البكباشى حجازى احمد قبودان .	٦٣١
٣٠	مدفعاً بقيادة القاعقم عبد الحميد قبودان .	٣٧١
٢٤	مدفعاً بقيادة الصاعقول قرويت جناح بحرى وبه أغاسى زليل قبودان .	٢١٣
٢٤	مدفعاً بقيادة الصاعقول قرويت جهاد بيكروبه وبه أغاسى حسن ارثوود قبودان	٢١٣
١٢	مدفعاً بقيادة الصاعقول جويليت الصاعقة وبه أغاسى طاهر قبودان .	١٧٩
١٢	مدفعاً بقيادة الصاعقول الوابوربروانه بحرى وبه أغاسى صالح قبودان .	١٧٩
٦٤٢		٦٨٥٠



وفي ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ (٤ يولييه سنة ١٨٥٣ م)  
 أصدر الولى عباس الأول إلى ابراهيم ألنى بك محافظ الاسكندرية  
 الارادة السنية الآتية بصرف ثلاثة أشهر مقدما للضباط البحرين  
 الذين سيسافرون بعمية الفريق حسن باشا الأسكندرانى أمير  
 الأسطول المصرى لتقضاء لوازمهم . وها هي :-  
 ارادة الى ألنى بك محافظ اسكندرية رقم ٦٦ مقيدة بالدقتر  
 رقم ٤٨٤ بالصفحة ١٢٣

حيث ان الحالة تقضى بصرف ثلاثة أشهر مقدماً للضباط الذين  
 سيسافرون بعمية سعادة حسن باشا قومندان سفن الجهادية من مساعد  
 لغاية القاءقام تحت الحساب من ماهياتهم لأجل مشتري ما يلزمهم  
 فلدى وصول ذلك الى علمكم بادروا باجرائه . وحرر هذا للمعلومية .

من بنها

نخم

عباس الأول

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

\* \* \*

مفردات قطع الاسطول المصرى

وحيث أن أنواع هذه السفن غير مستعملة الآن وأمسى ذكرها

أرأى تاريخياً وبهم القارىء الوقوف على نظامها وترتيبها فيجدر بنا أن نذكر فيما يلي بياناً لمفردات كل نوع من هذه السفن الحربية نقلا عن أوراق دار المحفوظات المصرية . واليك هذا البيان :-

### طاقم الغليون

	عدد
سوارى السفينة قائمقام ( قبودان )	١
مفردات السفينة بكباشى	١
صاغقول أغاسيه	٣
يوزباشيان أولان	٢
يوزباشية ثانون	٦
ملازم أول	١
ملازمون ثانون	٥
مساعدون أولون	١٢
مساعدون ثانون	٨
خوجه أول	١
خوجه ثان	١
تقل بعده	٤١

## (تابع) طاقم الغليون

	عدد
ما قبله	٤١
خوجه ثالث	١
باش رئيس	١
» ثان	١
» ثالث	١
امام السفينة	١
طوبجي أول	١
طوبجيان ثانيان	٢
طوبجي ثالث	١
(مدير الدفة) دومنجي أول	١
» ثان	١
» ثالث	١
قلقاط	١
بادبان (قماش ورئيس القلوع)	١
تقل بعده	٥٥

## (تابع) طاقم الغليون

	عدد
ما قبله	٥٥
مراتقوز (نجار)	١
قوادرمو <sup>(١)</sup>	١
قلاووظ (دليل)	١
عساكر	٩٨٢
	١٠٤٠

## طاقم الفرقاطة

	عدد
سوارى السفينة بكباشى (قبودان)	١
مفردات السفينة صباغقول أغامى	١
يوزباشى أول	١
يوزباشية ثانون	٣
ملازمان أولان	٢
نقل بعده	٨

(١) - لم نهند الى معنى هذه الكلمة ويظهر انها محرفة

## ( تابع ) طاقم الفرقاطة

	عدد
ما قبله	٨
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	١٠
» ثانون	٤
طبيب السفينة	١
مترجمي الطبيب	١
سفينة أغاسي	١
خوجة أول	٢
» ثان	١
باش رئيس	١
» ثان	١
مخزنجي أول	١
امام السفينة	١
جبخنجي أول	١
تقل بعده	٣٦

## ( تابع ) طاقم الفرقاطة

	عدد
ما قبله	٣٦
جبجنجي ثان	١
طوبجي باشى أول	١
» » ثان	١
» ثالث	١
دومنجي باشى أول ( مدير الدفة )	١
» » ثان	١
» ثالث	١
باش قلفاط	١
بادبان أول . ( قاش ورئيس القلوع )	١
بادبانان ثانيان	٢
مراقوز (نجار)	١
بربر أول (حلاق)	١
حداد	١
عساكر	٥٨١
	<hr/>
	٦٣١

## طاقم وابور النيل

	عدد
سواری السفینة قاعقام	١
مفردات السفینة بکباشی	١
یوزباشیة أولون	٥
یوزباشی ثان	١
ملازمان أولان	٢
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٤
مساعدان ثانیان	٢
طیب	١
مهندس أول	١
» ثان	١
خوجه أول	١
» ثان	١
باش ریس	١
نقل بعده	٢٥

## (تابع) طاقم وابور النيل

	عدد
ما قبله	٢٥
مخزنجي أول	١
امام السفينة	١
طوبجي باشى	١
دومنجي باشى	١
» باشى ثان	١
قلفاط	١
حداد	١
تلاميذ	٣
عساكر	٣٣٦
	<hr/>
	٣٧١

## طاقم القرويت

	عدد
سوارى السفينة صاغقول أغاى	١
مفردات السفينة يوزباشى أول	١
	<hr/>
نقل بعده	٢



## ( تابع ) طاقم القرويت

	عدد
ما قبله	٢
يوزباشيان ثانياً	٢
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٥
» ثانون	٤
طبيب السفينة	١
خوجة السفينة	١
باش ريس	١
امام السفينة	١
طوبجي باشي	١
دومنجي باشي	١
قلقاط	١
عساكر	١٩٠
	<hr/>
	٢١٣

## طاقم الجويليت

	عدد
سوارى السفينة صاغقول أغاسى	١
مفردات السفينة يوزباشى أول	١
يوزباشى ثان	١
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٤
مساعدان ثانيان	٢
طبيب	١
خوجة السفينة	١
باش ريس	١
امام السفينة	١
طوبجى باشى	١
دومنجى باشى	١
» ثان	١
عساكر	١٦٠
	<hr/>
	١٧٩

وأصدر الوالي أيضاً في ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ أربع ارادات سنية : الأولى الى رئيس دار صناعة الاسكندرية بتحضير جميع لوازم السفن الحربية وترتيبها . والثانية الى ابراهيم أئى بك محافظ الاسكندرية بتنظيم سفينة الامارة البحرية واعدادها . والثانية الى مارف بك مدير البحيرة بتنفيذ طلبات محافظ الاسكندرية الذين عين مشرفاً على دائرة الفريق حسن باشا الاسكندراني وابعادته اثناء غيبته في الحرب . والرابعة الى أمير الألاى مصطفى بك المقيم بالآستانة باختياره في معية أمير البحر المصرى . وها هي الأرادات الأربع المذكورة :-

( ١ )

إرادة الى مدير ترسانة الاسكندرية رقم ١٧ مقيدة بالدفتر التركى

رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٣

قد اقتضت ارادتنا الكريمة بأن تجروا ترتيب وتجهيز جميع اللوازم الضرورية التى تحتاجها السفن التى ستسافر باتفاقكم مع خير الدين باشا لحين قيام سعادة حسن باشا القومندان كما أن الأشياء التى لم توجد بطرف الميرى يجرى مشتراها من الخارج

وتنهبون أيضا خير الدين باشا الى ذلك شفويًا . فلدى وصول ذلك الى علمكم تجتهدون وتسعون في انجاز هذه المصلحة بكل دقة . وحرر هذا للمعلومية م

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩  
من بنها  
ختم  
عباس الأول

( ٢ )

إرادة الى ألقى بك محافظ الاسكندرية رقم ٦٧ مقيدة بالدفتر التركي رقم ٤٧٤ بالصفحة ١٢٣  
حيث أن السفينة التي سيركبها سعادة حسن باشا قومندان سفن الجهادية المصرية يجب أن تكون منتظمة يقتضى تنظيم وفرش القمرات من جانب الميرى ومشتري طاقم سفرى أيضا وتسليمه للسفينة المذكورة . وقد حرر هذا للمعلومية م

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩  
من بنها  
ختم  
عباس الأول

( ٣ )

إفادة إلى عارف بك مدير البحيرة رقم ٢٣ مقيدة بالدفتر التركي  
رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٤

حيث ان حسن باشا تعين هذه المرة من قبلنا قومنداناً على  
سفن الجهادية المسافرة للأستانة وقد أناب عنه صاحب العزة  
ابراهيم الألفي بك محافظ الأسكندرية لأدارة أشغال دأرته مع  
العهد والابعدية لحين حضوره فبمجرد وصول هذا وعالمكم بذلك  
تبادرون أنتم أيضاً بتنفيذ طلبات المحافظ المشار اليه فيما يختص  
بأشغال الباشا المشار اليه وتسويتها حسب أصول المديرية . وقد حرر  
هذا لكم للمعلومية

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم  
عباس الأول

( ٤ )

إفادة إلى أمير الألاى مصطفى بك المقيم بالأستانة

رقم ١١٠ مقيـدة بالدقـتر التركي رقم ٤٨٤ بالصـفحة ١١٠  
 قد اقتضت ارادتنا بأن تكونوا بعمية سعادة حسن باشا المعين  
 هذه المرة قومندائاً على السفن المصرية . فلدى وصول ذلك الى علمكم  
 تصفون لأوامر وتنيهاات الباشا المشار اليه وتنفذونها حرقياً  
 وتجتهدون في عدم الانحراف عن أوامره ونواهيـه . وحرر  
 ذلك للأشعار مـ

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

خـم  
 عباس الأول

\* \* \*

### النجدة البرية المصرية الأولى

عهد بـقيادة الجيش المصرى البرى الذى أرسله عباس باشا  
 الأول فى بادىء الأمر لمساعدة الدولة فى هذه الحرب إلى الفريق  
 سليم فتحى باشا وهو أنبغ تلاميذ سليمان باشا الفرنساوى رئيس  
 أركان حرب الجيش المصرى فى عهد محمد على . وتألف هذا الجيش  
 كما ذكرنا آنفاً من ستة أليات يـيادة وهى ٩ جى و ١٠ جى

و ١١ جي و ١٢ جي و ١٣ جي و ١٤ جي بيادة . ومن ٩ جي ألاى سوارى و ٣ جي ألاى طوبجية . ويتقدم هذه الأليات كلها أركان حرب القائد العام . وكان عدد هذه الأليات جميعها ١٩٧٢٢ جندياً مزودين ب ٧٢ مدفعاً .

وقد تألف من الأليات الستة البيادة المذكورة ثلاثة ألوية . فتألف من ألاى ٩ جي و ١٠ جي بيادة اللواء الأول بقيادة أمير اللواء اسماعيل باشا أبي جبل والد صاحب السعادة محرم بك أبي جبل من أعيان القاهرة المشهورين . وتألف من ألاى ١١ جي و ١٢ جي بيادة اللواء الثانى بقيادة أمير اللواء على شكرى باشا . ومن ألاى ١٣ جي و ١٤ جي بيادة اللواء الثالث بقيادة أمير اللواء سليمان باشا الأرثووطي .

أما ألايا السوارى والطوبجية فقد تولى قيادتهما أمير اللواء جعفر صادق باشا جد حضرة صاحب العزة جعفر نغرى بك وكيل محافظة الاسكندرية سابقاً وحضرة صاحب المعالي محمود نغرى باشا سفير مصر في فرنسا حالا وحضرة صاحب العزة سامى عصمت بك مدير أعمال بتفتيش رى قسم ثالث بدمهور حالا . وقد صرف



اللواء اسماعيل باشا أبو جبل





لضباط هذه النجدة وجنودها راتب ثلاثة أشهر مقدماً كما مر ذكره آنفاً  
 لقضاء لوازمهم الشخصية. وإليك بيان قوة النجدة المذكورة: -

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
 فرق. ألوية. الأليات. أوط

### ١ جي فرقة

الفريق سليم فتحي باشا القائد العام للجيش البري	١
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠

### البيادة

(١ جي لواء) (٩ جي و ١٠ جي بيادة) أمير اللواء اسماعيل باشا أبو جبل	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

### ٩ جي بيادة

محمد رستم بك: أمير الألي	١		
تقل بعده	١	٣١	٥١

## ( تابع البيادة )

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ( تابع ٩ جي ألي بيادة )	١	٣١	٥١
ابراهيم آدم بك قائمقام	١		
أركان حرب وأقسام الألي	٧١		
١ جي أورطة : خورشيد افندي بكباشي	٨٠٩		
٢ جي « : محمد افندي »	٧٠٨		
٣ جي « : حسين راغب افندي »	٧٧٣	٢٢٩٠	
			٢٣٦٣

## ١٠ جي بيادة

حسين بك : أمير ألي	١		
مصطفى بك : قائمقام	١		
أركان حرب وأقسام الألي	٤١		
١ جي أورطة : عبد الكريم افندي	٨٣٨	٨٣٨	
بكباشي			
تقل بعده	٣٧٤٤	٣١	٥١

## ( تابع البيادة )

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر			
فرق ألوية أليات أورت			
ماقبله (تابع ١٠ جي بيادة)	٣٢٢٤	٣١	٥١
٢ جي أورطة : حسن صادق افندى	٩٩١		
بكباشى			
٣ جي أورطة : سليم ساطع افندى بكباشى	٩٩٤	١٩٨٥	٥٢٢٩ ٥٢٦٠
			<u>٥٣١١</u>

## ٢ جي لواء (١١ جي و ١٢ جي بيادة)

أمير اللواء على شكرى باشا	١
اركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

## ١١ جي بيادة

محمد حافظ بك : أمير الألى	١
خورشد بك : قائمقام	١
أركان حرب وأقسام الألى	٦٥
تقل بعده	٦٧ ٣١ ٥٣١١

## ( تابع البيادة )

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ماقبله (تابع ۱۱ جي بيادة)	۶۷	۳۱	۵۳۱۱
۱ جي أورطه : داود اغا بكباشى	۸۸۰		
۲ جي » : صالح افندى »	۸۶۰		
۳ جي » : مصطفى افندى »	۸۷۰	۲۶۱۰	

## ۱۲ جي بيادة

الحاج رشوان بك : أمير ألى	۱		
عبد الرحمن بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألى	۵۲		
۱ جي أورطه : ابراهيم اغا بكباشى	۸۵۰		
۲ جي » : عبد الحميد اغا »	۸۲۵		
۳ جي » : عبدالرحمن افندى »	۸۳۲	۲۵۰۷	۵۲۳۸ ۵۲۶۹

تقل بعدہ

۱۰۵۸۰

## ( تابع الیادۃ )

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر	
فرق . ألویۃ . ألیات . أورط	
ما قبله	۱۰۵۸۰
۳ جی لواء (۱۳ جی و ۱۴ جی بیادۃ)	
أمیر اللواء سلیمان باشا الأرنتووطی	۱
ارکان حرب وتوابع اللواء	۳۰
۱۳ جی بیادۃ	
مصطفی بک : أمیر ألی	۱
نجم الدین بک : قائمقام	۱
أرکان حرب وأقسام الألی	۱۶۰
۱ جی أورطۃ : الحاج فضل الله	۸۲۰
اغا بکباشی	
۲ جی أورطۃ : محمد اغا بکباشی	۸۱۵
۳ جی » : محمد سعید افندی	۸۱۲ ۲۴۴۷
بکباشی	
تقل بعده	۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

## ( تابع البيادة )

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ٢٦٠٩ ٣١ ١٠٥٨٠

## ١٤ جى بيادة

على بك : أمير ألى	١			
محمد بك : قائمقام	١			
أركان حرب وأقسام الألى	٦٧			
١ جى اورطة : صادق اغا بكباشى	٨٠٥			
٢ جى « : على افندى »	٨٠٧			
٣ جى « : مصطفى افندى »	٨٠٣	٢٤١٥	٥٠٩٣	٥١٢٤
جملة البيادة				١٥٢٠٤

## السوارى

أمير لواء السوارى الطوبجية : جعفر	١			
باشا صادق				
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠			
تقل بعده	٣١			



اللواء جعفر باشا صادق





( تابع السواری )

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر

فرق . ألویة . ألیات . أورط

ما قبله ۳۱

۹ جی سواری

عثمان بك : أمير ألی ۱

محمد صدق بك : قائمقام ۱

محمد ثابت افندی : ۱ جی بكباشی ۱

احمد عونى افندی : ۲ جی » ۱

أركان حرب واقسام الألی ۴۵

۶ أورط وقائد الأورطة : يوزباشی ۱۲۱۱ ۱۲۱۱ ۱۲۶۰

جملة السواری ۱۲۹۱

الطوبجیة

۳ جی طوبجیة

اسماعيل بك : أمير ألی ۱

خورشد بك : قائمقام ۱

نقل بعده ۲

## ( تابع الطوبجية )

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله	٢
أركان حرب وأقسام الألي	٥٣
١ جي أورطة : على وهي افندى	٧١٤
بكباشى	
٢ جي أورطة : مصطفى حمدى افندى	٦٤٦
بكباشى	
٣ جي أورطة : عبد الحليم افندى	٦٧٢
بكباشى	
٤ جي أورطة : محمد خلوصى افندى	٦٤٠
بكباشى	٢٦٧٢
جملة الطوبجية	٢٧٢٧

ملاحظة

لكل بطارية ٦ مدافع ولكل أورطة ٣ بطاريات فيكون عدد  
مدافع الأورطة ١٨ وعدد مدافع الألي ٧٢ .

## بمجموع قوات النجديتين البحرية والبرية

	عدد المدافع	عدد الجنود
الجيش البحري	٦٤٢	٦٨٥٠
البيادة ١٥٧٠٤	}	}
السوارى ١٢٩١		
الطوبجية ٢٧٢٧		
الجيش البرى	٧٢	١٩٧٢٢
	٧١٤	٢٦٥٧٢

\* \* \*

وفي ٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ (٥ يوليه سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتخدا افادتين إحداهما إلى أمير البحر الفريق حسن باشا الأسكندراني بمحصوص نقل جنود النجدة البرية في السفن المعدة لهم وتسفيرهم إلى الآستانة . والثانية إلى أمير اللواء على بك تنبيهها له بسرعة الحضور لتولى قيادة الأليات التي عين مأمورا عليها .  
وهاهما الافادتان المذكورتان :-

( ١ )

إفادة من الكتخدا إلى حسن باشا باشيوغ ( أمير ) الدونما المصرية

رقم ١٣٣ :-

بعد ان صار عرض ملحوظاتكم الخاصة براكاب عساكر  
البرية المقتضى ارسالهم إلى الآستانة العلية في السفن التسع المعدة  
للقيام بعد أيام قليلة صدر النطق الكريم براكاب الأربعة  
الأليات المجهزة وترحيلهم حين قيام هذه السفن. وبعد ختام تجميع  
سفن القباق يصير اركاب الألائين الباقين وترحيلها إلى  
المحل المقصود. ثم التصريح أيضاً للسفن بأن ترسو ببعض الموانئ  
لأخذ المياه حيث لا يوجد مانع من ذلك. وحرر هذا للمعلومية

٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم

( ٢ )

إفادة صادرة من الكتبخدا إلى اللواء على بك رقم ١٧٢ مقيدة  
بالدفتر التركي رقم ٦٤٦ .  
قد حرر لكم فيما سبق اشعار بتعيينكم مأموراً على الأليات  
المستعدة للسفر. ولناسية عدم حضوركم إلى الآن حرر هذا إشعاراً  
لكم بسرعة الحضور حالا بدون إضاعة الوقت بمجرد وصوله .  
وحرر هذا للمعلومية

٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩

وفي ٣ شوال سنة ١٢٦٩ هـ ( ١٠ يوليه سنة ١٨٥٣ م ) أرسل  
الكتخدا إلى حسين باشا أمير لواء ٢ جي و ٧ جي ألى ييادة  
بالاسكندرية إفادة بتسليم بذل بيضاء نظيفة لجنود الأسطول المصرى  
المسافرين إلى الآستانة . وإليك نص هذه الافادة :

إفادة إلى حسين باشا لواء ٢ جي و ٧ جي ييادة بالاسكندرية  
رقم ١١٢ مقيدة بالدفتري التركي رقم ٤٧٤ بالصفحة ١١٠

حيث ان أمرنا يقضى بأخذ بذلة بيضاء من كل عسكري من  
العساكر الذين تحت إدارتكم لعساكر الدونما المسافرين فبوصول  
أمرنا اليكم تجرون تسليم بذل بيضاء نظيفة للدونما حسب الأصول  
بمقدار العساكر البحرية المسافرة بدون تأخير . وحرر هـ هذا  
للمعلومية م

ختم

٣ شوال سنة ١٢٦٩

\* \* \*

قيام النجدتين واستقبالهما في الآستانة

وفي ١٧ يوليه سنة ١٨٥٣ م حشدت في الاسكندرية خمسة

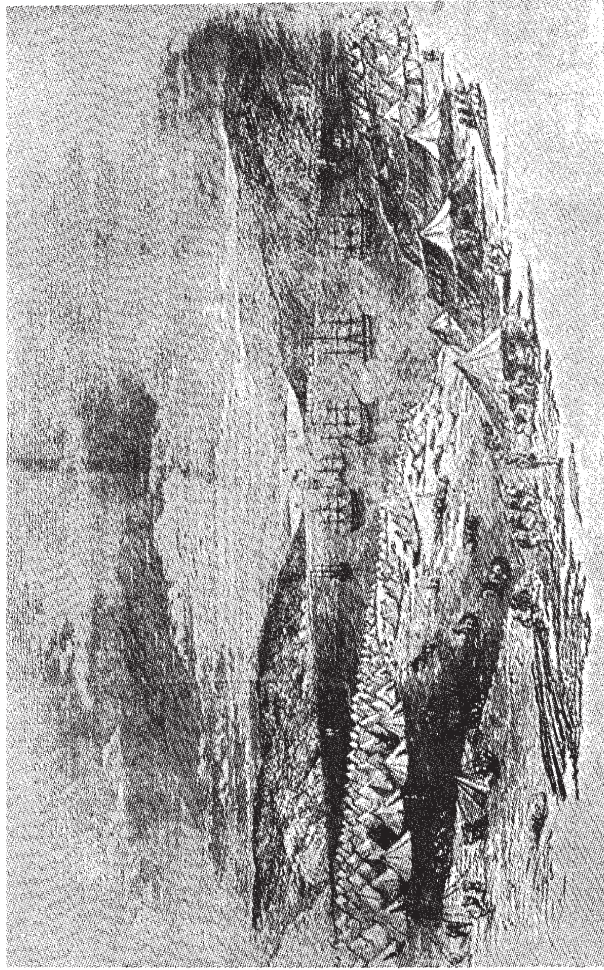
الآيات من النجدة البرية الأولى المسافرة إلى الأستانة . وفي يوم ١٨ من هذا الشهر أرسل الكتخدا إلى مهردار الوالى إفادة يطلب فيها عرض نبأ حشد هذه الآيات على أعتاب سمو الوالى .  
وها هي : -

إفادة من الكتخدا إلى المهردار في ١١ شوال سنة ١٢٦٩ هـ  
( ١٨ يوليه سنة ١٨٥٣ م ) رقم ٣١٠ مقيمة بالدقتر التركي  
رقم ٦٤٦ :-

اعرضوا على الأعتاب العلية وصول خمسة آيات أمس إلى الاسكندرية من الآيات الستة المقتضى تفسيرها . أما الثلاث الأورط الباقية من الآيات السادسة فان شاء الله بركة أنفاس الجناب العالى المقدسة سيصير تجهيزهم وترحيلهم محل مقصودهم في ظرف هذين اليومين . وقد حرر هذا للمعلومية . ا هـ

وبعد بضعة أيام من هذا التاريخ حشد الآيات السادسة من النجدة البرية الأولى وسافرت جنودها وجنود النجدة البحرية على السفن الحربية وتقالات أخرى في الخمسة عشر يوما الأخيرة من شهر يوليه المذكور .

وقبل إبحارهم قدم عباس باشا إلى الاسكندرية لاستعراضهم



معسكر الجنود المصرية بميناء (نيكوس) التي على البسفور . نقلًا عن الجريدة الانكليزية  
المصورة (ذي الأستريتيد لندن نيوز London News Illustrated) بالعدد ٢٣ بتاريخ ٢٤  
سبتمبر سنة ١٨٥٣ م . ص ٢٦١ و يرى أمام المعسكر بعض قطع الاسطول المصري .





وخطب فيهم حاثاً على القيام بالواجب ليشرفوا بدمهم ويرفعوا رأسه ويشرفوا أيضاً قدر أنفسهم .

واستغرقت رحلتهم هذه حوالى ثلاثة أسابيع لأن الأسطول رسا في عدة مرافئ في طريقه ليمتار ماء وزادا . ووصل الآستانة يوم الأحد ١٤ أغسطس سنة ١٨٥٣ م . وفي أثناء الطريق توفي ٢٠ نفساً ووقع ٣٠٠ في مخالب المرض ولدى وصولهم انزلوا إلى البر وأدخلوا في المستشفيات .

وعند ما وصل جنود هاتين النجديتين إلى الآستانة استقبلهم سعادة محمد علي باشا سر عسكر الجيش التركى وسعادة محمود باشا أمير العارة البحرية التركية وسعادة المشير محمد باشا قائد حرس السلطان . ولما نزلت الجيوش من السفن أوصولها إلى ( بيكوس ) القائمة على البسفور في معسكر أعد لها بأمر السلطان عبد المجيد زود بالأطعمة والطهارة .

ومن الاتفاق العجيب أن هذا الموضع الذى نزلوا فيه هو نفس الموضع الذى كان يعسكر فيه الجيش الروسى من عشرين سنة مضت بناء على استدعائه من قبل السلطان محمود ليعاونه في الحيلولة دون تقدم جيش ابراهيم باشا الظافر إلى الآستانة . وأن مضارب

القواد المصريين نصبت قرب الحجر الذي نصب تخليداً للذكرى  
إقامة الجيوش الروسية في هذا المكان . وهكذا شاء القدر أن  
يعكس الحال في هذه المرة فجعل الجنود المصرية يحملون محل  
الجنود الروسية في هذا المكان ، ويحاربون مع الدولة هؤلاء  
الجنود الذين حاربوهم معها .

وهاك ترجمة ما ورد في جريدة « ذى الاستريتند لندن نيوز »  
The Illustrated London News بعددها الصادر في ٣ سبتمبر  
سنة ١٨٥٣ م عن نبأ وصول الأسطول المصرى إلى الآستانة  
والمعسكر الذى أعد لنزول الجنود المصرية فيه :-

« أحدث قدوم الأسطول المصرى إلى مياه الآستانة في يوم  
الأحد ١٤ الشهر الماضى ( اغسطس ) هزة فرح وضجة انشراح .  
وقد جر كل صنف من البوارج باخرتان لادخال الأسطول فى مياه  
البسفور . فر أمام المدينة ثم سار فى بوغاز البسفور حتى بلغ  
المعسكر المقابل لطرايية . وقد تبادل التحية عند وصوله إزاء  
السراى السلطانى وأيضاً لما صار على مرأى من الأسطول التركى .  
وتتألف قطع هذا القسم من الأسطول المصرى من بارجتين كل  
منهما ذات طبقتين ، وأربع فرقاطات ، وحرقتين ، وباخرتين بقيادة

سليم باشا. وعلى ظهر الأسطول ١٢٠٠٠ جندي برى و ٥٠٠٠ جندي بحرى. وهو يرسو الآن على مسافة من ميناء « هنكار أسكاه سى » UnkiarSkelesai فى البسفور تجاه طراية حيث قد أنشئ معسكر كبير لنزول الجنود المصرية فيه . وموقع هذا المعسكر فى سلسلة من الروابي تحيط بوادى « هنكار أسكاه سى » ، وهو منبسط فسيح من الأرض تغطيه أشجار الدلب الضخمة ، ويشبه كثيراً المتنزهات الانكليزية ، وهو غاية فى البهاء . وهذا المكان هو نفس المكان الذى عسكر فيه الروس عند ما دعاهم السلطان السابق لمساعدته فى محاربة المصريين فى ثورتهم على الدولة . وقد أقيم فوق إحدى الربى لتخليد هذا الحادث نصب تذكارى نقشت عليه بالتركية العبارة الآتية : -

« فى هذا السهل حلت الجنود الروسية ضيوفاً كما غادروه ضيوفاً . ويتمنى الذين أقاموا هذا النصب التذكارى الذى كالجبل فى شموخه أن يبقى أثراً وذكرى ، وأن يظل التحالف بين الدولتين فى رسوخ هذه الكتلة الحجرية وصلابتها ، وأن يدوم رمز الصداقة هذا كالتحالف بينهما إلى الأبد » .

برتو باشا سنة ١٨٣٣

وبعد أن استراحت الجيوش المصرية من عناء السفر شرفها السلطان عبد الحميد بزيارته وعرضه لها ، على حين أنه لم يحدث

أنه شرف نفس جيوشه مطلقاً بمثل هذا التكريم لا عند ذهابها للحرب ، ولا عند عودتها منها . والفرح الذي شمل الجيوش المصرية لدى رؤية الخليفة جاوز كل حد ، وأنساها جميع متاعب السفر ومشاقه . وكان كلما اتقل جلالته بين صفوفهم صاحوا هاتفين له بالدعاء .

وأُنعِمَ السلطان على كل قائد من القواد بعلبة للتبغ مرصعة بالماس ، وعلى كل ضابط وصف ضابط براتب شهر .

ومن غرائب الاتفاق أيضاً أن سلفه السلطان محمود قبل ذلك بعشرين سنة وزع في هذا الموضع عينه أوسمة على الجيش الروسي الذي كان معسكراً فيه ليصد نفس هذه العساكر المصرية إذا تقدمت نحو الآستانة

### حركات النجدة البرية المصرية

وبعد إقامة حفلة هذا التكريم الشيقة بيضعة أيام نزلت الجيوش المصرية في تقالات وأبحرت إلى ( وارنه ) Varna ، ومن هذه توجهت إلى حدود ( الروم ايلي ) عند نهر الدانوب Danube وهناك وزعت ألويتها الثلاثة على مدينة ( سليستره ) Silistrie ، و ( بابا داغ ) Babadagh و ( شملا ) Shoumla .

فذهب لواءها الأول إلى مدينة (سليستره) . وكان هذا اللواء كما ذكرنا آنفاً مؤلفاً من ٩ جي ألى و ١٠ جي ألى بقيادة قيادة اللواء اسماعيل باشا أبى جبل . وقد أقام هؤلاء الجنود فى هذه المدينة حصناً سمي ( طاية العرب ) نسبة لمن أقاموه وهم المصريون . وهذا الحصن الذى كانت تعتمص فيه الجنود المصرية هو الذى صد هجمات الروس بقيادة مارشالهم الشير باسكيفتش Maréchal Paskiévitsh على المدينة المذكورة سنة ١٨٥٤ م كما سيمر بك ذكره بعد .

وذهب لواءها الثانى إلى مدينة ( باباداغ ) وكان مؤلفاً من ١١ جي ألى و ١٢ جي ألى بقيادة قيادة اللواء على باشا شكرى .

وذهب إلى ( شمالا ) لواءها الثالث وكان مؤلفاً من ١٣ جي و ١٤ جي ألى بقيادة قيادة اللواء سليمان باشا الأرثووطى ، و ٩ جي ألى سوارى بقيادة اللواء جعفر باشا صادق ، و ٣ جي ألى طوبجية بقيادة أمير الألى اسماعيل بك .

وقد قام كل لواء من الألوية الثلاثة المذكورة بدوره فى هذه الحرب وأبلى أحسن البلاء فى جميع معاركها .

## حركات الاسطول المصرى

أما الأسطول المصرى فوزع بين مختلف العمارات التركية فالضمت الفرقاطة دمياط والوابور (بروانه) الى عمارة الاميرال التركى عثمان باشا التى سافرت الى ميناء (سينوب) Sinope الواقعة على البحر الاسود . وهناك دمرت العمارة الروسية بقيادة الاميرال ناخيموف Nakhimoff العمارة التركية مع هاتين القطعتين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م . وكانت قوة هذا القائد الروسى تفوق قوة القائد التركى بمراحل .

أما باقى سفن العمارة المصرية فقطع منها انفصلت في بادىء الأمر عنها للقيام بحراسة جزر الأرخبيل مع العمارة التركية التى فيه . وهذه القطع هى الفرقاطتان رشيد وشيرجهاد والقرويتان جناح بحرى وجهاد بيكر والجويليت الصاعقة . ثم بعد ذلك انتقلت الى البحر الاسود حيث كانت القطع الأخرى من سفن الاسطول المصرى واشتركت جميعها فى نقل الجيوش من (وارنه) الى (القرم) ثم انضمت في أوائل مايو سنة ١٨٥٤ م الى أساطيل فرنسا وأنجلترا وتركيا بالبحر الاسود واشتركت معها في الوقائع التى دارت رحاها







ضد الروس . وكان الاسطول العثماني في هذه الوقائع تحت قيادة أمير البحر التركي احمد قيصرلى باشا والاسطول المصرى تحت قيادة أمير البحر المصرى الفريق حسن باشا الاسكندراني .

### اعلان تركيا الحرب على روسيا

لما لم تنسحب الجيوش الروسية التي كانت قد احتلت ولايتي ملدافيا Moldavie وفلاخيا Valachie اضطرت تركيا أن تعلن الحرب على روسيا في ٤ اكتوبر سنة ١٨٥٣ م . وأرسل السلطان عبد المجيد الى عباس باشا الأول فرمانا بالتركية يعلمه فيه باعلان تركيا الحرب على روسيا ويأمره بتنبية الاهالى الى الدعاء بنصرة الدولة العلية والى عدم التعرض لرعايا الروس والدول المتحابة في مصر ومعاملتهم باللين والحسنى .

واليك ترجمة فرمان المذكور بالعربية :-

#### ترجمة

فرمان همايونى

الاستور المكرم المعظم المشير المفخم المحترم نظام العالم

مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأى الصائب .  
 ممد بنيان الدولة . مشيد أركان السعادة والاجلال . المحفوف بصنوف  
 عواطف الملك الاعلى . سمير الطبع عباس حلمي باشا والى مصر حالا .  
 الحائز لرتبة الصدارة الجليلة والنشان المجيدى الهمايونى الأول ادام الله  
 تعالى اجلاله . فليكن معلوما لدى وصول توقيعي الهمايونى الرفيع .  
 انه كما هو معلوم للجميع ان قبول مطالب دولة روسيا بأكلها فيما  
 يختص بمسألة الامتيازات الدينية . فضلا عن انه يمس حقوق الحكومة  
 واستقلال سلطنتنا السنية . فانه سيكون معاذ الله تعالى موجبا لانواع  
 الضرر فى الحال والاستقبال . ولذلك ولأن الدولة المشار اليها قد  
 اتخذت أيضا تدابير عسكرية الغرض منها التهديد . فن جهة دولتنا  
 العلية أيضا . أرسلت قوة عسكرية الى حدودنا الشاهانية بجبهات  
 الأناضول والروم ايلي من قبيل التحفظ والاحتياط . مع بذل  
 أكبر مجهود فى سبيل المحافظة على الصلح والسلم اللذين حافظنا  
 عليهما دائما معززين ومحترمين طبقاً لأصول وشعار الإصلاح ومراعاة  
 العهد من جهة أخرى . ومع أننا اقترحنا مشروع نظام وتعديل فى  
 هذا الخصوص . وبدلنا الجهد فى اتخاذ كل الوسائل الكتابية . فلم  
 يكن لذلك أى تأثير . وأخيرا قد عبر الجيش الروسى نهر ( بروت )

الذى هو رأس الحدود . واحتل مملكتى « الافلاق » و « البغدان » اللتين هما ميراثى الشاهانى . واستولى عليهما . ومع كل هذا فان حكومتنا السنية وان كانت سعت بحسن النية في المحافظة على الصلح والسلم بقصد اصلاح ذات البين . الا أنه لم يمكن ذلك . ولهذا قد دعي جميع الوكلاء الفخام والوزراء العظام والصدور الكرام والعلماء الأعلام والأمراء العسكريين وسائر مأمورى سلطنتنا السنية الى بابنا العالى وعقد به مجلس عمومى في اليومين الثانى والعشرين والثالث والعشرين من شهر ذى الحجة الشريفة . ولما جرى فيه بحث المصلحة بكل أطرافها وابداء الملاحظة فيها . تبين انه من حيث ان دولة روسيا رفضت مشروع النظام الذى وافقت عليه دولتنا العلية . فان هذا النزاع لن يمكن حسمه بطريق الصلح . ولذلك ولأن الروسيا تقضت العهد باعتداء جيوشها على ممالكنا المحروسة كما هو معلوم للجميع . وأنه ليس من الموافق أيضا دوام هذا الحال . فقد تقرر باجماع الآراء اختيار جانب الحرب واتخاذ التدابير العسكرية . توكلنا واعتمادا على عون الله تعالى وعنايته . واستنادا لأمداد وروحانية الحضرة النبوية . مستعينين بنصرة الله تعالى . وصدرت أيضا فتوى شرعية بذلك من طرف شيخ الإسلام . ولدى عرض

الأمر على ذاتنا الشاهانية والاستئذان ، قد رأينا من المناسب إجراء المقتضى لذلك بموجب قرار المجلس العمومى والفتوى الشريفة . وأصدرنا خطنا الهمايوى بذلك . وبمقتضاه المنيف قد أبلغ الأمر الى فيالقنا الهمايونية بالروم الى والأناضول . والى جميع ممالكنا المحروسة الشاهانية باذاعة أوامرنا الملوكانية الخاصة . وبما أن المسئولية فى هذه المادة واقعة كلها على دولة روسيا . فقد دعونا وابتهلنا الى الله تعالى بقلوب مخلصه أن ينصر عساكرنا الشاهانية بحوله وقوته وهو خير الناصرين

فأنت أيها الوالى المشار اليه عند وصول فرمانى الملوكى الجليل العنوان عليك أن تعلن ذلك لأهالى جميع الجهات الواقعة تحت ادارتك وتديعه . وأن تنبه عليهم وتفهمهم بأن يشتغلوا جميعاً بالدعاء بنصرة دولتنا العلية . كما هو مفروض عليهم ويواظبوا على ذلك . هذا وبما أن هذه الحرب هى ضد دولة أرادت الاعتداء على حقوق دولتنا العلية واستقلالها بدون أى حق أو سبب . ولم يطرأ بسببها أى تغيير على العلاقات الودية التى بين سلطنتنا السنية وبين سائر الدول المتحابة . فيجب عدم وقوع أى تعرض أو سوء معاملة من أحد لتجار ورعايا هذه الدول الموجودين بالممالك المحروسة بقصد

التجارة والسياحة . ولكافة رعايانا من مختلفي الأديان الذين نعد شرعا أرواحهم وأعراضهم وأموالهم كأرواحنا وأعراضنا وأموالنا . وان يكونوا على الدوام مسمولين بالعدل والأمن والراحة طبقا لاحكام الشريعة المنيفة المطهرة . وحاصل الكلام أنه كما سبق أن أعلننا أنه لا يجوز شرعا ولا عقلا أن يكون رعايا دولتنا العلية الذين لهم علاقة دينية مع دولة روسيا مسئولين عن أعمال الدولة المشار اليها المعلومة . لأن دعوى هذه الدولة هي لأجل تفوذها ومصالحها فقط . وحيث ان الامتيازات الدينية التي منحت من قبل اجدادى العظام لهؤلاء الرعايا قد تقرررت وتوسعت تحت حماية دولتنا العلية انلخاصة منذ مئات من السنين . وهم أيضا يعلمون بأن تمسك دولة روسيا الآن بحق حماية الامتيازات المذكورة سيكون سببا يضعف عقائدهم الدينية . وحيث ان من أسباب الانتصار أن يعيش جميع رعايانا على اختلاف أجناسهم مع بعضهم بحالة حسنة . وأن لا يكدر أحدهم صفو الآخر ولا يهينه ولا يضره بأى حال وفي أى مكان . وأن يبذلوا جميعا بالاتحاد والاتفاق كل ما فى وسعهم فى خدمة الوطن العامة . ففهم الجمهور كل ذلك تفصيلا . وابدل جهدك فى أن لا يحدث من أحد ما يخالف رضانا الهمايونى وفهم كل شخص

جيداً من الآن أنه قد سبق ان قرر المجلس العمومى وأيده المجلس العمومى هذه المرة أيضا . أن من يأتى عملاً مغايراً للتنبيهات المشروعة المشروحة عن جهل أو غفلة أو لاغراض شخصية . سيكون مسئولا عن عمله ويعاقب عقاباً شديداً . فليعلموا ذلك ويعملوا بموجبيه . وعلى كل حال اهتمم واعتن باجراء ما يلزم لذلك بدرايتكم ورويتكم . واعلم ذلك واعتمد على علامتنا الشريفة

تحريراً فى أوائل شهر محرم الحرام سنة سبعين ومائتين وألف م

ختم

\* \* \*

### الحالة فى مصر بعد اعلان الحرب

ويجدر بنا بعد ذلك أن ننقل هنا عن الجريدة الانكليزية « أخبار لندن المصورة » - ذى الاستريتد لندن نيوز The Illustrated London News - كلمة بعث بها إليها مكاتبها بالاسكندرية يصف فيها الحالة فى مصر بعد تطور المسألة الشرقية وإعلان تركيا الحرب على روسيا . وقد نشرتها بعددها الصادر

بتاريخ ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٥٣ م تحت عنوان « الحركات الحربية في مصر » وهالك ترجمتها :

الاسكندرية في ٦ أكتوبر سنة ١٨٥٣

كان من نتائج تطور المسألة الشرقية أن حل بالتجارة المصرية كساد عظيم . وقد زاد الطين بلة فيضان النيل في هذا العام فيضانا لم تشهده البلاد من قبل . وطبيعي أن هذا يؤخر كثيراً أعمال الزراعة .

وقد أصدر باشا مصر أمراً بمنع تصدير القمح إلى الخارج إذ يقال إنه يخشى أن يصيب البلاد قحط .

وفي الميناء الآن قليل من المراكب التجارية بالنسبة لعددها في غير هذه الظروف . وكل ما في الميناء من السفن الحربية في الوقت الحاضر هو بارجة أميرال الاسطول المصرى المسماة « فيض جهماد » وهى فاخرة وذات ثلاث طبقات . والفرقاطة البخارية الجديدة المصنوعة من الحديد . وثلاث بواخر أخرى أصغر من السابقتين وحراقتان . أما باقى الأسطول فإنه يتجول فى مياه الآستانة .

وبلغ مجموع القوات التى أرسلها عباس باشا إلى الآن لمعونة



السلطان ٢٢٠٠٠ جندي وذلك عدا البحارة الذين في البوارج المصرية  
بتركيا . ويشاع هنا أن الوالي ينوي إرسال قوة أخرى  
إضافية قريباً .

وقد حذر على رعيا عباس باشا الخوض في المسألة التركية غير  
أن المشاهد هنا أن الناس مع افتخارهم بثناء السلطان على همة  
إخوانهم المحاربين ومقدرتهم فأنهم لا يكادون يرون من الانصاف  
أن يبعث بهم ليتلقوا أول صدمات الحرب لأنهم قوة صغيرة بالنسبة  
لقوة أعدائهم الروس .

وعند الباشا في الوقت الحاضر ٤٠٠٠٠ جندي تحت السلاح  
عدا الذين يجارون في تركيا الآن وعددهم ٢٢٠٠٠ جندي . وفي  
حامية الاسكندرية ٨٠٠٠ جندي .

أما لباس الجيش المصري فهو البذلة العسكرية النظامية وهي  
تصنع في الشتاء من نسيج أزرق خشن وفي الصيف من نسيج  
القطن الأبيض . وأما سلاح أكثر جنوده فهو بندقية فرنسية  
ذات شطف . والحقيقة أن الذي أكسبهم شتمهم الحربية هو في  
الغالب قوة أبدانهم لا قوة عددهم

ولا تزال الاعمال جارية في مد الخط الحديدي<sup>(١)</sup> وان كان  
المعمل فيه قد تأخر عن ذى قبل بسبب انسحاب العدد الاكبر  
من الرجال للخدمة في تركيا . ا هـ

\* \* \*

### النجدة البرية المصرية الثانية

وعند ما بلغ عباس الأول فرمان اعلان تركيا الحرب على  
الروسيا أمر بأعداد نجدة برية أخرى مؤلفة من ثلاثة أليات بيادة  
هى ١٥ جى و ١٦ جى و ١٧ جى بيادة ومجموعها ٨٤٦٦ جندياً .  
ومن ١ جى أورطة من ١ جى ألى طوبجية ومجموع جنودها ٦١٢  
جندياً ومدافعها ١٨ مدفعاً . وتألفت الثلاثة الأليات البيادة  
المذكورة من اللواء الرابع بقيادة أمير اللواء ابراهيم شركس باشا .  
ويتقدم هذه الأليات جميعها أركان حرب هذا اللواء وتوابعه وعددهم  
جميعاً ٣١ . فيكون مجموع جنود هذه النجدة الثانية ٩١٠٩ من  
الجنود . وهالك بيان قوتها : -

(١) - هو الخط المعروف بين القاهرة والاسكندرية .

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
 فرق . ألوية . الأليات . أورط

۴ جی لواء ( ۱۵ جی و ۱۶ جی

و ۱۷ جی بیادۃ )

أمیر اللواء ابراهیم شرکس باشا ۱

أركان حرب وتوابع اللواء ۳۰

۱۵ جی بیادۃ

ابراهیم بك : أمیر الألی ۱

یوسف غالب بك : قائمقام ۱

أركان حرب وأقسام الألی ۶۴

۱ جی أورطۃ مصطفی افندی : بکباشی ۹۵۷

۲ جی أورطۃ محمد صدق افندی : » ۹۳۰

۳ جی أورطۃ احمد مدنی افندی : » ۹۵۰ ۲۸۳۷

۲۹۰۳

۱۶ جی بیادۃ

احمد بك : أمیر الألی ۱

تقل بعده ۲۹۰۴ ۳۱

## عدد ضباط وصف ضباط وعسکر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله (تابع ۱۶ جی بیادہ)	۲۹۰۴	۳۱	
فرهاد بك : قائمقام		۱	
أركان حرب وأقسام الأليات		۵۵	
۱ جی أورطہ احمد آغا : بکباشی	۹۵۵		
۲ جی أورطہ جعفر آغا : بکباشی	۹۵۵		
۳ جی محمد افندی : بکباشی	۹۴۸	۲۸۵۸	
			۵۸۱۸

## ۱۷ جی بیادہ

رجب بك : أمير الأليات		۱	
خسرو بك : قائمقام		۱	
أركان حرب وأقسام الأليات		۴۳	
۱ جی أورطہ احمدعونی افندی : بکباشی	۸۷۶		
۲ جی أورطہ محمد حافظ افندی : »	۸۶۳		
۳ جی أورطہ رسول آغا : »	۸۶۴	۲۶۰۳	۸۴۶۶
جملة البيادہ			۸۴۹۷

الجنود اللازمة من المديرية مجهزين بملابسهم وأسلحتهم وبأن يتم ذلك في مدة عشرين يوماً . وصار إخطارهم بأنه ان لم يتم ذلك ورحلوا في ظرف ثمانية أيام ينفوا إلى أبي قير . وقد أرسل اللواء علي سرى باشا من مصر إلى الصعيد مع علي باشا الأرثوذكسي بعد أن صار تفهيمها ذلك . فيلزم أيضاً أن تكتبوا من طرفكم إلى المديرين بالتأكيد وأن تشددوا عليهم بأرسال الجنود الذين يصير جمعهم أول فاول على جناح السرعة بالمرآكب . كما يلزم إرسال كافة البواخر التي بالمرورية والترسانة لجر المراكب المذكورة إلى القاهرة . ثم تعيين أمراء الأليات اللآزمين من مجلس مديريات الوجه البحري لسرعة جلب الأتفار المطلوبة بدون إهمال . والذين يردون القاهرة منهم تعطى لهم الكساوى والأسلحة وما يلزم لهم عقب وصولهم ويرسلون بالمرآكب إلى الاسكندرية . أما الـ٤٠٠٠٠ بندقية فإن لم توجد جميعها تجهز ٣٠٠٠٠ بندقية وترسل بسرعة إلى الاسكندرية والـ١٠٠٠٠ تبقى على سبيل الاحتياط بمصر إلى حين لزومها . ويجب أيضاً فرز أفراد وضباط الثلات البطاريات وترتيبهم وترحيلهم إلى الاسكندرية . والمطلوب منك يا بابا حسن المهمة في تجهيز الثلاثة الأليات المذكورة وإرسالها مع ضباط الطوبجية

وأفرادها والـ ٣٠٠٠٠٠ بندقية السالفة الذكر إلى الاسكندرية في  
 ظرف عشرين يوماً . وهأنأ منتظر ذلك منك لكي تثبت لى مرة  
 ثانية أنك حقيقة بابا حسن

ختم  
 عباس الأول

» \* \*

وفي ٤ صفر سنة ١٢٧٠ هـ ( ٦ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م ) أرسل  
 ديوان الجهادية إلى قومندان ٦ جي ألى بيادة الافادة الآتية  
 بترقية حسن أفندى علمدار هذا الألى إلى رتبة صاغقول أغلى  
 وإلحاقه بـ ١٧ جي ألى بيادة للمسافر إلى الآستانة بناء على أمر  
 كتخدا الوالى له . وهأهى الافادة المذكورة :

إفادة إلى قومندان ٦ جي ألى بيادة بتاريخ ٤ صفر سنة  
 ١٢٧٠ مقيمة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٩ صادرة من قلم تركى  
 ديوان الجهادية :

« بناء على أمر الكتخدا الشفوى الصادر لنا بترقية حسن  
 أفندى علمدار الألى إدارة عزتكم لرتبة صاغقول أغلى وإلحاقه  
 بـ ١٧ جي ألى بيادة من الأليات المينة للسفر إلى الآستانة تؤمل

بوصول هذا إخلاء طرف المذكور من الألاى وصرف المبالغ المستحقة له بصندوق الألاى وتحرير الرجعة اللازمة بثلاثة أشهر من المستحق له لصرفها من خزانة ديوان الجهادية وإرسالها للديوان .  
وحرر هذا للمعلومية « . ١ هـ

وقد عين لقيادة هذه النجدة البرية الثانية اللواء ابراهيم شركس باشا وعهد الى الفريق احمد باشا المنكلي ومعه أمير الألاى على مبارك بك ( فيما بعد باشا ) إعداد هذه النجدة . وعلى مبارك بك هذا هو أحد تلاميذ البعثة الحربية سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا في عهد محمد علي باشا وناظر مدرسة المهندسخانة وقت إعداد هذا الجيش . وإليك الافادة التي صدرت اليه من ديوان الجهادية بصدد تعيينه : ...

إفادة من ديوان الجهادية إلى أمير الألاى على مبارك بك ناظر المهندسخانة رقم ٣٧٣ بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٧٠ ( ١١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م )  
مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٩٦ :

« اقتضت إرادة ولى النعم الخديو المعظم بتعيينكم معاوناً بجمعية حضرة صاحب السعادة احمد باشا المنكلي المأمور على الأفراد المهيأة للسفر إلى الأستانة بناء على درايتكم واجتهادكم . فبوصوله قوموا حالا وقدموا تسكم للباشا المشار اليه . وحرر هذا للاحاطة « . ١ هـ

وفي ١٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ ( ١٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م ) أرسل الكتخدا حسن باشا المسترلى إفادة إلى ديوان الجهادية يخبره فيها بمغادرة قنصل جنرال روسيا الديار المصرية بسبب إعلان الحرب وإحالة النظر في مصالح رعايا الروس إلى قنصل جنرال سويسرا . وهاهي الافادة المذكورة :

إفادة من ديوان الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٦٤ بتاريخ ١٠ صفر سنة ١٢٧٠ مقيمة بالدفتري التركي رقم ٢٦٩١ :

« نحيطكم علماً أن قنصل دولة روسيا مع موظفي سفارته غادروا الديار المصرية وأحالوا إدارة أشغال رعاياهم وحمايتهم إلى قنصل جنرال سويسرا وذلك بناء على اعلان الحرب بين الدولة الروسية والدولة العلية . وحرر هذا للمعلومية » . ا هـ

وفي ١١ صفر سنة ١٢٧٠ هـ ( ١٣ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م ) أرسل الكتخدا إفادة إلى ديوان عموم الجهادية يخبره فيها بحالة حماية الرعايا الروس الذين بالقاهرة إلى مسيو بارتولوجي قنصل سويسرا والذين بدمياط إلى مسيو سروره قنصل سويسرا أيضاً . وإليك هذه الافادة : —

إفادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٥٧ بتاريخ ١١ صفر سنة ١٢٧٠ مقيمة بالدفتري التركي رقم ٢٦٩١ :



« بناء على ماورد إلنا من ديوان الخاصة نخطكم علما أن  
التبعة الروس الذين بمصر أحيلت حمايتهم الى المسيو (بارتولوجي)  
والذين بدمياط الى المسيو (سروره) قنصلى سويسرا . ١٠هـ

وأرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية أيضا افادة مؤرخة  
فى ٦ ربيع الأول من السنة المذكورة ( ٧ ديسمبر سنة ١٨٥٣ )  
يخبره فيها بناء على خطاب أرسله إليه محافظ الاسكندرية بلزوم  
ارسال المؤونة اللازمة لأليات ١٥ جي و١٦ جي و١٧ جي بزيادة  
وأورطة الطوبجية المسافرة الى الآستانة . وهاهى :

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٤  
بتاريخ ٦ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدقتر التركى رقم ٢٦٩١ .

« بناء على ماورد إلنا من محافظة الاسكندرية بتاريخ ٣  
ربيع الاول سنة ١٢٧٠ ( ٤ ديسمبر سنة ١٨٥٣ ) تحت رقم ١٥٦  
يقتضى ارسال ٣٥٠ قنطار سمن و ١٠٠٠٠ اقة زيت خار من شونة  
التعيينات على جناح السرعة الى الاسكندرية لأجل لزوم تموين  
١٥ جي و١٦ جي و١٧ جي أليات بزيادة وأورطة الطوبجية المركبة  
من ٥٠٠ نفر وكور التهيئين لاسفر الى الآستانة . وعند ارسالها  
اخبروا محافظة اسكندرية بذلك . ١٠هـ

وفي ٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ هـ ( ٨ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م ) أرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية افادة يعامه فيها بأن محافظ الاسكندرية أعلمه بوصول ١٢٥٠ صندوقاً تحتوى على ٢٥٠٠٠٠ بندقية من أصل الـ ٤٠٠٠٠٠ بندقية التي سترسل الى الآستانة وأنه تسلمها من القائمقام مصطفى بك . واليك هذه الافادة :

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٧ بتاريخ ٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ مقيـدة بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ :

« وردت افادة من محافظ اسكندرية مؤرخة ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ ( ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ ) تحت رقم ١٣٦ تفيد أن الـ ١٢٥٠ صندوقاً الموضوع بداخلها ٢٥٠٠٠٠ بندقية المراد إرسالها الى الآستانة وردت بواسطة القائمقام مصطفى افندى وقد صار تسلمها من المذكور وحررها للاحاطة » . ا . هـ

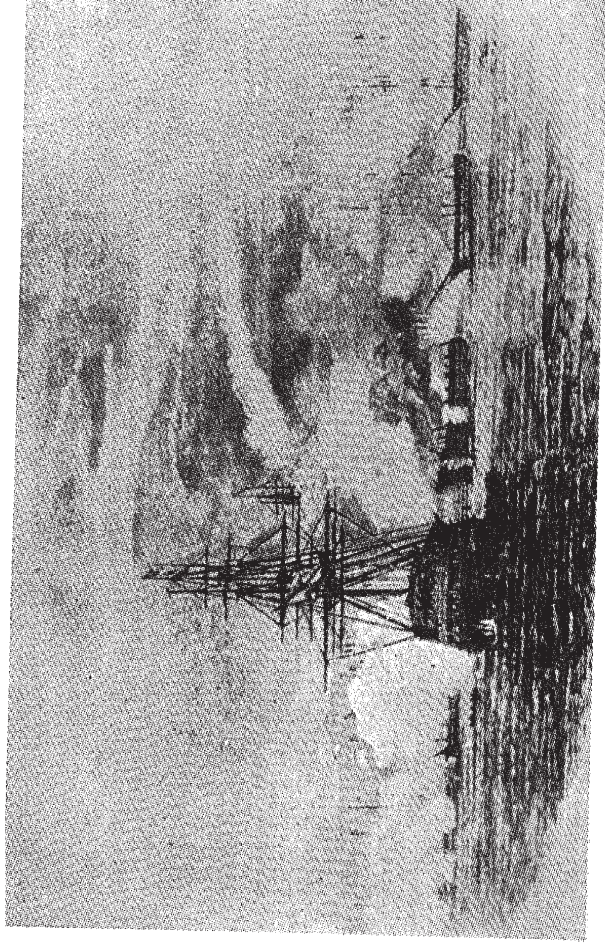
وقد نشرت جريدة (ذى الستر) لندن نيوز) خبر ارسال هذه البنادق إلى الآستانة في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٥٤ م فقالت — أرسل والي مصر الى الآستانة ٢٥٠٠٠٠ بندقية .

## واقعة سينوب البحرية

وكارثة العمارة التركية وسفينتين من العمارة المصرية

في شهر أكتوبر من سنة ١٨٥٣ م أرسلت الدولة الى ميناء سينوب التي على البحر الأسود قسما من أسطولها البحري مؤلفا من ١٣ قطعة حربية بقيادة القبودان عمان باشا ووكيله حسين باشا . وفي يوم ١٣ نوفمبر من هذه السنة وصلت سفن هذا القسم الى ميناء سينوب . وفي يوم ٢١ من الشهر المذكور وصلت اليها عمارة روسية مؤلفة من ٣ قباكات و٤ فرقاطات وابريق واحد بقيادة أمير البحر الروسي (ناخيموف) Nakhimoff . وقد أتت هذه العمارة لتكشف مواقع الاسطول التركي وتعرف قوته وظلت خارج الميناء محاصرة للسفن العثمانية .

وفي تلك الأثناء وقف الأدميرال الروسي على قوة العمارة التركية وأرسل الى دولته يطلب منها أن تمدد يده بعدد من السفن الروسية الحربية بسباسبول . فاما حضرت جعل أربعا من سفنه خارج الميناء لتقطع خط الرجعة على السفن العثمانية اذا هي حاولت الهروب . ودخل بيقية السفن الى الميناء المذكورة على بعد تسعمائة متر تقريبا من مرمى مدافع البطاريات البرية .



واقعة ( سينوب ) البحرية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م تقلا عن الجريدة الانكليزية المصرية ( ذى الاسترزيد لندن نيوز London News The Illustrated ) العدد ٢٤ بتاريخ ٧ يناير سنة ١٨٥٤ م .  
ص ٤ ويرى في الأمام بعض قطع الاسطول الروسى وعن الجين واليسار قطع الاسطولين التركى المصرى .



ولما توقع القبودان التركي عثمان باشا الغدر من الاسطول الروسى أصدر أوامره لقواده وجنوده بأن يستعدوا للقتال وحشهم أن يستميتوا فى محاربة الأعداء ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . وفى يوم ٣٠ نوفمبر المذكور بدأت الفرقاطة العثمانية « نظامية » تطلق نيران مدافعها بكل قوة وشدة وبذا دارت رحى الحرب بين الفريقين .

وقد كانت سفن العارة التركية رغم ضآلة حجمها وضخامة السفن الروسية تقا تل بكل بسالة وشجاعة ولكن لم يجد ذلك نفعا إذ كانت قوة العارة الروسية تفوق كثيراً قوة العارة التركية وأسفرت الحرب المذكورة عن تدمير سفن هذه العارة وقتل أكثر بحارتها . وقد بترت ساق القومندان التركي عثمان باشا وأسرته الروس هو وعدداً من رجاله . ومات وكي له حسين باشا بمقذوف أصابه ونجحت من السفن العثمانية سفينة واحدة ودمرت سفينتان مصريتان كانتا فى هذه الواقعة وهما الفرقاطة ( دمياط ) والواور ( بروانا ) . أما خسائر الروس فكانت كثيرة .

وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز The Illustrated London News » بعدها الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م تقلا عن جريدة « ذى مورننج كرونكل The Morning Chronicle »

بيانا شاملا لهذه الواقعة المشئومة قالت الجريدة الأخيرة عنه إنه مبنى على تحقيقات قام بها قبطان السفينة الانكليزية « تريوشن Retribution » وضباطها . واليك ترجمة ما جاء عن هذه الواقعة في البيان المذكور :-

في يوم ١٣ نوفمبر رسا في خليج سينوب بعض الأسطول التركي ، وكان مؤلفاً من سبع فرقاطات ( في إحداها ٦٠ مدفعاً ) وثلاث حراقات وبخرتين . وفي ٢١ من هذا الشهر واجهت سينوب عمارة روسية مؤلفة من ثلاث بوارج كبيرة كل منها ذات طبقتين ، وفرقاطة ، وسفينة شراعية بصاريين .

وبعد أن كشفت هذه العمارة مواقع الأسطول التركي سارت بعيدة عن الميناء ، ولكنها ظلت محاصرة له رغم عبوس الجو وهياج البحر . وقد أشار بعضهم على عثمان باشا القائد العام بأن أحكم خطة هي اقتحام الحصار ومقاتلة العدو القتال الذي يقتضيه الخلاص من الوقوع في قبضته والنجاة من عنوانه ، إذ أنه من المحتم على كل حال وقوع معركة .

ولكن عثمان باشا لم يخطر له أن الروس قد يعززون عمارتهم بامدادات فترجح كفتهم ويتفوقون على الأتراك عددا وعدداً . ولم







يقبل لسوء الحظ رأى المرؤوسين بحجة أن بعض بوارجه أصابها العطب أثناء هبوب ريح صرصر من زمن قريب ، ولأنه يجتمل أن يكون له النصر إذا وقع القتال والبوارج في مرساها .

وفي يوم ٣٠ نوفمبر قبل الظهر واجهت عمارة روسية كبيرة الخليج المذكور وكانت مؤلفة من ثلاث بوارج ذات ثلاث طبقات وثلاث بوارج ذات طبقتين بقيادة الفيس أميرال ناخيموف الذي كان رافعاً أيضاً راية أميرال المؤخرة . وسارت مع الريح ناشرة جميع قلوبها ثم اقتربت من البوارج التركية وحاذتها . ولم تطلق هذه الأخيرة نيرانها عليها أثناء حركتها هذه . وبقى خارج الخليج فرقاطتان وثلاث بواخر لقطع طريق التقهقر على أية بارجة تركية تحاول الفرار .

فلما رأى عثمان باشا ذلك خاطب رجال أسطوله بالإشارات وأمرهم أن يقاتلوا ببسالة إلى النهاية دفاعاً عن وطنهم . وعند الظهر ابتدأت موقعة استقتل فيها الأتراك فقد قاومت الفرقاطات التركية أكثر من ساعة ونصف ، هذه القوة الهائلة غير هيابة ولا وجلة رغم ما بين القوتين من التفاوت المهلك وعدم التكافؤ . وكانت

أولى الخسائر الفرقاطة « نافيك »<sup>(١)</sup> إذ أبصر ربانها على بك أنه مهدد باغارة بارجة شاحخة ذات ثلاث طبقات وأنه فقد كل أمل في أن ينتج استمرار المقاومة أى خير.

ولم يشأ أن ينهزم شر هزيمة خمل هو نفسه على فرقاطته ونسفها وذهب ضحية الاخلاص للواجب والوفاء للوطن .

وفي نهاية الزمن المذكور كانت الكارثة قد عمت القوة التركية فدمرت عن آخرها وكان هذا الحادث مشهداً من أبلغ المناظر وأوجعها . فقد أحرقت قذائف العدو المشتعلة بعض البوارج التركية وبوارج أخرى آثرت أن تنسف نفسها بنفسها على أن تسلم لعدوها . وما بقي من السفن تهدمت جوانبها واختلف وضعها بالغنى الحقيقي لا على سبيل المجاز لهول ما نزل بها من ضربات القنابل الروسية الثقيلة تقلا عظاما . وهذه البوارج تحطمت سلاسلها فتقاذفها الأمواج ماعدا اثنتين منها وقذفت بها إلى الشاطئ وتسلق البحارة الروس صواريخها وهتفوا بتجيداً للاتصاف الدموى الذى أحرزوه .

ولما انتهوا من ذلك عادوا بلا إبطاء يرمون بقنابلهم هذه

(١) — هذا الاسم محرف وصوابه (ناوك) وهو فارسى معناه السهم .

البوارج المتحطمة التي لا حول لها ولا قوة إلا شدة بأس رجالها وثبات عزمهم . إذ لم تنقطع عن إطلاق نيرانها الضعيفة بشجاعة فريدة وجلد ليس له نظير ولم يكف الروس عن ضربها حتى تم تدميرها وقتل من بها .

واستولى الروس بعد ذلك على البارجتين اللتين لم تلحقا باخواتها إلى الشاطئ ولكنهم فضلوها الاستغناء عنها لما رأوا ماها عليه من التهدم فدمروها في اليوم التالي . أما « الطائف » إحدى الباخرتين التركيتين فقد وقتت إلى الفرار بعد ابتداء المعركة بقليل وهي الوحيدة التي نجت فقد تلمصت من سلسلها وخرقت لها بشيء من المجازفة طريقاً بين القوة المتجولة خارج الخليج وكانت أول من أبلغ خبر هذه الحادثة المشؤمة إلى الآستانة .

وقد كان عدد البحارة الأتراك ٤٤٩٠ قبل ابتداء المعركة فقتلوا ولم ينج إلا الجرحى و ١٢٠ أسيراً وهم من بحارة البارجتين التركيتين اللتين لم ير الروس أية منفعة في بقائهما فأتلفوها . وقد نقل الاسرى إلى سباسبول وبينهم عثمان باشا الذي جرح أثناء المعركة . أما حسين باشا وكيله فينما كان يحاول النجاة من البارجة المحترقة أصابت رأسه قنبلة من الرش فأماتته .

ولا تعلم خسائر الروس بالضبط لأنهم انسحبوا بعد انتهاء  
 المعركة مباشرة وإنما لحق صواري أربع من بوارجهم انعطاب  
 فتعطلت وخرجت من الخليج تجرها البواخر . أما ما قدمته  
 بطاريات البر من المعونة فلم يكن ذا قيمة ولم يعد بأية نتيجة على  
 الأتراك . ذلك لأن مدافعها كانت خفيفة من جهة ومن جهة  
 أخرى فإن البوارج التركية اعترضت طريق نيران  
 هذه البطاريات .

أما مدينة سينوب فقد أصبحت أثرا بعد عين إذ دمرت بأجمعها  
 وغطى شاطئها بحمى الموتى وبين الأحياء عدة أشخاص تبينوا طريقهم  
 في الماء ورأوا منفذاً إلى المدينة بالسباحة وكانوا موفقين .

وأما الموظفون المحليون فقد تسلط الفرع على مشاعرهم إلى  
 درجة شلت كل عمل يرجى منهم وأصبحوا لا يكادون يجدون وسيلة  
 حتى للحصول على طعام وعلاج للمرضى . وقد خفف عن هؤلاء بعض  
 آلامهم ما لا قوه من الإسعاف السريع الذى جاءهم على أيدي الأطباء  
 الذين أتت بهم الباخرة « رتريوشن » إحدى بوارج جلالة الملكة  
 والباخرة الفرنسية « مجادور » . وقدعاون ثلاثة من الأطباء

الجراحين بالبورج التركية هؤلاء الأطباء معاونة قلبية وعملية  
بغيره محمد .

أما بسالة الأتراك ودفعهم الى النهاية دفاعا يخلده لهم التاريخ فأمر  
ظهر كالشمس المشرقة . واكبر شاهد على ذلك ما كان من على بك  
قائد الفرقاطة « نافيك » <sup>(١)</sup> لما أحس بأن بارجته قاومت ما استطاعت  
الى المقاومة سبيلا حتى نفذت كل قواها ولم تقو على الوقوف أمام  
السفينة التي تناوئها العداء وهي البارجة الروسية ذات الطبقات الثلاث  
ولم ير هذا القائد الهام في الاستمرار إلا العبودية والاذلال فأمر  
بنسفيها . وليتأكد من نفاذ أمره ألقى بنفسه عوداً مشتعلا من الثقاب  
في مخزن البارود وغاص هو ورجاله وسفينته الى قاع اليم مؤثراً مجاورته  
له على وقوع فرقاطته في أيدي الأعداء .

وفي الجدول الآتي بيان لخسائر الأتراك من سفن وجنود

وجرحى ... الخ ... :-

السفينة نافيك <sup>(٢)</sup> Navick كان بها ٥٢ مدفعا و٥٠٠ بحار .  
وقبطنها على بك ( قتل ) . وكانت تحارب بارجة

(١) و(٢) — محرف عن « ناوك » .

روسية ذات ثلاث طبقات، وقد نسفت .

السفينة نظيم Nezim — كان بها ٥٢ مدفعا و٥٠٠ بحار .

وقبطانها حسين بك (قتل) . وكانت تحارب بارجة

روسية ذات طبقتين و٨٠ مدفعا ، وقد أتلقت .

» فارسلي ايلات<sup>(١)</sup> Farsli Ilat — كان بها ٣٨ مدفعا

و٤٠٠ بحار . وقبطانها علي ماهر بك (قتل) . وكانت

تحارب بارجة روسية ذات طبقتين و٨٠ مدفعا .

وقد أتلقت .

» جل سفيت<sup>(٢)</sup> Gullu Sefit — كان بها ٢٤ مدفعا و٢٠٠

بحار . وقبطانها سلس بك Salis Bey (قتل) .

وقد أتلقت .

» عون الله Aon Allah — كان مرفوعا عليها علم القائد

العام وكان بها ٣٦ مدفعا و٤٠٠ بحار . وقائدها العام

(١) — ربما كان محرفا عن « فارسالة Farsale » وهو ميناء في

تساليا . (٢) — محرف عن الكلمتين « كل سفيد » وكتاتهما فارسية

ومعناها « ورد البحر » .

عُمان باشا ( فقد إحدى ساقيه وأسر ) . وكانت تحارب  
بارجة روسية ذات ثلاث طبقات و ١٢٠ مدفعا ، وقد  
أُتلفت صواريخها .

السفينة دمياط Damietta — كان بها ٥٦ مدفعا مصريا . و ٥٠٠  
بحار مصري . وقبطانها احمد ابراهيم بك . وكانت  
تحارب بارجة روسية ذات ثلاث طبقات و ١٢٠ مدفعا  
وقد أُتلفت صواريخها ثم نسفت .

» نجبي فشير<sup>(١)</sup> Nedgbi-Feschir — كان بها ٢٤ مدفعا  
و ٢٠٠ بحار . وقبطانها حسين بك (أسر) . وهى على  
الشاطئ بدون صوار .

» قائد Kaid — كان بها ٥٠ مدفعا و ٥٠٠ بحار ، وقبطانها  
إلان بك Elan Bey (نجيا) . وكانت تحارب بارجة  
روسية كبيرة ذات ثلاث طبقات . وقد نسفت نفسها .

» نظامية Nezemiah — كان مرفوعا عليها علم وكيل  
القائد العام . وكان بها ٦٠ مدفعا و ٦٠٠ بحار وقائدهما  
حسين باشا وكيل القائد العام . وقبطانها قايد بك

(١) — لعنه محرف عن «نجم بشير» .



(قتل) . وكانت تحارب بارجة روسية كبيرة ذات  
ثلاث طبقات وقد نسفت نفسها .

السفينة فيضي مربوط Faisi Marbout — كان بها ٢٢ مدفعا  
و ٢٤٠ بحارا ، وقبطانها عزت بك ، وقد دمرت .

» طايف Taif — كان بها ١٦ مدفعا و ٣٠٠ بحار ، وقوتها  
٣٠٠ حصان ، وهي لم تحارب .

» أركلي Iregli باخرة — كان بها ٤ مدافع و ١٥٠ بحارا  
وقوتها ١٥٠ حصانا ، وقد دمرت .

مجموع المدافع العثمانية ٤٣٤ مدفعا والبحارة ٤٤٩٠ بحارا .

» » الروسية ٦٣٢ مدفعا . وهذا عدا أربع بواخر  
وفرقاطين لم تحارب .

ثقل القنبلة الروسية يتراوح بين ٣٢ و ٤٢ و ٦٨ رطلا .  
واستعملت بضع قنابل من نوعين آخرين وقد أطلقت

ولم تنفجر .

عدد الجرحى والأصحاء الذين تقلوا الى الآستانة

على ظهر البارجة « رتريوشن » Retribution

جندي

والبارجة « مجادور » Mogador . . . . . ٣٠٠

جندى	
ما قبله	٢٠٠
الجنود الذين تركوا في سينوب للاشراف على	١٠
المجروحين جراحا بليغة . . . . .	
الجرحي الباقون في سينوب ولم يمكن نقلهم . .	٢٠
الأسرى بوجه التقريب . . . . .	١٥٠
الذين نجوا ساجحين الى الشاطئ بوجه التقريب	١٠٠٠
» » في الباخرة « طائف » . . . . .	٣٠٠
	<hr/>
	١٦٨٠
جنود مفقودون	٢٨١٠
	<hr/>
مجموع الجنود	٤٤٩٠

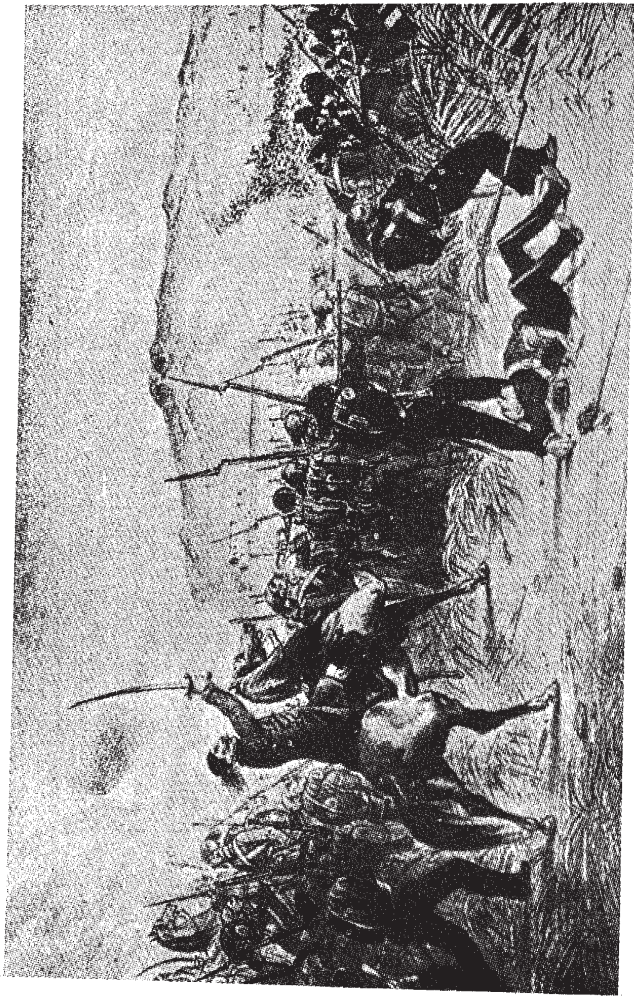
### الحالة في مصر منذ بدء القتال

نشرت جريدة « ذى الستريند لندن نيوز » بعدها الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م كلمة لمكاتبيها الخصوصيين في مصر يصفون فيها الحالة منذ بدء القتال بين الدولة والروسيا ويقولون إن أحد الأهالى جاءه كتاب من ميدان القتال في جهات نهر الطونة

بانتصار المصريين على الروس في تلك البقاع وعبورهم النهر المذكور  
ببساطة واقدام . قالت :-

أظهر باشا مصر منذ بدء القتال مع الروسيا اعظم الاخلاص  
وأصدق العزم في تقديم المدد الى الباب العالي صاحب السيادة ، وقد  
كتب اليها مكاتبونا انخصوصيون في مصر أن الحرب في جهات  
نهر الدانوب وفي الأصبغ الأسيوية هي الموضوع الذي يشغل الناس  
الآن في الاسكندرية والقاهرة عن كل حديث غيره . وقد احتشد  
في كلتا المدينتين قوات كبيرة من الجنود ، ويسافر من وقت لآخر  
في أسطول الباشا فصائل من الجنود المصرية الى ميدان القتال .  
وأجمع الرواة على أنهم رفعوا مكانتهم في أعين الجميع باقدامهم وبسالتهم  
وشدة كفاحهم للروس .

وقد ورد على شخص في الاسكندرية كتاب من ميدان القتال  
في جهات نهر الطونة (الدانوب) يقول فيه كاتبه إن أربعين من  
الجنود المصرية كانوا أول من عبر هذا النهر . وقد فعلوا ذلك  
ساجحين والتقوا بحراس إحدى النقط الروسية وهزموهم وقتلوا منهم  
عشرة جنود . ثم اجتاز النهر بعدم مائة وخمسون من الألبانيين في



الجيشود المصرية والتركية وهم يعبرون نهر «الطونة» نقلا عن صورة  
زيتية وقد عبه أولاً أربعون جندياً مصرياً



صندل . وهؤلاء أيضاً قهروا جماعة من الروس وأخيراً عبر الأتراك  
النهر بقواتهم .

وفي مصر الآن ما لا يقل عن ١٥٠٠٠ جندي ينتظرون  
البواخر التي تقلهم إلى منطقة الحرب . فإذا انضم هؤلاء إلى زملائهم  
المنضمين الآن إلى جيش السلطان وأسطوله بلغ عدد جنود الحملة  
المصرية كلها ٤٠٠٠٠ جندي .

وعلاوة على هذه القوة الكبيرة يوجد لدى عباس باشا في  
حاميات القطر المصري ٤٠٠٠٠ جندي آخرون . وفي الاسكندرية  
الآن وما يجاورها ٢٧٠٠٠ جندي . وقد كثرت الشكايات من  
الشدة المستعملة في التجنيد ومن أفعال العنف الجائرة التي يلجئون  
إليها للحصول على جنود للحملة . وقد تطوع أخيراً للحملة  
العسكرية لنصرة السلطان ٦٠٠٠ من الذين خاضوا غمار حروب  
سابقة . ويتحدث أصحاب النشرات الصغيرة مقتخرين معجبين  
بمسالة اخوانهم المحاربين في جهات نهر الدانوب . ولا يذكرون  
الموسكو - كما يسمون الجنود الروسية - إلا مستهزئين ساخرين منهم  
أشد سخرية . ١ هـ

## استعراض النجدة البرية الثانية بالاسكندرية وقيامها إلى الآستانة

وفي خلال خمسة أشهر تقريباً بعد اصدار الوالى أمره بجمع جنود النجدة البرية الثانية ، تم حشد جنود هذه النجدة واعادهم بوسائل الحرب والدفاع . وفي ١٨ مارس سنة ١٨٥٤ م استعرضت جنودها في مدينة الاسكندرية في منظر بهى جميل ثم سافرت منها على متن السفن إلى الآستانة .

وقد جاء نبا استعراضها هذا في الجريدة الانكليزية « أخبار لندن المصورة » - ذى الاسترديتد لندن نيوز The Illustrated London News بعددها الصادر بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٨٥٤ م ، تحت عنوان « العساكر في الاسكندرية » واليك ترجمة ما ورد في الجريدة المذكورة بهذا الصدد : -

قالت : -

أرسل إلينا مكاتبنا من الاسكندرية كلمة عن النجدة البرية المصرية لمساعدة الجيش التركي في حرب روسيا مفادها أن قوة عظيمة من الجنود تتراوح بين ١٧٠٠٠ و ٢٠٠٠٠



مرور النجدة البرية المصرية الثانية بميدان محمد علي بالسكندرية يوم ١٨ مارس سنة ١٨٥٤ م  
لاستعراض جنودها قبل سفرها الى الحرب نقلا عن الجريدة الانكليزية المصورة «ذي الستر تيد لندن نيوز  
The Illustrated London News» بالعدد ٢٤ الصادر بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٨٥٤ ص ٣١٢ ويرى  
في الصورة بناء قنصلية هو لندة قنصلية فرانس فينا قنصلية بلجيكا فمدخل شارع فرانسافا الساعة العمومية.





جندى تحشد الآن في مدينة الإسكندرية . وأن ثلثي هذا العدد سيسافر قريباً إلى ميدان القتال ، وأنه استعرض منه ١٢٠٠٠ جندي خارج أسوار المدينة في هذا الصباح - الثامن عشر من شهر مارس الماضي - ، وسار ثلث هذا العدد ( ٤٠٠٠ جندي ) محترقا الميدان الأكبر<sup>(١)</sup> قبل ظهر هذا اليوم في منظر جميل جداً . وكان اليوم صحوا جميلا ، ولكن حدث أخيراً على خلاف العادة أن صار الجو في ساعات بارداً قارساً والمطر يتساقط من السماء بغزارة .

## وصولها إلى الأستانة

### ومحاربتها لعصاة اليونان

وفي أوائل شهر أبريل من سنة ١٨٥٤ م وصلت هذه النجدة إلى الأستانة . وما هي إلا أن نزلت من السفن حتى أتاها الأمر بالركوب ثانياً والاقلاع الى مرفأ ( فولو ) Volo في ( تساليا ) Tessalie لمقاومة غارة شنها متمردو اليونان على هذه الجهة . وفي أوائل مايو من هذه السنة باغتت طائفة من عصاة اليونان قسماً من

(١) - هو الميدان المعروف في الإسكندرية بميدان مجد علي .

هذه النجدة عند زحفها على مدينة ( بنى شهر )<sup>(١)</sup> في مضيق ( كالابوكا ) Kalaboka وكبدته خسائر فادحة . وبعد ذلك بوقت استرد عبدي باشا رئيس القوات التركية والمصرية في هذه الجهة مدافعه ومضاربه وهزم العصاة شر هزيمة وكبدهم خسائر جسيمة .

وقد جاء في التقويم العثماني للوقائع سنة ١٢٧٠ هـ ( ١٨٥٤ م )

ما نصه : -

يستفاد من الأخبار الواردة أنه بناء على هجوم الجنرال « جاوهلا » سر عسكر اليونان مع نحو ٥٠٠٠ من الأشقياء في يوم ٦ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ ( ٤ مايو سنة ١٨٥٤ م ) على الموقع المسمى ( شيا ) الذى بجوار ( نارد ) ، قد أرسل من طرف حضرة صاحب العطفة فؤاد أفندى أربعة طواير من العساكر

(١) - كانت عاصمة لولاية ( تساليا ) عند ما كانت هذه الولاية تابعة للدولة العلية . ولما أعطتها الدولة لليونان بناء على معاهدة برلين التى أبرمت فى ٣ مارس سنة ١٨٧٨ م غيرت اليونان اسم عاصمتها ( بنى شهر ) باسم ( لاريسا ) وصار يطلق عليها هذا الاسم إلى الآن . وقد أعطت الدولة اليونان الولاية المذكورة لانهم لم يتعدوا عليها أثناء حربها مع المسكوف ولأنهم لم ينتهزوا هذه الفرصة ويأخذوها منها عنوة . ولكن هل أعطت فرنسا جزءا من اراضيها لايطاليا واسبانيا لعدم تعديها عليها أثناء انشغالها بالحرب مع المانيا فى سنة ١٨٧٠ م ( كلا ) فانظر واحكم !!

النظامية الشاهانية ، ومقدار من العساكر الموظفة الملوكية وبضعة مدافع . وشرع في الحرب والدفاع فهلك من أشقياء اليونان نحو ٥٠٠ وجرح منهم أيضاً أكثر من ٤٠٠ وفر الباقي منهم منهزماً بعد أن تركوا في الميدان نحوستين جريحاً ، وغنم منهم ٨٤ صندوقاً من البارود ، و ٥ صناديق من الخراطيش الجاهزة ، و ٨ رايات . والله الحمد والمنة قد انتقدت جهات ( نأرده ) من اعتدأت اليونان ، ورفع أهاليها التشكرات اللازمة والدعوات المفروضة إلى الحضرة الشاهانية .

ومن آثار إقدام وهمة حضرة صاحب السعادة عبيد باشا أنه هو وسعادة زينيل باشا ناظر دربندات والعساكر الشاهانية الموجودة بمعيتها هجموا على أشقياء اليونان الذين فروا منهزمين من ( مجوه ) وانسحبوا إلى ( ديموكه ) على أمل محاصرتها فشتتوا جمعياتهم بدون أن يمكنوهم من إطلاق بنادقهم وأسروا معظمهم أحياء واستولوا أيضاً على مدافع وبنادق وأشياء أخرى . ومن ثم لما علم زينيل باشا المومي إليه أن مترو ، واستراطو ، وراتقو زعماء أهل الفساد ينوون الاغارة من ( اغرقة ) إلى ( يكي شهر فنار ) ، سير عساكر شاهانية عليهم فعجزوا عن المقاومة ، وفروا إلى

الجبال مهزمين ، بعد ان هلك منهم وجرح كثيرون . وانه لما علم  
 حضرة صاحب السعادة سليم باشا المصرى عند سيره مع العساكر  
 الشاهانية الموجودة بمعينه إلى جهة ( فادريجه ) بأن القبودان  
 فوسفيلبا دخل ( دلش ) مع فريق من الاشقياء ، سار عليهم .  
 وفي أثناء شروعه في الحرب والدفاع أخبره أشقياء اليونان بأنهم  
 يرغبون في التسليم فكف عن الحرب ؛ ولكن عند حلول الظلام  
 فروا . ولما علم في اليوم التالي أن نحو ١٥٠٠ نفر من اليونانيين تجمعوا في  
 ( فالبوبا ) ، سار عليهم بالعساكر المصرية ففروا من هناك أيضا إلى جهة  
 ( بوغليجه ) ، فتعقبهم وأظهر لهم الصولة في الحرب التي جرت  
 معهم فهلك كثير من الأشقياء . ١ هـ  
 وقد استمر جنود النجدة الثانية مرابطين في تساليا إلى أن  
 وضعت الحرب أوزارها .

### اشترك النجدة البرية الاولى

#### في محاربة الروس

لقد سبق القول أن النجدة البرية الأولى وزعت جنودها بعد  
 نزولهم في الآستانة ، بين مدينة ( سلستره ) *Silistrie* و ( بابا داغ )  
*Babadagh* الواقعتين على نهر الطونة ، و ( شملا ) *Shoumla*  
 الواقعة جنوب هذا النهر وهي مركز القيادة العامة للجيش العثماني .

وقد كان من نصيب القسم الأول من هذه النجدة الذى ذهب إلى ( سلستره ) أن قاتل عدد من جنوده بلوكين من الروس بالقرب من ( تورتوكلى ) *Tourtoukai* التى أمام مدينة ( أولتنيزا ) *Ollenitza* ، وانتصر على الروس . وكان ذلك فى ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٥٣ م واليك ما جاء عن هذه المعركة فى الجزء الأول من كتاب « الأتراك والروس » لمؤلفه دور فور ص ٥٠  
 — : (*Les Turcs et les Russes, par Durfor Tome, I, P.50*)

تقاتل عدد من الجنود المصرية مع بلوكين من الجنود الروسية بالقرب من تورتوكلى التى أمام أولتنيزا فكان الفوز حليف الجنود المصرية . اهـ

وفى ٤ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م دارت معركة عنيفة بين الروس والجنود المصرية فى ناحية أولتنيزا الآتفة الذكر . وقد أبدت الجنود المصرية فيها بسالة نادرة وشجاعة فائقة .

وفى ١٢ يناير سنة ١٨٥٤ م اشترك عدد من جنود هذا القسم أيضاً فى مقاتلة الجنود الروسية المرابطين على الأرصفة التى أمام مدينة سلستره وحاربوهم بشجاعة وبسالة حتى أجنوهم إلى الفرار

إلى داخل البلاد . وقد جاء عن هذه المعركة في تقويم الوقائع  
العثماني سنة ١٢٧٠ هـ ( ١٨٥٤ م ) ما يأتي : -

في صباح اليوم المذكور ( ١٢ يناير ) حوالي الساعة الثانية  
عشرة قد صار اركاب مائة نفر من أهالي سلستره وعساكرها الطوبجية  
الحلمية في القوارب الصغيرة المعبر عنها بأورانسه وإمرارهم إلى ( البكيد )  
بمضيق ( قرة لاش ) بالجهة اليمنى منها وأنزل مائة نفر أيضاً إلى الأرصفة  
الواقعة بمضيق ( بورجه ) بالجهة اليسرى منها وصار اركاب خمسين  
نقراً من بيادة الرديف وخمسين نقراً من العساكر المصرية الشاهانية  
بعمية محمد أغا قول أغاسي الرديف الخالص ومحمد أغا يوزباشي ياور الحرب  
ومحمد سعيد أغا قول أغا العساكر الشاهانية في قاربين كبيرين وأربعة  
قوارب أورانسه ، وإمرارهم إلى الأرصفة الواقعة أمام سلستره . وفي  
أثناء ذلك أطلق نحو ستة أو سبعة أنقار من السوارى الافلاقي من  
كل رصيف من الأرصفة النار من أسلحتهم فقبولوا من هذا الجانب  
بالمهجوم فبادروا إلى الفرار في الحال بعد أن جرح منهم بضعة أنقار . وقد  
أطلق العساكر الشاهانية النار على جميع الأرصفة ، وطافوا وتجوّلوا  
في الغابات من خمس إلى ست ساعات بالبسالة والشجاعة ، ثم عادوا بدون  
أن يصاب أي واحد منهم بأقل ضرر كما جاء ذلك في المحررات  
الواردة من كل من الفريق سليم فتحى باشا المصري ومن سعادة الفريق خالد

باشا قائد ( روسجق ) ومن سعادة الفريق موسى باشا رئيس مجلس  
الطوبخانة العامرة الموجود بسليستره ، وأرسلت بكتاب خاص إلى  
دار السعادة . ١ هـ

وكان من نصيب قسمها الثاني الذي ذهب إلى ( بابا داغ ) أن  
قاتل جيش الروس في ٢٣ مارس سنة ١٨٥٤ م أمام هذه المدينة .  
وقد روى مؤلف كتاب ( تاريخ حرب روسيا وتركيا ص ١٧٩ )  
History of the War in Russia & Turkey p. 179 ، أن الجنود  
المصرية كان لها القدر المعلي بين صفوف الجيش التركي .

أما القسم الثالث من هذه النجدة الذي ذهب إلى « شملا »  
فقد أرسل منه ٨٠٠ جندي من الطوبجية إلى « طرابزون » الواقعة  
على البحر الأسود لحماية هذه المدينة من اعتداء الروس عليها . وكان  
إرسال هؤلاء الجنود إلى المدينة المذكورة في ١٣ يناير سنة  
١٨٥٤ م . وقد ذكرت جريدة « ذي الاستريتد لندن نيوز »  
في عددها الصادر بتاريخ ٥ مارس سنة ١٨٥٤ م نبأ ارسالهم إلى  
تلك الناحية فقالت : وردت اخبارية من سينوب بأن ٨٠٠ جندي  
من الطوبجية المصرية أرسلوا في ١٣ يناير من هذه السنة إلى طرابزون .  
وفي شهر مارس من هذه السنة أيضاً أرسل فريق من جنود

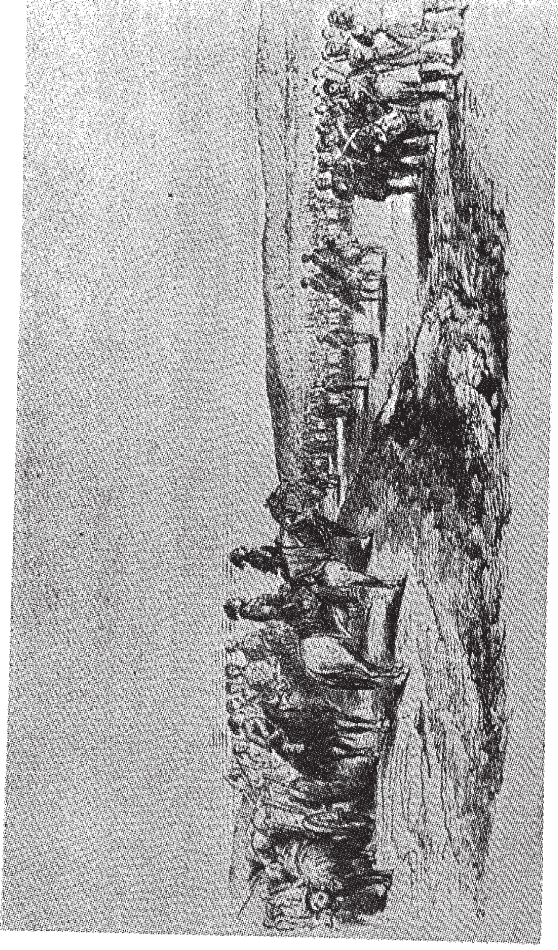


هذا القسم الى مدينة « راسجراد » لدرء تهديدات الروس .  
وقد رابطوا بهذه المدينة حتى زال الخطر عنها . واليك ما ذكرته  
جريدة « ذى الاستريتد لنندن نيوز » بهذا الصدد في عددها  
الصادر بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٨٥٤ م ، قالت :-

نظراً لتهديد الروس لمدينة ( راسجراد ) قد أرسلت القوة التي  
في ( شمالا ) الي تلك المدينة . وبعد زوال الخطر عادت إلى  
« شمالا » . وقد تقابل مكاتبنا في الطريق مع ٨٠٠٠ جندي مصري  
تحت قيادة سليمان باشا . ا هـ

وبعد زوال الخطر عن مدينة ( راسجراد ) عادت جنود هذه  
القوة إلى « شمالا » حيث استعرضهم سردار الجيش التركي اكرام  
عمر باشا في ١١ ابريل من هذه السنة . وقد كان منظرهم يئم عن  
استعداد حربي كامل وبأس شديد . وهاك ترجمة ماورد بهذا الصدد  
في جريدة « ذى الاستريتد لنندن نيوز » بعهدها الصادر بتاريخ  
٦ مايو سنة ١٨٥٤ م :-

في يوم ٨ ابريل عادت القوة جميعها بمدافعها إلى « شمالا »  
وكان أكثر جنودها مصريين . وكانوا سائرين يحملون أسلحتهم  
بنظام تام . وكان أكثرهم ذا منظر حسن ظاهرة عليه الشجاعة



استعراض السردار أكرام عمر باشا التركي لجيش ودالقسم الثالث من النجدة البرية المصرية الأولى بعد رجوعهم إلى «شمالا» نقلا عن جريدة «في اللستريت لندن نيوز» بالعدد ٢٤ الصادر بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٨٥٤م ص ٤٣٢ وهذا القسم هو ٣٠ جنى لواء المؤلف من ١٣ جنى و١٤ جنى الألبانية بقيادة سليمان باشا الأرتووطي . والسردار أول الممتطين جيلدهم في الصورة



العسكرية . وفي ١١ ابريل استعرض عمر باشا القوة جميعها . وقد كانت الطوبجحية المصرية أحسن الجميع . ا هـ

وفي ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ هـ « ٢٥ مارس سنة ١٨٥٤ م » أمر عباس باشا بكتنخده بأعطاء الأمر إلى ديوان عموم الجهادية بارسال ٥٥٦٢٤ ثوباً من الملابس إلى الآستانة برسم جنود الأليات المصرية الموزعة على تلك الجهات واخطار سليم فتحي باشا بذلك . وبناء على هذا الأمر أرسل الكتنخدا الى ديوان عموم الجهادية بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة من السنة المذكورة « ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ م » الافادة الآتية وهامى :-

افادة من ديوان الكتنخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ١٥٤ بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ مقيمة بالدفتى التركى رقم ٢٦٩١

رداً على الافادة المؤرخة ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ ( ١٩ مارس سنة ١٨٥٤ ) رقم ٧٤ نعلمكم بأنه كتب فى تاريخه الى أدم باشا مدير الامور الخارجية بارسال ال ٥٥٦٢٤ قطعة من الملابس اللازمة لأفراد الأليات المصرية بالآستانة الى الجهات التى بها تلك الأليات . فحروا أنتم أيضاً الى سليم باشا باشبوغ العساكر السالف ذكرها وأخبروه بذلك . وقد حرر هذا للمعلومية . ا هـ

## تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب

لما قامت الحرب بين الدولة والروسيا تبرع الوالى عباس باشا الأول بـ ٨٠٠٠ كيس ( ٤٠٠٠٠ جنيه مصرى ) لمساعدة الدولة في هذه الحرب وثقتها. وتبرع نجله الهامى باشا بـ ٢٠٠٠٠ كيس ( ١٠٠٠٠٠ جنيه مصرى ). وقدم سعادة حسن باشا المنسترلى الى خزانه الدوله ٧٠٠٠ كيس ( ٣٥٠٠٠ جنيه مصرى ) تبرع بها الموظفون في مصر لهذا الغرض أيضاً. واليك ما جاء عن هذه التبرعات في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧٠ هـ « ١٨٥٤ م » :

قد تبرع حضرة صاحب الفخامة عباس باشا والى مصر المشار اليه بمبلغ ( ٨٠٠٠ ) كيس تقديية محسوباً على مطلوبه من خزينة المالية الجليلية وتبرع حضرة صاحب الدولة الهامى باشا المشار اليه أيضاً بمبلغ ( ٢٠٠٠ ) كيس تقديية اعانةً للنفقات الحربية .

وقدم حضرة صاحب السعادة حسن باشا<sup>(١)</sup> الذى حضر لدار السعادة هذه المرة الى خزينة المالية الجليلية بمبلغ ( ٧٠٠٠ ) كيس

١ -- المرجح أنه حسن باشا المنسترلى كتنخدا الوالى عباس باشا الأول .

تقدية تبرع بها الموظفون وسأر عيد الحضرة الشاهانية  
الموجودون بمصر والتمس قبوله بكتاب محرر منه وصدرت الارادة  
الشاهانية بالموافقة . ا هـ

### اعلان فرنسا واملانرا الحرب على الروسلا

وفى ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ أعلنت فرنسا وانجلترا الحرب على  
روسيا وانضمامها الى تركيا . وكانت هاتان الدولتان قد تداولتا  
البحث فى هذه الحرب قبل ذلك بوقت وأعدتا لها جيوشها . ولدى  
ابحار المارشال سان ارنو Saint Arnaud رئيس قواد الحملة الفرنسية  
مع جيشه أصدر الأمر العام الآتى وفيه وجه التناء الى الجيوش  
المصرية .

أيها الجنود :

إنكم ستسافرون بعد بضعة أيام الى الشرق للدفاع عن قضية  
الحلفاء الذين هوجموا ظلاماً وعدواناً وتواجهون تحدى القيصر وتحمرشه  
بأمم الغرب .

وانكم ستقاتلون مع الانجليز والترک والمصريين جنباً الى

جنب . وغير خاف مايجب عليكم نحو رفاقكم في السلاح من  
الاتحاد والمودة في عيشة المعسكرات والتفاني في العمل باخلاص  
تجاه القضية المشتركة :

لقد كانت فرنسا وانجلترا فيما سلف خصيمتين . أما اليوم فهما  
صديقتان وحليفتان وقد عرفت كلتاها منزلة الأخرى في حومة  
الوغي . وهما معا سيدتا البحار وستمير الأساطيل جيوشهما بينما  
ينزل القحط والجوع بمعسكر العدو .

ولقد عرف الأتراك والمصريون كيف يقاومون الروس في  
الحرب من وقت مادارت رحاها وهزموم منفردين في عدة مواقع  
وإذن فما الذي لا يستطيعون عمله وأتم في عونهم :

أيها الجنود

إن نسور الامبراطورية عادت للطيران لاتهتد أوروبا بل لتدافع  
عنها . فحملوا أعباء هذه الحرب مرة أخرى كما حملها آباؤكم من  
قبل . وكرروا جميعاً قبل أن تغادروا أرض فرنسا النداء  
الذي أكسبهم انتصارات في مواطن جمة . وذلك النداء هو  
« يعيش الامبراطور »

مارشال فرنسا

رئيس قيادة جيش الشرق  
الامضاء ( ا . دى سان ارنو )

انضمام النجدة البحرية المصرية

إلى أساطيل فرنسا وإنجلترا وتركيا

أصدر الباب العالي أمره إلى الأسطول العثماني  
بالمسير مع سفن الأسطول المصري إلى البحر الأسود وانضمامها إلى  
أساطيل دولتي فرنسا وإنجلترا التي هناك استعداداً للحرب .  
وقد جاء عن نبأ هذا الانضمام في التقويم العثماني سنة ١٢٧٠ هـ  
( ١٨٥٤ م ) مانصه :-

لأجل العمل بالاتحاد مع أساطيل الدولتين المتفتحتين المشار إليهما  
— أي فرنسا وإنجلترا — الموجودة بالبحر الأسود . قد أرسل  
الأسطول الهمايوني الذي جهز وأعد في ظل الحضرة الشاهانية مع  
سفن الفرقة المصرية الهمايونية إلى جهة البحر الأسود في يوم  
السبت ٩ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ ( ٧ مايو سنة ١٨٥٤ م ) تحت قيادة  
حضرة صاحب السعادة الفريق البحري أحمد باشا ورفاقه حضرة  
صاحب السعادة حسن باشا قائد الفرقة المصرية بناء على فرمان  
الصادر من لدن الحضرة الشاهانية . ا هـ



## حصار سلستره واحتدام الحرب حولها

من مايو سنة ١٨٥٤ بدأ يندلع لسان الحرب فتقدم المارشال باسكيفتش الى جبال سلستره القائمة على نهر الدانوب ومعه ٤٠ الف جندي وحاصر حصن طايية العرب وأنذره بالتسليم وكان بهذا الحصن حامية مؤلفة من ١٨ الف جندي بين أتراك ومصريين . فأجابه الجنرال التركي موسى باشا قائد ذلك الحصن قائلاً : لقد تلقيت أنت أمراً بالاستيلاء على الحصن مهما لاقيت في سبيل ذلك . وأنا لى تعليمات تقضى بأن أدافع عنه مهما كلفنى ذلك .

وشرع الروس تلقاء هذا الالباء فى أشعال نار الحرب . وفى ٢٠ مايو سنة ١٨٥٤ م شن الروس ثلاث غارات على الثلاثة الحصون المنفصلة التى فى مدينة سلستره وهى ( طايية ايلانلى ) و ( وطايية أردو ) و ( طايية العرب ) وهذا الحصن الاخير كانت ترابط فيه جنود مصرية . وكانوا يعلقون أهمية كبرى على فتحه لمنعة موقعه . وكان شكاه أشبه شىء بتمراس أى تل مكون من التراب . وهذه الحصون واقعة على مسافة ٢٠٠٠ متر أمام سلستره . وسلط الروس على الحصن الاخير مقذوفات ١٢ بطارية مكونة من ٧٢ مدفعاً تضربه باستمرار ثم هاجموه ولكنهم



الجنود المصرية وهي تدافع عن سلسلته ببسالة فائقة أثناء محاصرة الروس لها تقلا عن صورة  
زيتية . ويرى في أعلى الصورة حصن « طابية العرب » يخفق عليه العلم المصرى



فشلوا . وشنوا عليه الغارة مرة أخرى في الـ ٢١ من ٢١  
إلا أنهم دحروا أيضاً في كل موضع . وبعد ذلك خرج لهم القائد  
موسى باشا من وراء هذا الحصن على رأس حاميته خروجاً تكال  
بالظفر والنجاح .

وفي ٢٨ منه قام الروس بمحاولة جديدة أدهشت حامية الحصن  
برهة وتوصلوا بها الى اجتياز الخندق ، وأخذوا بتسلقون سائر الحصن  
غير أن الحامية التي كانت مؤلفة من أربع أوطر مصرية و ٥٠٠  
ارنؤودى بقيادة حسين بك أمير الألاى ١٠ جى بيادة المصرى  
سبقت الاعداء اليه . وقبل أن يتمكنوا من الاستقرار ألقنهم في  
أسفل الخندق وذهب تحريض قسوسهم والحاس الديني الذي كانت  
تغلى مراجله في صدورهم في ذلك اليوم الذي كان يوم أحد ،  
هباء منثوراً ، إذ اندحروا في المرتين اللتين كروا فيهما في هذه  
المحاولة وتدهوروا في الخندق .

وجاء في الجريدة الانكليزية ( ذى الـستريت لندن نيوز )  
بعدها الصادر بتاريخ ٢٤ يونيه سنة ١٨٥٤ م تحت عنوان  
« الحرب - حصار سلستره - تقهر الروس » ما معربه :  
كتبت صحيفة « جورنال ده كاستانتينوبل » فصلا هاما

عن الهجوم الذي قام به الروس في ليلة ٢٩ من الشهر الماضي ( مايو ) على التحصينات الامامية التي في الجنوب الغربي من سلستره . فقد تألفت ثلاث فرق منهم للقيام بأعمال النسف والهدم يبلغ عدد جنود كل فرقة نحو ١٠٠٠٠ جندي وتألفت كذلك أورطة من المهندسين الحريين معها أدوات ردم خنادق الطوابق وسلام التسلق فوق جدرانها .

وقبل أن يبدأ الروس بالهجوم خطب الأمير باسكيفتش في صفوفهم وحثهم جميعاً على أن يبذلوا غاية جهدهم في مهاجمة الحصون واستيلائهم عليها . وأوعدهم إذا فشلوا في هذه المهمة بأنه سيمنع عنهم تعييناتهم . وبعد أن بث فيهم هذا الروح من التحريض والاقدام سارت فرقتان من الفرق الثلاث المذكورة نحو طابية العرب وطابية ايلانلي . أما الفرقة الثالثة فكانت تعمل ما عمله الفرق الاحتياطية وبعد أن أطلق الروس نيران مدافعهم الهائلة تقدموا لمهاجمة الحصون ولكن سرعان ما قابلتهم الجنود المصرية من داخلها بوابل من نيران بنادقهم الحامية بحكم التصويب الى الهدف . فظل الروس في أباكنهم ولم يتقدموا إلا تقدماً قليلاً لا يذكر .

والحق يقال ان المعامل التي كانت بها الجنود المصرية صبت على

الروس ناراً من التنازل والرصاص حامية السعير حتى لو كان الروس في ذلك الوقت من حديد لاستحبال عليهم أن يقفوا أمام هذه النيران القوية المتواصلة . ولذا لم يجدوا بدا من التقهقر والرجوع .

وسرعان ما جمع القائد الروسى شتاتهم رغم تواصل إطلاق النيران وعاد بصفوفهم الى الهجوم والقتال بشدة فائقة حتى وصلت فرق الروس الى القلاع وحاولوا الدخول اليها من فتحاتها المعدة لافواه المدافع .

ولما تمكنوا من تسلقهم متراس إحدى البطاريات وقعت بينهم وبين الجنود المصرية معركة منتظمة تغلب فيها المصريون على الروس بفوز باهر ونصر عجيب ودهوروم بأطراف بنادقهم فى الخندق ففقدوا شجاعتهم بلا مرأى . ثم عادوا الى الهجوم ولكنهم كانوا فى هذه المرة مجبرين من ضباطهم على ذلك فلم يكن لديهم بالمعنى الحرفى أى اقتدار على القتال فتقهقروا وحملوا معهم من قتلاهم وجرحاهم بقدر ما استطاعوا . وبعد تقهقرهم التقط المصريون من ساحة القتال ١٥٠٠ جثة من قتلى الروس وعدداً كبيراً من بنادقهم وسيوفهم وطبولهم وآلات موسيقاهم وعلم أورطة من أورطهم .

وقد أبدى حسين بك المصرى أمير الألى ١٠ جى زيادة وقائد  
الحصنين السابقين فى هذه الموقعة أعظم شجاعة كما أبدى مثل ذلك  
اثنان من الانكليز وآخر من بروسيا . وكانت خسارة المصريين  
فيها ٥٠ من القتلى وما يقارب هذا العدد من الجرحى .

وفقد القائد الروسى شلدرز Schilders فى هذه الموقعة ساقه  
وحالته الآن فى خطر لاسيما أنه طاعن فى السن وعصبي المزاج .  
وأصيب الأمير جورتشاكوف Prince Gortchakof بجرح بليغ كما  
أصيب القائد لودرز Luders بجرح آخر ويقال إن صحته آخذة  
فى التحسن . أما الكونت أورلوف Count Orlof وان كان  
يدب فيه الروح فلا أمل فى شفائه . اهـ

وجاء فى الجريدة الانكليزية ( ذى اللستريتد لندون نيوز )  
عن هذه الوقائع بعددها الصادر بتاريخ ٨ يولييه سنة ١٨٥٤ م ما معر به :  
كان الهدوء شاملا فى الميدان الروسى مدة يومين استعداداً  
بلا شك للهجوم الاكبر يوم ٢٨ مايو وقد وصف اليوزباشى  
ناسميث Nasmyth هذا الهجوم كما يأتى :-

استيقظت يوم ٢٨ مايو نحو الساعة الثالثة صباحاً على صوت اطلاق  
المدافع الشديد المزعج الذى استمر اليوم كله . وقد انعقد مجلس

حربي آخر للبحث في موضوع خروج عساكر الحامية للهجوم على بطاريات العدو؛ ولكن انفرط عقد هذا المجلس دون أن يقرر شيئاً البتة في هذه المسألة، لأن موسى باشا كان متردداً ولم يستطع أن يبت الرأي ويعتزم على المخاطرة بخسارة الرجال التي قد تنتج عن هذا الهجوم. وقد قطع الروس قناة في بدء الحصار وكانت تمد جزءاً من المدينة بالماء ولكنهم تركوها تجرى ثانية. وعند منتصف الليل تقريباً قتت من نومي على صوت اطلاق البنادق من طابية العرب. ولما بلغت الحاجز الذي عند باب استانبول وجدت أن هجوماً ليلياً ثانياً كان سائراً على قدم وساق وكان أشد خطورة من سابقه.

وكان الهجوم الأول على الجبهة اليسرى وقد نفذ العدو فعلاً الى داخل الاستحكام قبل أن يراهم أحد. أما الضابط الروسي الذي قاده هذا الهجوم وقتل ملازماً من الطوبجية فقد لقي مصرعه في الحال بضربة من قضيب أصابته في المخ. ثم احتدمت نار القتال احتداماً شديداً وانتهت برد العدو ودفعه الى النزول في الخندق وتحمله خسارة كبيرة بفعل الرصاص والكور المفرقة التي مزقتهم تمزيقاً. وبعد ذلك رتبوا صفوفهم وحاولوا الهجوم على نفس المكان بقيادة باهرة على أصوات الطبول ولكنهم دحروا وارتدوا وقد قتل منهم كثيرون. وبعد ربع ساعة قاموا



مُهجوم ثالث وكان في هذه المرة على الجبهة اليسرى والجبهة الأمامية في آن واحد ولكنهم قوبلوا بنفس المقاومة الشديدة التي عهدوها من قبل. وبعد معركة دموية ارتد الروس نهائياً وتبعهم الألبانيون الى داخل بطارياتهم وكانت القوة التي في طابئة العرب في ذلك الوقت مؤلفة من أربع أوط من المصريين وخمسمائة من الجنود الألبانيين بقيادة حسين بك. وأقل تقدير للقوة التي هاجم بها العدو هو تسع أوط. وإذا حكمنا حسب العدد الذي وجد من الموتى في داخل الحصن وحوله أمكن تقدير قوته بأكثر من ذلك كثيراً. وقد استمر القتال من منتصف الليل الى ما بعد طلوع النهار وهو من الحوادث الممتازة التي حدثت أثناء الحصار كله وقد بلغ عدد القتلى ٦٨ والجرحى ١٢١ وكثير من الضباط بين الأولين ويمكن أن تقدر خسارة العدو بألفي قتيل وجريح وإن كان الذين قد تفلوا جثث الموتى صرحوا بأن عدد القتلى وخدمهم كان يزيد عن هذا. التقدير وعلى هذا إذا حسبنا عدد الجرحى بأقل ما يمكن فإن خسائرهم تزيد عن ٦٠٠٠ نفس. اهـ

وقد ذكر الضباط الإنكليزي ناسميث المذكور وصف هذه الوقائع بإيجاز في كتابه « تاريخ حرب روسيا وتركيا ص ١٩٧ ». History of the war in Russia & Turkey p. 197.

وفي ليلة ٣٠ مايو خرج القائد موسى باشا عقب ماتلقى الامدادات من السردار اكرام عمر باشا في شمالا وهاجم جناح الروس اليمين وكان وقتئذ مؤلفاً من ثمانى فرق مجتمعة أمام سلسرته تحت إمرة المارشال باسكيفتش . وخال الجنرال الروسى سلفان قائد الفرقة الثامنة أن هذا الخروج أدى الى إخلاء طابية العرب فأسرع هو نفسه مصحوباً بثلاث أورط بيادة ليحمل عليها ويأخذها عنوة وذلك بعد أن أمر الجنرال بوبوف Popof أن يلحق به مصحوباً بأربع أورط أخرى لمعاوته . وفي هذه المرة اجتاز أيضاً الروس الخندق وبدأت تتكرر مرة أخرى حوادث ٢٨ منه . وجرح الجنرال أورلوف Orhof ياور الامبراطور تقولا لدى تسلقه الجزء المنحدر من السائر وكان يتقدم صفوف المهاجمين . ولم تمنع وعورة هذا الحصن هجمات الجيوش الروسية . فتقدم عدد من الضباط والجنود وتسلقوا سائر الحصن ودخلوا الحصن نفسه من الفتحات المعدة للمدافع . فحملت عليهم الحامية وكانت لم تزل مصرية وقاتلتهم جسماً لجسم حتى طردتهم وأخرجتهم من نفس تلك الفتحات التي كان يتوهم الروس من برهة أنها باب نصرتهم .

وبعد أن قاتل الروس قتال المستيس زهاء أربع ساعات أكرهوا على الانسحاب وخرج المصريون خلفهم وتعقبوهم وضايقوهم

كثيراً وأحلوهم خسائر فادحة . وجرح الجنرال سلفان Selvane جرحاً مميتاً وهو مدير فجمع وكيله الجنرال فاسيليتزكى Vassilitzki الروس وقادهم الى خنادقهم . أما الجنرال بوبوف فلم يحل بطائل أيضاً وتراجع بلا انتظام مع فرقته . وبالاختصار نجح المصريون نجاحاً تاماً وكانت خسارتهم طفيفة بالقياس الى خسائر العدو .

وفي ٢ يونيو سنة ١٨٥٤م أمر المارشال باسكيفتش وكان لديه وتحت إمرته ١٠٠ ألف جندي بالقيام بهجوم عام على الحصن واشتركت في هذا الهجوم عمارة الدانوب الروسية فكانت ترمى المدينة بقنابلها من جهة والمدفعية البرية تقذف مقذوفاتها من ناحية أخرى على الحصن من خنادقها . ووجه الروس هجومهم الرئيسى الى حصن ( طابية العرب ) وكانوا قد لغموا بطاريتته التي في المقدمة والمصريون فتحوا ضد ذلك لغماً فانهجر هذا تحت أقدام الروس فأخل نظامهم وبث في قلوبهم الهلع والرعب .

وعندما شهدت حامية سلستره هذا الحادث انتهزته وخرجت وحملت على الروس ودحرتهم . ولكن كان هذا اليوم لسوء الحظ ونكد الطالع يوم حزن لدى الجيش المنصور لأن ذلك البطل الشجاع موسى باشا قائد سلستره قتل في معمعان هذه الواقعة .

وفي ٥ و ٧ يونيو أعاد الروس للمرة العشرين هجومهم فلم  
ينالوا سوى الاندحار والفضل . ومارشالهم الطائر الصيت باسكيفتش  
Paskievitch أصيب بمرض اضطره الى الابتعاد عن ميدان الحرب  
وأصيب البرنس جورتشاكوف Prince Gortchakof بجرح كبير .

وفي ١٣ يونيو كر الروس مرة أخرى بشدة كبيرة جداً  
وبذلوا آخر مجهود عندهم فبترت نخذ جنرالهم شلدرز Schilders  
ومات متأثراً من العملية الجراحية التي أجريت له .

وتج من انفجار أحد الألقام أن طار سار طايبة العرب  
فوثب فيها الروس متساندين كأنهم رجل واحد غير أن الترك  
والمصريين ألقوا بأنفسهم في الثغرة وكونوا من أجسادهم متراًساً  
جديداً بينما كان قسم آخر من المصريين يصب إلى صفوف الروس  
بنادقه ويبيدوهم ويمنعهم من الدنو وهو متوار في كمين .

ولم تكف الحصون المنعزلة عن السهل وعن مرتفعات المدينة  
أيضاً عن المجاوبة على نيران العدو فتسرب اليأس والقنوط إلى قلب  
المارشال باسكيفتش ورأى أنه من العبث الاستمرار في بذل تلك المحاولات  
بلا جدوى فاضطر الروس أن ينسحبوا نهائياً مرغمين قانطين قنوطاً  
لا مزيد عليه من الاستيلاء على سلسلته .

وفي ٢٨ يونيو رفع المارشال الحصار ووجه جميع جيشه إلى بسارابيا وانضم إليه فيها الجنرال الروسي إجابة للأمر الصادر من الامبراطور نقولا . وجاء في الجريدة الانكليزية المصورة « ذى الستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٢٩ يولييه سنة ١٨٥٤ م عن حصار سلستره تقلا عن مكاتبا الخاص في (شمالا) ما ترجمته :-

شمالا في ٤ يولييه سنة ١٨٥٤

في الخامس والعشرين من شهر يونيه الماضى انتهى رمضان المكرم شهر الصوم وكانت ليلة قائمة تلبد جوها بالغيوم التي حجبت الهلال الصغير ونوره الضئيل . ولكن حضر ثلاثة من الريف اشتهروا بالنزاهة والصدق وشهدوا انهم رأوا المولود الدرى الجديد في فرجة بين السحب وعندئذ ابتسأ عيد الفطر بجميع مظاهره المألوفة ارتكائاً إلى التأكيدات المذاعة بأن الأحوال العادية لم يطرأ عليها أى تغيير . وتردد في جو تلك الليلة صدى هتاف المؤمنين الفرحين ودوى المسدسات والبنادق والمدافع والمفرقات . وقبل هذه اللييلة السعيدة بثلاثة أيام احترف أهل شمالا صناعة المفرقات لعيد الفطر . فترك البقال بضاعته ونبد السروجي وصانع

الأحذية المخرز والجلود وفارق الخوذى خيله وعربته المتقلقلة وشعر الشعب بالظفر فعزم عزماً صادقاً على الاحتفال بنهاية شهر الصوم ولم يصمه صوماً حقاً على ما اعتقد مما شاهدت أكثر من شخص واحد في كل عشرة ولكن بينما كان الشعب على هذه الحال من الاشتغال بمعدات عيد الفطر كانت عقول جميع المتصلين بقيادة الحرب مثقلة بالتعاب الهامة ففسد طال حصار الروس لسلستره أكثر من أربعين يوماً وخشى أن سقوط سلستره صار أمراً محتماً لأن العدو كان كثير العدد والحامية كانت في أشد الضيق فانفقت العزائم على افراح الجهد أثناء افراح الشعب لاتخاذ القلعة المحصورة وصدرت بضعة أوامر منها أن تسير القوات التركية وأن تتحرك قوات الحلفاء وتمت الاستعدادات في صمت وإذا رسول جاء وأخبر بأن الروس ارتدوا وانسحب جيشهم وهجر مواقعه وعبر نهر الدانوب وعادت سلستره حرة كما كانت من قبل فكانت مضاعفة الافراح من مميزات هذا العيد وطبق الأفق أصوات المفرقات والمسدسات والبنادق والمدافع ايتهاجاً بالنصر المزدوج بانتصار الاسلام والخلاص من تسلط العدو على بلاد الساميين .

وفي الصباح الباكر من السادس والعشرين ابتدأت سفري

الى سلسلته قاصدا زيارة المواقع التي برحها الذين كانوا فيها بالأمس  
من القادة المشهورين ورافقتني في هذا السفر سيدان شديدا الرغبة  
مثلي يتوقان كما أتوق الى البحث عن معرفة الأسباب التي دعت عدوا  
في مثل هذه القوة العظيمة ان يعدل بدون أى سبب ظاهر عن  
خطته بعد ان سار في سبيل تنفيذها شوطاً بعيداً وجاهر بعزمه على  
المنابرة فيها حتى يحققها . وقد تدافعت مظاهر الحياة في الطريق الى سلسلته  
فسبقنا فيه عساكر حملة شمالا وهم يسرون بروح مرحة وخطوات مرنة .  
واول ما رأينا فيه كان بعض الأورط المصرية والتركية  
مناحمين في الطرق المرتفعة فوق الآكام أو هابطين الى بطون  
الوديان التي يتلو بعضها بعضا بسرعة في ظاهر المدينة .

ومما جعل حركات المصريين والأترك اكثر وضوحا  
خلو المكان من الاشجار والنجوم وكان منظر المصريين  
والأترك بوجوههم النضرة المثلثة القوية يناقض اشد المناقضة  
منظر فلول العائدين الآخرين من ميدان القتال بعيونهم الغائرة وعظام  
وجوههم البارزة وجلودهم التي لا تحفى شيئا من اجزاء هيكلهم العظمى .  
فقد انهكهم الجوع واضناهم تعب الجسم وتعب النفس وهم ينقلون  
خطواتهم ببطء وعناء يبتغون مكانا يجدون فيه الطعام

والذئبوم خلافا لما كان عليه الحال في سلسلته .  
وقد سطعت اشعة الشمس على خطوط من العجلات لا نهاية  
لطولها وتستخدم الجواميس والثيران لجرها وارتفع في الجو صرير  
بكراتها لانها لم تدهن بالزيت . ثم بلغنا قرية كلادير Kalayadere  
ولا يزال فيها آثار مرور العساكر بها أو اقامتهم فيها ومن هنا  
ابتدأنا ندخل اصقاعا أحفـل بالغابات واجمل مناظر ، ووصلنا  
الى المعسكر الكبير المعروف باسم جيجرلى Giugerli .

وكان الرأى السائد وقت دخول الروس ببلغاريا واثناء حصار  
سلسلته انه من الضروري ان ترسل قوة عظيمة من الجيش تعسكر امام  
شمالا . فوقع الاختيار على جيجرلى لأن موقعها امين ويسهل الدفاع  
عنه . ومن أجل ذلك اقيمت الاستحكامات في جوانب مدرج من الربنى  
وجد الماء عند قاعدته بما يكفي حاجة الجيش . والماء هو المطلب الاعظم في  
جميع الجهات الواقعة الى جنوب والى شرق سلسلته وهكذا حدث ان  
عسكر عدد عظيم من العساكر في اجمل الآكام مناظر وانى رغم الانتقادات  
التي سمعتها على انتخاب هذا الموقع ارى انه لم تكتشف بقعة اكمل  
من هذه من حيث بهجة مناظرها الطبيعية لا من حيث مزاياها الحربية  
وقد أطلقنا ونحن نجتاز جيجرلى الواقعة في أسفل سفح المدرج لخيولنا



العنان وسرنا بسرعة فائقة . وكان على مقربة من الطريق ثلاث فسقيات أو نافورات وبرك متباعدة كل السائقون يدفعون جواميسهم للنزول فيها ويردون ظهورهم بالطين اما القرية نفسها فلا ساكن فيها وجميع منازلها خالية وكننا تقابل العساكر في جهات متفرقة يحملون اغصان الكرز من بساينيه الواسعة وياً كلون الثمر أثناء سيرهم . ثم وصلنا مرتقى عسرا زحفت فيه عجالات الاتراك المثقلة بأهمال المؤن زحفاً بمجهود اليم . وبعد ان ارتقيناها اخذ عراء الطريق يتناقص الى ان حجبت الاجمة كل شيء واحاطت بالطريق واقامت فوقه سقفاً من الغصون المشتبكة . وقد اضافت اشباح العساكر المتحركة ألوانا جديدة غير مألوفة الى الاخضر الداكن الذى يكسو اشجار البلوط الضخمة التى فى الطريق . واحيانا كان يتلو هذه الاجمة باشجارها الكثيفة فرجة العراء والمسالك الواضحة وقد زرع فيها القمح والشعير ونما زرعهما نمواً غزيراً .

ولما وصلنا الى كرابشل Karabashle لحقنا مؤخرة قوة مؤلفة من عساكر الطوبجية ومن السوارى والبيادة وكانوا يسرون بخطوات سريعة ومنتظمة وسحب القوة عدد وافر من العجلات تحمل الماء وقد جرت العساكر اليها واحيانا قصدوها زرافات وازدهموا حولها

وتدافعوا بلنا كب لبل شفاهم الجافة من السير في الحر الذي ارتفعت درجته إلى التسعين وقد خلت كرابشل وشبولار Chupolar من السكان . أما هذه الأشباح النسوية الغريبة التي كانت تتراءى لنا في نواح مختلفة متوارية عن الانظار فهي أشباح نساء من العجائز أو من اللائي أقعدهن المرض فلم يستطعن الفرار من العدو وتقدمه الموهوم . ويمكن أن تقدر صعوبة انتقال الجيش من مكان إلى آخر في بلاد كهذه إذا أدركنا انه علاوة على ما كان يسببه فرار الاهلين فان المرء كان لا يجد طحيناً ولا قحاً ولا شعيراً ولا لحماً ولا طعاماً . وفي الحقيقة كان لا يجد شيئاً من الغذاء للانسان أو الخيل فاضطرت العساكر أن تحمل معها كل ما تحتاج اليه .

وبعد خمس ساعات لاح في الافق قرية رامانا شيكار Ramana - Chikler وعز منا على البيت فيها ليلة ومنظرها يفتن العقول ويأخذ بجماع القلوب ومنازلها مبعثرة فوق منحدرات تكسوها الحشائش الخضراء وتغطيها أشجار البلوط العمرة التي عاقها فؤوس الحاطبين عن الثوب جعلت شكها من أعرب المناظر . وحيثما وجدنا سكاناً ألفيناهم لا يزالون تحت تأثير الخوف الشديد فلم يفتحوا أبوابهم لنا والبيوت التي هجرها

ساكنوها استولت جماعات المساكر على كل شيء فيها. أما نحن فعنا ما كنا وكذلك أعطينا ولم يبق إلا أن نبعث في أى ناحية من القرية نأوى . وقد وجدنا بقعة ظليلة بالقرب من المسجد حيث ذهبت جذور أشجار الجوز الضخمة فى الأرض ونازعت البقاء أحجاراً نذل على أن تحتها قبراً تركيا . وأحضرنا معنا أيضاً نبيذاً ولكن الماء أهملناه اهلاً لا يفقر فاضطررنا أن نستعمل ماء البركة وقد ملأ المساكر منه بواطيمهم إلا ان الجواميس استحمت ومرحت فيه فصار له طعم غريب .

وقد يسر المرء بعد أن يسير في استراليا خمسين ميلاً أن يشرب ماء مستمداً من أحد تلك الثقوب النادرة التى وصفها ليخارت Leichhardt المسكين . أما أن يجد الانسان هنا فى أوربا قرية بلا بئر تعتمد فى حاجتها إلى الماء على القضاة والقدر بتلك الروح الجبرية التى اشتهر بها المسامون فذلك أمر لم أكن مستعداً له وبسبب ذلك شربنا هذه المرة من النبيذ أكثر مما شربنا من الماء . وبعد الفراغ من الطعام شغلتنى مسألة النوم فبيأت فراشى على الأرض : قطعة من المشمع تحتى وبطانية فوقى ولكن أحد رفقتائى وهو سيد من مدينة نانتس Nantes حن إلى النوم فى أى مكان إلا على الأرض ولذلك ارتسمت على وجهه شواهد الفرح

إذ ظفر باحضاره من دهليز الجامع قطعة خشبية طولها ٦ أقدام . وارتفاع حوافها ٦ بوصات وصمم على اقتراثها في الليل وهو لم يكن أول من كشفها . وقد أقيمت لنفسى اغتباطها بتكدير صفو تمتعه بالنوم فوقها بعد اضطجاعه عليها بوقت قصير إذ أخبرته بأنها نعش للموتى . فدعر من ذلك ورأى في منامه جنثهم .

وعقب خروجنا من « رامانا شيكار » Ramana-Chikler مبكرين ركبنا طويلا على متن جياذ متعبة إلى قرية بلغارية تدعى « كاليتري » Calipetri حيث ظهر جنود الباشبوزق بمظاهر حريتهم المعتادة . وقد أحرقت الكنيسة التي بهذه القرية ولم يبق قائماً منها إلا جدرانها وتحول كثير من منازلها إلى رماد بينما نهبت محاصيل حقولها من البصل والفول .

ومن « كاليتري » إلى « سلسرة » مسير ثمانية عشر ميلا على الأقدام في سهل أو نجد ممتد على مرأى البصر ومزروع حنطة وشعيراً . وكانت أصوات السمان والجنادب مستمرة وكنت ترى هنا وهناك آثار معسكرات السوارى في المحاصيل انقائمة .

وهذه الاماكن على ما يظهر كان يستريح فيها القوقازيون الذين رادوا الاقليم مدة تزيد على الأربعين يوما وأظهروا أنفسهم

مرارا على المرتفعات التي فوق « كاليتري » . هذا بينما كان أهالى القرية المسلحون بواسطة الروس يجوبون في الغابة المجاورة ويذبجون الخيل والرجال .

وقد أبان نهاية السهل أمامنا بناء منخفض مربع كان يحقق خارجه علم به هلال ونجم فدل ذلك على قرب سلسرة .

وهذا البناء هو الطابية المجدية وهي حصن كبير تقع المدينة من تلك الجهة تحت نيرانه وقد بلغ من مناعته انه حال بين الروس وبين هجومهم على المدينة على ان الارض الواقعة أمامه كانت ميداناً لقتال كثير بين عساكر الأتراك غير النظاميين وبين القوقازيين . وقد أسر نحو خمسمائة من هؤلاء العساكر أثناء هذه المناوشات ولكن الجنرال « لودرز » بعد أن جردهم من أسلحتهم وخيلهم أعلنهم انه أطلق سراحهم وقال انه علم ان الجنرال يوسف ينوى أن يؤلف قوة منهم فرجاؤه اليهم أن يقدموا أنفسهم إلى القائد المذكور ويبلغوه تحياته أى تحيات الجنرال « لودرز » .

وإلى اليمين لما ازداد حجم الطابية المجدية ظهوراً عندما دنونا منها انبتق نهر الداوب وبانت مناظره والأراضى المنبسطة الممتدة بين شاطيء نهر الداوب والارض الاخرى المنهية عند كالاراش

تغشاها على ما يظهر خيام الجيش الروسى الذى لم يتجاوز اثنا عشر  
تقهقره الساحل الآخر من نهر الدانوب .

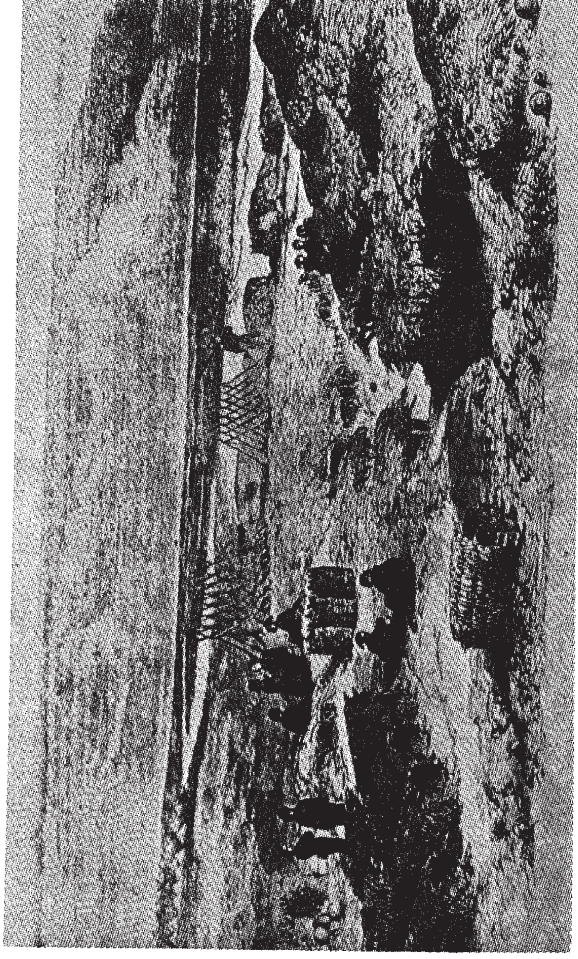
وإلى اليسار وكأنها عند قاعدة الطاوية تقع مدينة سلستره  
محفوظة على ما يظهر أحسن حفظ لجميع مآذنها كاملة وظاهرة  
في ضوء الشمس .

ها نحن في سلستره وقد دخلناها والوقت مساء واستغرقت  
خيولنا المتعبة اثنتى عشرة ساعة في هذا اليوم الثانى في قطع نفس  
المسافة التى طوتها في اليوم الأول ولم تأكل شيئاً أثناء ذلك  
فجهدت وهى تقطع المسافة في أحوال توافرت فيها الاسباب التى  
تؤخر وتعرقل .

ان سلستره حصن في الدرجة الرابعة من الاهمية ويحيط به  
فقط سور وخذق صغير الحجم جداً ومع ذلك فانها رهيبه القوة  
يخشاه العدو بسبب تلك الحلقة من الطوابى التى تكتنفها من كل جانب  
وجميع الآكام محصنة كذلك باستحكامات حفرت في قممها ولا بد  
من الاستيلاء عليها قبل الاستيلاء على الحصن بالذات . ونهر الدانوب  
عند سلستره ليس متسعاً وفي الواقع ان الروس من البطاريات  
الموضوعة على جانب النهر في ولاشين Wallachain ، استمروا

يطلقون النيران بدون انقطاع من ثمانية مدافع تقذف قنابل طول الواحدة ٢١ بوصة ومن مدافع اخرى ثقيلة مشهورة باسم (هويتزر) وفي سلسة مدافع يدل على مدخل المدينة من ناحية بوابة استانبول غير ان البطاريات التي على الساحل الآخر احدثت ثقوبا في جسر سلسة فكان الدخول اليها خطراً في جميع الاوقات وقد عاينا ونحن نجتاز البوابة البقعة التي قتل فيها موسى باشا بانفجار قنبلة وهو خارج من المكان المعد للوقاية من فتك القنابل وهنا كذلك فاجأت قذيفة شبيهة بالقنبلة المنفجرة فرقة من الباشبوزق في اللحظة التي كان اليوزباشى «سيموند Simond» يزور فيها طابية العرب وهنا تقابلنا مع عمر باشا وقد حضر من فورده من شمالا فاطلقت جميع بطاريات المدينة والحصن ثلاث طلقات ايدانا بوصوله وتحيمة لقدمه وما كاد سعادته ينتهى من زيارة المواقع الروسية حتى تفضل كراما منه وأمر ان تبقى وضعية الاشياء فى طابية العرب كما هى دون احدث اى تغيير ربما افرغ من رسم المواقع ( وهو الرسم المنشور بعد هذه الصفحة ) .

أما الشارع الذى اجتازته صفوفنا فى سيرها إلى المساكن التى أعدها لنا ابراهيم باشا ففيه حفار واسعة عمق الواحدة منها خمس أقدام



حصن طابية « العرب » من الداخل نقلا عن الجريدة الانكليزية المصورة « في الستر تيـــد  
لندن نيوز London News The Illustrated ، بالعدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٢٩ يوليوسنة ١٨٥٤ ص ٩٦  
ويرى فيه بعض الجنودالمصرية بعد انكسار الروس وانسحابهم من أمام سلسلته





وعرضها ثلاث والبعد بين كل حفرة وأخرى عدة ياردات . وفي هذه الحفائر شظايا من قنابل الروس . وسقوف المنازل جميعها مثقوبة كثيراً أو قليلا بفعل هذه القنابل الشديدة الفتك . والحيطان المشتركة كثيرة الثقوب كذلك أما المآذن فقد احترقت القنابل عدداً كبيراً منها ومع أن كثيراً من هذه المآذن قد أصيب بالعطب الشديد فلم تسقط واحدة منها كما أن المنازل ظلت ثابتة في أماكنها تقاوم ضربات التيران بكل رسوخ وثبات . فكانت أبنية سلسرة شاركت حماها في روحهم وعقدت العزم مثلهم على ألا تسلم بالسقوط بأي ثمن .

ويكاد يكون من اللغو أن تقول انه لم يبق في سلسرة ساكن واحد فقد طلب جميعهم السلامة من الخطر بالالتجاء إلى المغارات التي حفرت في بطون الرابي من جوانبها وأقاموا فيها آمنين . على انهم عانوا بلا ريب ما عانوا لحرمانهم من الحركة وأحياناً لحاجتهم إلى الطعام ولكنهم على كل حال كانوا في مأمن . أما العساكر وحدهم فقد ظلوا في هذه المدينة في تقطعهم بالقرب من التحصينات حتى يمكن حشدهم في اسرع وقت . وكانت في الترسانة خيمة الملازم « ناسميث Nasmyth » واليوزباشي « بتلر Butler » هذان

الشهتان اللذان دافعا عن سلسرة دافعا قدره الأتراك أحسن تقدير .  
وقد أبى القدر أن يميل اليوزباشى ( بتلر ) بعد رفع الحصار عن  
سلسره فوات بعد ثمانية أيام من جرحه الذى أصيب به في طابية ايلانلى .  
وقد قام الأتراك بما يجب نحوه فأحاطوا جثمانه بمظاهر التشريف  
والتكريم . وقد شيعه حتى متواه الأخير في مدفن الأرمن  
يوزباشى من كل بلوك في الحامية واطلق السلام الحربى فوق قبره .  
وأمر عمر باشا أن يقام تذكرا لائق تخليداً لاسمه الذى سيظل  
مذكوراً بين الأتراك منالا للضابط الشجاع الذى برهنت أفعاله  
أكثر من مرة على شهامته وجسارته الفائقة .

أما الملازم « ناسميث » فخطه أحسن وهو الآن في شمالا وقد منح  
الوسام المجيدى وكذلك وسام ليجيون دى نير، وكتب إليه « لورد ريجلان »  
قائد الجيش الانكازى كتبا عبر فيه رسمياً عن شكر الجيش  
الانكازى له على ما أبداه من ضروب الشهامه . ويجدر بي هنا  
أن أنوه باسم الملازم « بلرد Ballard » من فرقة المهندسين البنغالية  
ومــــع انه لم يقيم في سلسرة طويلا فان الأعمال  
التي قام بها ضد العدو في الخمسة عشر يوماً الاخيرة من أيام الحصار

كانت مفيدة وذات نتائج فتأمل ألا يحرم من المكافأة .

وقد أمضت جماعتنا اليوم السابع والعشرين بأكملة في زيارة ( حصن طابية العرب ) وحصن ( ايلانلى )<sup>(١)</sup> . وكان المنظر مما يبعث على الدهشة الى أقصى حد وكان الطريق إلى حصن ( طابية العرب ) يدور حول الربيعة حتى يبلغ ذروتها حيث بنيت الطابية . وأدل أمانة دلت على اقترابنا منها كان ذلك العدد من المغارات التي ثقت في جانب الربيعة وهذه المغارات تسع بضع مئات من الرجال وفيها عسكرت أو بعبارة أصح اختبأت القوة الاحتياطية التي كانت تدافع عن الطابية . وقد ارتاب الروس في مكان لا يبعد كثيراً عن هذه المغارات وظنوا ان تلك القوة الاحتياطية مخبئة فيسه فرموه بألاف من القنابل انفجرت دون أن تحدث ضرراً بأحد ولذلك غرس المصريون عصيا قصيرة لتعيين هذا المكان .

---

(١) — حامية هذين الحصنين كانت مؤلفة من الأي ١٠ حتى بيادة المصري بقيادة أمير الأي حسين بك .

وقد نقل المصريون أثناء الحصار من بقعة إلى عين هذه البقعة المحبوبة ما لا يقل عن ألفي قنبلة لم تنفجر ومن هذا يمكن أن يتصور الانسان شدة السعير الذي أصلاه الروس حامية سلسرة مدة بضعة أسابيع فقد كان أشد حرارة من لهيب المناطق الحارة .

ولما وصلنا إلى قمة الراية دخلنا إلى ( حصن طابية العرب ) ولا يزال أحدها أركانها كاملا . أما باقي الطابية فقد تحولت إلى طائفة من الاكوام والاوذية لاشكل لها ولا نظام . وقد أبانت ثلاث حفائر سرت تجاوبها في جسم الطابية المكان الذي انفجرت فيه الالغام الروسية . وأما الحاجز فلم يكد الانفجار يحدث حتى ارتفع ثانية فوق الحافات المعوجة من هذه الحفائر فكانت العساكر تلقى بنفسها على الأرض بجذير ثم تأخذ في رفع الأتربة من الداخل وقد عرضت حركة رفع الأتربة هذه أقراص طرايش الجنود إلى الظهور أحيانا فصبوب الرماة الروس بنادقهم نحو هذا الهدف وأصابوا فيه مقتلا وهكذا قتل كثيرون برصاصات اخترقت المخ . والعجيب في هذا الأمر ان العدو اعتمد في هذه الأحوال على البنادق ولم يستخدم مدافعه بطريقة فعالة تكفي لمنع سائر الحصن

من الارتفاع ثانية أمام عينيه وقت اضطرار النيران .

وبالرغم من هذه الظروف أتت ساعة صار فيها المكان جميعاً لا يمكن البقاء فيه . فاستلقى المصريون عند حضيض السائر - الذى سترهم عن أعين الروس --- واختبئوا فى مخبئ ينعمرم التراب ولكن تمكن اليقين آخر الأمر ان الألفام تسربت فى الاستحكام كله وعلى كل حال فان المصريين كانوا إذا تخللوا عن بعض الحصن المطل جهة نهر الدانوب ارتدوا إلى تحصين أقاموه خلف القديم فإذا ظهر ان الجديد أيضاً مهدد بالخطر شيدوا ثالثاً أكثر صلاحية وأقوى على احتمال النوازل ومقاومة العواصف من كلا السالفين وهكذا دواليك .

ومن السهل ان ندرك أن روحاً كهذا لا يفترط فى شبر واحد من الأرض بل يثبت ويقاوم للاحتفاظ بهذا الشبر وقد وجد الروس أنهم كلما هدموا تحصيناً وصبروه تراباً حل محله تحصين آخر لا مفر لهم من العمل من جديد لتحطيمه هو أيضاً ودكا كأنهم ما هدموا بناء ولا اتلفوا سلاحاً . والمصريون لم تعجزهم لدغات العدو وكأنهم ما خسروا أرضاً ولا فقدوا قوة ولا بد ان هذا كان مما ثبتت همة الروس أشد تثبيط . أما الثغرات التي كانت فى التحصين الأول والثانى فليست

موجودة ولم يبق أى أثر لها وإنما الموجود نحو مئتي قبر على صف واحد دفن فيها الموتى في الحال وقد كانت اللحظة التي يسقط فيها المحارب قتيلًا هي نفس اللحظة التي يوارونه فيها التراب ولم يجدوا وقتاً للاحتفال بدفن الموتى ولذلك لم يحتفل بجنائز أحد .

وعلى بعد عشر ياردات من السائر الموعج المهدم دخلنا من رأس الخندق إلى خط النار الروسى وتبعنا في سيرنا جميع تعرجاته العديدة وشعبه الكثيرة فقطعنا بذلك أميالا وأقرب البطاريات كانت على بعد ٥٠ ياردة وأقصاها كان على مسافة ٣٠٠ ياردة .

وقد امتد الخط من طابية العرب منحدرًا نحو نهر الدانوب إلى واد فيه بقايا شنيعة بادية للعيان ثم يصعد الخط حتى يبلغ الجهة المقابلة منخفضًا بعد ذلك إلى واد آخر فيه آثار معسكر كبير انشئت لحمايته استحكامات بين كل واحد وآخر ربع ميل وكثير منها يسع ستة مدافع أو سبعة أو ثمانية وجميعها كانت تواجه ناحية واحدة أى تجاه المصريين مما دل على ان الغرض كان مهاجمة المدينة وحفظ خط الرجعة في حال قدوم قوة كبيرة لانتفاذ الأتراك والمصريين . واكبر الاستحكامات من هذا النوع كانت على بعد سبعة أميال وكان في نهاية الخط حصن كبير يواجه جميع الجهات

وقد اتبع هذا الاسلوب في حماية ثلاثة أودية منحدره نحو نهر  
الدانوب ومدد الروس ازاء الوادى الأول جسراً الأول ماراً  
فوق الجزائر وامتصلاً بالجانب المقابل . أما الجسر الثانى فقد كاز على  
بعد خمسة أميال إلى جهة المصب وفوق هذين الجسرين تقهر العدو  
خفية بحيلة فأطلق وابلاً متواصلاً من النيران واسع النطاق جسم  
المقدار وانتهى قذف هذه القنابل فقط في الساعة الثالثة من صباح  
اليوم الثانى والعشرين من الشهر الماضى فى تلك الساعة علم يقيناً  
ان المسالك القريية من طابية العرب قد انكفأ العدو عنها وهجرها .

واكتشف تحت الاستحكام لغم ذو ثلاث شعب ممتدة إلى النقطة  
المركزية فيه . وقد نفذ العدو إلى « طابية ايلانلى » بواسطة خطي  
نار عظيمى الطول كثيرى الالتواءات ولكن النشاط الذى هاجم  
به الروس هذه الطابية كان أقل كثيراً مما بدا منهم فى هجومهم على  
« طابية العرب » . ذلك لأن الموقع الجانبي « لطابية ايلانلى » كان  
فى صالح المدافعين عنها أكثر كثيراً من موقع الطابية الأولى  
وكان ما لحقها من أذى الروس أقل كثيراً جداً من الأضرار التى انهالت  
على طابية العرب . وفى طابية ايلانلى أصيب اليوزباشى بتلر بجرحه  
المميت وقد كانت الاماكن التى عسكر فيها الروس مخططة برسوم



مسافات خيمهم المربعة ووجود كثير من عظام لحم البقر والضأن دليل على كثرة الطعام مهما قيل غير ذلك ولكن روائح منتنة كريهة كانت تتصاعد من جميع هذه المعسكرات ومن الاستحکامات وخط النار وقد يكون هذا علة ما انتشر من كثرة المرض في الجيش الروسى فقد قيل ان نحو ٣٠٠٠٠ جندي دخلوا المستشفى .

وقد عدت إلى سلاسترة بجانب النهر وتمكنت من فحص عدد البطاريات الجسيم الذى أحاط بأطراف الجزيرة الواقعة مباشرة في مواجهة الساحل ثم دخلت المدينة ثانية وأنا في ذهول ودهش لجسامة ما رأيت من التحصينات الروسية وتفكير في الخزي الذى لا بد أن ينزل بجيش القيصر . فقد كد كدًا هائلًا وأنفق جهوداً عظيمة جداً وما جنى مما بذل إلا قليلاً . أما الخسائر فالأرقام الرسمية عند الأتراك والمصريين تحددها في سلاسترة بمقدار ٢٢٠٠ من النظاميين نصفهم قتلى والباقي جرحى . وقد بلغت نحو ألف في العساكر غير النظاميين . أما عند الروس فيقال انها أثناء الحسمة والأربعين يوماً أى أمد الحصار لم تقل عن ٧٠٠٠ بين قتيل وجريح منهم اثنان من القواد .

وقد عاد عمر باشا من سلاسترة في اليوم الأول من الشهر

الجارى وسافر إلى وارنه فى اليوم الثالث منه للاجتماع بلورد رجلان Lord Raglan والجنرال سنت أرنو General St. Arnaud قائدى الجيشين الانكازى والفرنسى للبحث والتشاور معاً. هـ

وها هو ما قاله أيضاً جيل لادمير Jules Ladmir فى مؤلفه ( الحرب فى الشرق وفى بحر البلطيق فى خلال الأعوام من ١٨٥٣ إلى ١٨٥٦ المجلد الأول ص ٤١ ) "La Guerre en Orient et dans la Baltique, pendant les Années 1853 à 1856" Tome 1, page 41 :

« قبل أن ينسحب الروس انتقموا من سلستره بأن صوبوا إليها مقذوفات مدافعهم وأصلوها ناراً حامية لم يرو مثلها فى التاريخ . واستمر القاء هذه المقذوفات ثلاثة أيام وثلاث ليال فحطم عدداً كبيراً من المساجد والمآذن والمساکن وأهلك كهولا ونساء وأطفالا مع أنه ليس لهذا العمل أى مبرر من الوجهة العسكرية .

وأظهرت حامية المدينة كلها وبالأخص حصن « طابية العرب » صبراً وجلداً وتفانياً عجيباً فى الدفاع باخلاص . وبعد هذا الوداع المتوج بالدماء انصرف الروس تاركين أمام سلستره ١٥ ألف جنه . وقتل وجرح خلق كثير من جنراتهم وضباطهم العظام .

أما حماية المدينة فقتل منها ٣٠٠٠ نفس وجرح عدد يقرب من هذا العدد». ١٠هـ

والآن نسوق للقارىء مارواه مكاتب « ذى الستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر في ١٦ ديسمبر سنة ١٨٥٤ م عن مدينة سلسرة وحصن طابية العرب والجنود المصرية التي كانت تحميه من غارات الروس المتواليه عليه . وقد زار هذا المكاتب المدينة المذكورة بعد ستة أشهر من جلاء الروس عنها . وهالك ترجمة ما رواه :-

إن بين مشاة سلسرة ٣٠٠٠ من المصريين منهم أولئك الأبطال حماة طابية العرب الأبطال . وقد خرجنا إلى الطابية المذكورة راكبين طبعاً ورافقنا بضعة من الجنود المكافين بالدفاع عنها بفرح وسرور وذكروا لنا ما وقع لهم من الحوادث وهم أهل أنس وبشاشة وحديثهم ظريف مليح . وقد تهلت وجوههم بشراً عند ما رأوني أتكم بلغتهم العربية لأنهم كانوا مصريين . وقد تأخوا معنا تأخياً زائداً وطفنا صحبتهم بالحصن كله فلم نجده أمراً عسيراً إن هو إلا خندق ومتراس . ومع ذلك فانه قد صد ما كانت أوروبا بأسرها تحسبه أقوى جيوش العالم وأحسنها نظاماً والذي قاده قائد طوى السنين الطوال في ميادين القتال، وانتصر في مواقعها، وهو عندهم وحيد لا يبارى،

وفريد ليس له ند ، وقاهر لا يغلبه أحد . والمصريون المرافقون لنا كمرشدين قصار التمامة رثة ملابسهم . وقد أطالوا الحديث عما فعلوا حتى ردوا الروس خائبين . وكان السرور بادياً على محياهم حين كانوا يحدثوننا عن ذلك . وقد قال أحدهم : « أكلت وشربت ونمت ودخنت لفافتي وانتصرت وراء هذا السور » . فقلت : « نعم ما فعلت » . فقال : « ما شاء الله ، وما كان هو من فعل الله ، والحمد لله والشكر له جل جلاله . ألم يقل على لسان نبيه عليه السلام — سلم تسلم — أى توجه إلى الله وحده وأترك أمر نفسك اليه وهو يحملك . فهو راعى الرعاة وحافظ الحفظة » . وكذلك كان . فهؤلاء المساكين كل قوتهم كامنة فى الزهد عن الخمر . وكل حولهم مستقر فى جلدهم على احتمال الشدائد . وكل سلاحهم إيمان راسخ ويقين بالله متين . يتعصبون لدينهم . ويتغالون فى معتقدهم . وتمصف بهم العواصف وهم ثابتون لأنهم على إله السموات والأرض معتمدون . وتزعزع الجبال وهم لا يتزعزعون لأنهم برب العالمين مؤمنون . لا يرهبون الموت فى الحرب بل يرغبونه ويقدمون عليه لأنه خاتمة المتاعب ومفتاح باب الجنة . هؤلاء هم الذين ردوا قوة تفوقهم فى العدد عشرين ضعفا . وصدوا جنوداً يقودهم مهرة القواد ولم يكن لهم من مزايا الموقع ما ساعدهم على هذا الفوز كما قد يسبق إلى الذهن بل الأمر على عكس ذلك .

فان موقع طابية العرب كان بحيث يسهل الاستيلاء عليه أكثر من غيره . والحصن لا يستحق اسما غير حصن ميدان .

وقد قال أصحابنا الأدلاء إن الروس كانوا يطلقون النار بمهارة واحكام . وإن رصاصهم وقنابلهم - على حد تعبيرهم - كانت تحصد كل شيء أمامها حتى العشب . ولجئهم إذا دارت رحى الحرب عن قرب كانوا كالنساء . وزاد أصحابنا على ذلك قائلين : « ذبحناهم كالنعاج ولم يرجع منهم رأس واحد . أما رؤوس القتلى وآذانهم فكنا نلقيها إلى الكلاب » .

وهكذا كان يمر اليوم بعد اليوم حتى تفقدنا المواقع كلها وكلما كثر ما نرى كلما زدنا تعجباً . ١ هـ

وبعد انسحاب الروس من مدينة سلستره انتقل السردار اكرام عمر باشا من معسكره العام الذى كان فى ( شمالا ) Schaumla إلى ( روسجق ) - روستشوك - Roustchouk القائمة على نهر الدانوب . ولما كان الروس لم يزالوا محتلين البعض من جزر هذا النهر وهى الجزر التى بين هذه المدينة و ( جيورجيفو ) Giourgevo الواقعة إزاءها فقد قرر عمر باشا أن يطردهم منها .

وفى ٦ شوال سنة ١٢٧٠ هـ ( ٢ يوليه سنة ١٨٥٤ م ) أرسل ديوان الجهادية المصرية إلى محافظ الاسكندرية إفادة يخبره

فيها بوصف—ول عبدى أفندى الصاغقول أغاسى الطوبجى إلى  
الاسكندرية ومعه الثياب اللازمة للجنود المصرية الموزعين في ناحية  
( بنى شهر ) ويرجوه الاسراع فى تسفيره مع هذه الثياب إلى  
الناحية المذكورة . وها هي : -

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ اسكندرية رقم ١٠٠  
بتاريخ ٦ شوال سنة ١٢٧٠ مقيمة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٨

قادم لطرفكم عبدى أفندى صاغقول أغاسى طوبجى وبصحبه  
الأشياء المبينة أدناه لتوصيلها إلى ١٥ جى و ١٦ جى ألى زيادة  
الجنود المصرية بجهة ( بنى شهر ) . فبوصوله تأمل تسفيره فى  
أقرب فرصة بالأشياء المذكورة للجهة المحكى عنها سواء أكان ذلك  
الترحيل بالوابور أم بالمراكب الشراعية حسب ماترونه موافقاً .  
وحرر هذا للاجراء والعمل بمقتضاه

بيان الأشياء

أطقم	
عدد	
أطقم ملبوسات	٤٨٠٠
أطقم ألبسه وقصان	٤٨٠٠
أجواز مراكيب	٤٨٠٠
	<hr/>
	١٤٤٠٠

وبعد أن قرر السردار اكرام عمر باشا طرد الروس من  
الجزر التي بين مدينتي ( روسجق ) روستشوك و ( جيورجيفو )  
جمع في ٧ يوليو سنة ١٨٥٤ ٤٠٠٠٠ جندي تركي ومصرى وعمارة  
حربية من السفن النهرية واجتاز بهذه القوة نهر الداوب تحت  
حماية مدفعية هذه العمارة واحتلوا الجزر المذكورة بعد أن نزلوا  
الروس جسماً لجسم . وبلغت خسائر كل من الطرفين في ذلك  
٤ آلاف نفس .

وتحصن الترك والمصريون في تلك الجزر بقصد الهجوم على  
( جيورجيفو ) في الغد غير أن الروس أدركوا أنه من الفطنة  
وأصالة الرأي إخلاء هذه المدينة ليلاً . وفي ٨ يوليو احتلها الجيش  
التركي المصرى .





سعيد باشا والى مصر





## ولاية سعيد باشا

ومساعدته في هذه الحرب

—:—

وفي ١٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (١٤ يوليو سنة ١٨٥٤م) توفى الى رحمة مولاه عباس باشا والى مصر وتولى بعده سعيد باشا وسافر الى الآستانة ليقدم واجب الخضوع والطاعة للسلطان عبد المجيد وليتناول منه بيده فرمان التولية . فحضر في غضون اقامته في عاصمة تركيا محمد شنن بك القائد الثانى للجماعة المصرية آتيا من قبل الجماعة والجيش المصرى ليقدم له واجبات المهانى بارتقائه الارىكة المصرية .

وأراد سعيد باشا ان يبرهن على تفانيه في الاخلاص للسلطان فكتب من الآستانة الى مدير ديوان عموم الجهادية أمرا فى ٣٠ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ ( ٢٤ اغسطس سنة ١٨٥٤ م ) بتجهيز ١٠٠٠٠ جندى و٦ بطاريات مدافع أى ٣٦ مدفعا لترسل مدداً الى تركيا وأمر كتحذاه أيضا أن يرسل الى محافظ الاسكندرية افادة بهذا الأمر والىك هذه الافادة :-

افادة من الكنتخدا بناء على أمر الخديو أثناء وجوده بدار  
السعادة صادرة الى محافظ الاسكندرية بتاريخ غاية القعدة سنة ١٢٧٠  
ومقيدة بالصفحة رقم ٣٥٨ بالدفتر التركي رقم ٤٨٤:--

قد اقتضى الحال إرسال وسوق ١٠٠٠٠٠ عسكري مصري و٦  
بطاريات وذلك بخلاف السابق ارسالهم فيما تقدم بخصوص المسألة  
المعلومة . وقد حرر عن ذلك بالتفصيل لناظر الجهادية هذه المرة  
فبمجرد وصول المدافع والقذائف مع سائر المهمات الى الاسكندرية  
يقتضى شحنها بالوابور الذى يوجد في ذلك الحين وترحيلها بدون اضاءة  
الوقت . وقد حرر هذا للمعلومية . اهـ

وعند عودة سعيد باشا الى مصر قبيل آخر سبتمبر سنة ١٨٥٤م  
أمر الفريق احمد باشا المنكلي بالرجوع الى الأستانة في مهمة وان  
يلبث فيها الى أن يأتيه أمر آخر . فأدى هذه الأمور . وكان أن  
توفي سليم باشا فتحي قائد الجيوش المصرية في القرم فخل هو محله

وفي هذا التاريخ صدرت ارادة سنية شفوية الى رئيس ديوان  
الجهادية بمشهد الألى من السوارى ليسافر مع الفريق احمد  
باشا المنكلي الى الأستانة ليكون مددا في هذه الحرب فاصدر  
الديوان المذكور افادة الى أليات الجيش المصرى بمشهد هذا  
الألى واعداده للسفر . واليك هذه الافادة :-

افادة من ديوان عموم الجهادية الى أليات الجيش المصرى  
 مقيدة بالدفتر التركى رقم ٢٦٨٩ المؤرخ من ٦ صفر سنة ١٢٦٩  
 ( ١٩ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م ) الى ٢٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ ( ٢٤ يوليه  
 سنة ١٨٥٤ م ) :-

صدرت ارادة شفوية من ولى النعم لرئيس رجال الجهادية  
 بتشكيل ألى سوارى تفرز افراده وصف ضباطه والضباط من  
 الثمانية الأليات السوارى الموجودة والحاق حسين واصف افندى  
 بكباشى ٧ جى ألى سوارى وخورشد افندى رضوان الصاغقول  
 أغاسى بأليات وجه قبلى بهذا الألى . ١ هـ

وفي ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٧١ هـ ( ١٨ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م )  
 أصدر سمو الوالى ارادة سنية الى ديوان عموم الجهادية بتعيين محمد  
 افندى القبرصلى بيكباشى دمياط قائمقام الألى السوارى المسافر مع  
 احمد باشا المنكلى إذا لم يتعين لهذا الألى قائمقام بدله . وتعيين  
 الدكتور محمد على افندى حكيمباشى له . وهذا الطبيب نرجح أنه  
 محمد على باشا البقلى الجراح المشهور من تلاميذ يعثة سنة ١٨٣٢  
 الطبية الى فرنسا في عهد محمد على باشا الكبير وحكيمباشى الأليات

السعيدية في عهد سعيد باشا ورئيس مستشفى قصر العيني ومدرسة  
الطب في عهد الخديو اسماعيل . واليك نص الارادة  
الصادرة بذلك :-

إرادة سنوية من ديوان خديو الى ديوان عموم الجهادية  
رقم ٩ بتاريخ ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٧١ هـ ، مقيدة بالدفتر التركي  
رقم ٢٧٠٣ :-

إن لم يترتب قأتمقام للألاى السوارى المسافر بمعية احمد باشا  
المنكلي للآن فيعين محمد افندى القبرصلى بيكباشى دمياط سابقا للألاى  
المذكور وكذا يعين الطيب محمد على افندى حكيمباشى له . اهـ

وفي ١٩ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م سافر احمد باشا المنكلي من  
الاسكندرية ومعه ألاى السوارى المذكور الذى كان رقه ١٠ جى  
وعدد جنوده ١٢٠٠ جندى . وقد ورد ذكر سفر هذا الألاى في جريدة  
« ذى الاستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٤ نوفمبر سنة  
١٨٥٤ . واليك ترجمة ماورد بهذا الصدد :-

قام قسم من النجدة البرية المصرية التى وعد بها سعيد باشا  
السلطان من الاسكندرية في ثلاثة وابورات يوم ١٩ أكتوبر (١٨٥٤م)  
تحت قيادة المنكلي باشا . اهـ



· الفريق احمد باشا المنكلى



واحمد باشا المنكلي هذا من أشهر القواد المصريين اشترك في حرب سورية مع ابراهيم باشا الكبير وتولى مرارا عديدة وظيفة ناظر الجهادية . وعندما أخلت الجيوش المصرية سورية انقسم الجيش الى ثلاث فرق تولى قيادة احداها ابراهيم باشا الكبير والثانية سليمان باشا الفرنساوى والثالثة احمد باشا المنكلي . وسلكت كل واحدة من هذه الفرق الثلاث طريقا غير الذى سلكته الأخرى . وابنه جلال باشا كان زوج الاميرة زبيدة كريمة محمد على باشا الصغير ابن محمد على باشا الكبير . ورزق منها بالمرحومين على باشا جلال ومحيي الدين جلال بك .

وفي محرم سنة ١٢٧١ هـ (اكتوبر سنة ١٨٥٤ م) أصدر سعيد باشا أمرا بزيادة رواتب الضباط وصف الجنود الذين سيسافرون في هذه النجدة الى ميدان الحرب . واليك الارادة السنية التي صدرت بهذا الشأن: —

إرادة سنية من ديوان خديو الى ديوان عموم الجهادية بتاريخ شهر محرم سنة ١٢٧١ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٧٠٣ :

اقتضت مراحمنا العلية اصدار أمرنا هذا بالعلوات الآتية



لأفراد وصف صباط وضباط الأليات المسافرة لدار السعادة  
وهي كالتالي:

- ١ - يعلى على مرتبات الافراد والصف ضباط ما يوازي  
نصف مرتباتهم الشهرية.
- ٢ - يعلى على مرتبات الصولات والملازمين واليوزباشية  
ثلثا مرتباتهم الشهرية.
- ٣ - يعلى على مرتبات الصاغقول أغاسيه والبكباشية ربع  
مرتباتهم الشهرية.
- ٤ - يعلى على مرتبات القأقمامية وما فوق خمس مرتباتهم  
الشهرية.

اشترك الجيشين الانكليزي والفرنسي

في هذه الحرب وحصار سياستبول

بعد أن اعلنت فرنسا وانجلترا الحرب على روسيا في ٢٧ مارس  
سنة ١٨٥٤ م وانضمتا الى جانب تركيا وجهزت كلتاها جيشا كما  
سبق القول ووصل الجيشان في شهر مايو سنة ١٨٥٤ ونزلا في

غاليبولى Gallipoli والآستانة وبعد ان مكثنا زهاء شهر ركبا  
السفن وسافرا الى وارنه Varna فبلغها قبيل نصف يونيو وأقاما  
فيها الى أوائل سبتمبر حيث تجشما الشدائد العظام بسبب الكوليرا .

وقد نشرت جريدة « ذى الستريتد لندن نيوز » بعدها  
الصادر بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م ، خبرا جاءها من مكاتبها  
بالآستانة في ٧ سبتمبر المذكور بصدد جيش الحلفاء وعدده فقالت :-

« أرسل الينا مكاتبنا بالآستانة رسالة مؤرخة في ٧ سبتمبر  
يقول فيها ان الجيش المزمع ارساله الى القرم سيكون مؤلفا من  
٩٠٠٠٠ جندى من بينهم ٤٠٠٠٠ جندى فرنسى و ٢٠٠٠٠ جندى  
انكليزى ، و ١٠٠٠٠ جندى تركى ، و ١٠٠٠٠ جندى مصرى ، و ٥٠٠٠  
تونسى ، و ٥٠٠٠ من أجناس مختلفة » . اهـ

ولما كان قد تقرر انتقال ميدان الحرب الى القرم لاقامة الحصار  
حول سباسببول فقد أقلع الجيشان المذكوران مرة أخرى من  
وازنه ونزلا فى القرم فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م . وبدأ حصار  
سباسببول فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م واستمر طالما لأن الاستيلاء  
عليها تم فى ٨ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م .

وفي ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م حدثت واقعة نهير ( ألما )  
 Alma بإقزم . وقد اشتركت فيها الجنود الفرنسية والانكازية  
 بقيادة القائد الفرنسي سان أرنو Saint-Arnaud والقائد الانكازي  
 لورد راجلان Lord Raglan وساهم في هذة المعركة ١٣ جي و ١٤ جي  
 ألاى بيادة من اللواء الثالث المصرى بقيادة سليمان باشا الأرتووطى .  
 وقد انهزم الروس فيها بقيادة جنرالهم منتشيكوف Mentchikof .  
 وإليك ما ورد فى جريدة « ذى الاستريتد لنـدن نيوز »  
 بعدها الصادر بتاريخ ١٤ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م بصدد اشتراك  
 الجنود المصرية فى تلك المعركة :-

فى واقعة ألما كان ٧٠٠٠ جندى من البيادة المصريين سافرين  
 على شاطئ البحر المالح تحت قيادة سليمان باشا ( الأرتووطى ) . ا هـ  
 وفى ١٣ محرم سنة ١٢٧١ هـ - ٦ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م  
 كتب ناظر الجهادية المصرية إلى محافظ الاسكندرية يجزبه بأنه  
 طبقاً للأوامر العالية التى صدرت صار إرسال ٣٦ مدفعاً و ١٠٨٠٠  
 مقذوفة اللازمة للاستئانة إلى مستودع الذخائر بالاسكندرية مع  
 البكبائى حسن أفندى وأنه من الواجب عليه تسلمها منه وأن

يحتهد في إرسالها إلى الجهة المرسلة إليها . وإليك الخطاب المذكور :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ الاسكندرية رقم ١٤ ، بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٧١ ، مقيمة بالدفر التركي رقم ٢٦٩٨ :-

سبق أن صدرت إرادة سنوية رقم ١٩٠ بأرسال ٣٦ مدفعا و ١٠٨٠٠ قذيفة للأستانة العلية بصفة إمداد . وعلى ذلك حرر لناظر الجيخانات بتدارك تلك المقادير وإرسالها إلى الاسكندرية فوردت إفادة من ناظر الجيخانات تفيد أن تلك المقادير قد جهزت وشحنت بالمراب تحت نظارة البكباشي حسن أفندي وأرسلت إلى جيخانة الاسكندرية . فبوصوله تسلموا المقادير المذكورة من البكباشي المشار إليه وأعطوه السند اللازم بتسليمها واشحنوها . وحرر هذا للاحاطة بذلك . ١ هـ

وفي ٢٠ محرم سنة ١٢٧١ هـ - ١٣ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م أرسل كتبخدا الوالى إلى ديوان عموم الجهادية ( الحريية ) خطابا بطلب فيه بيان الجنود الذين صار جمعهم من المديرات لأليات النجدة المسافرة إلى الأستانة . فرد الديوان المذكور عليه بالافادة

الآتية في ٢٤ محرم سنة ١٢٧١ هـ ( ١٧ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م )  
 وها هي :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان الكتبخدا رقم ٤٣  
 بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدفتري التركي رقم ٣٦٧٨ .

رداً على خطاب سعادتكم المؤرخ ٢٠ محرم سنة ١٢٧١ ( ١٣  
 أكتوبر سنة ١٨٥٤ ) رقم ٦٥ بخصوص طلب كشف تفصيلي عن  
 مقدار العساكر التي صار جمعها ووردت من المديرية مع بيان  
 مقدار ما سيرسل منها للأستانة ومقدار ما توزع منه للأليات  
 وخلافه ومقدار الباقي وهل الباقي يوجد من بينهم من يليق للاحقاه  
 بالأى غرديا الذى سينشأ بناء على الارادة السنية الصادرة في هذا  
 الخصوص . لذلك نحيط سعادتكم علماً بأن الأفراد التي وردت من  
 المديرية الآن بلغت ١٠٢١٢ نفرأً وجد عند فرزها ٣٠٣١ نفرأً  
 جميعهم جورك لا يصلحون للجهادية وقد اعيدوا لبلادهم بالثاني .  
 والباقي وقدره ٧١٨١ نفرأً اعطى منهم للأليات المسافرة للأستانة  
 ٤١٥ نفرأً . وأرسل منهم لديوان البحرية ٢٥٠ نفرأً لاستخدامهم في  
 الأشغال الصحية . وألحق بتفتيش صحة مصر ٩١ نفرأً وكذا ألحق  
 بالطوبخانة بالقلعة ٢٢٩ نفرأً لاستخدامهم في مسح وتنظيف (مرامى

المدافع والباقي بعد ذلك وقدره ٤٢٥ نفراً لم يوجد من بينهم من يليق لالحاقه بألأى غرديا . لذلك قد صار توزيعهم على برنجى و ٨ جى ألأى بزيادة بصفة مؤقتة تحت الطلب حين أتمام تنظيم الأليات المسافرة لدار السعادة . ومرسل طيه كشف بهذا البيان لعرضه على الأعتاب الخديوية . وحرر هذا للمعلومية . ا هـ

### نكبة العهارة المصرية

في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م لدى عودة حسن باشا الاسكندراني قائد الأسطول المصرى بقسم من عمارته إلى الآستانة ليرمه هبت عليه عاصفة فى البحر الأسود فألقت بالغليون (مفتاح جهاد) الذى كان فيه . وبالفرقاطة (بحيرة) التى كانت تحت قيادة وكيله محمد شنن بك على شاطئ الروم ايلى فغرقا وغرق معها هذان القادان و١٩٢٠ بحرياً ولم ينج من الغرق إلا ١٣٠ نفساً . ومحمد شنن بك هذا كان من تلاميذ البعثات العالمية التى أرسلها محمد على باشا إلى فرنسا فى سنة ١٨٢٦ م لتعلم الفنون البحرية .

وقد ورد نبأ هذه الفاجعة الأليمة فى جريدة « ذى اللستريتند لندن نيوز » بعدها الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨٥٤ وإليك ترجمته :-

نجح السكان القاطنون بالقرب من البحر الأسود بفاجعة تروع القلوب وهي غرق بارجتين على مسافة غير بعيدة من الآستانة .  
 ففي ليلة ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م عصفت بشواطئ هذا البحر الغربية عاصفة من أروع ما يذكره الناس ولا بد أن تكون قد وقعت حوادث أخرى مريسة غرق فيها كثير من السفن ولكن ليس بينها ما هو أفظع من حادثة البارجتين المصريتين العادتين من القرم . فالفرقاطة « بحيرة » حملها الاعصار في الساعة الثامنة مساء على بعد ميلين فقط من مصب البسفور إلى منطقة الأمواج الخطرة التي ترتطم بصخور « قره برنو » . وفي ظرف ساعة كانت قد تحطمت ولم ينج من بحارتها الذين يبلغ عددهم ٤٠٠ سوى ١٣٠ كان التوفيق حليفهم فأمكنهم أن يبلغوا الشاطئ أحياء .  
 أما البارجة الأخرى وهي ذات ثلاث طبقات واسمها « مفتاح جهاد » وكان فوق ظهرها الأدميرال المصرى وهو على ما يقال أمير قائد بحرى عند المصريين فقد شاركت زميلتها في نهايتها المحزنة إذ دفعها العاصفة إلى المياه الرقيقة الخطرة في منتصف المسافة بين الآستانة ووارنه . ومن المؤلم أن نذكر أنه قد غرق من بحارتها البالغ عددهم ٩٠٠ ، ٧٩٥ بحاراً بينهم الأدميرال . ولم يبق

أى أثر من هذه البارجة المنحوسة الطالع يبين المكان الذى عُرفت فيه . وقد أزل الذين نجوا من بحارة البارجتين في الأستانة حيث كانوا موضع كثير من الالتفات والعناية والاكرام . اهـ

### احتلال أوباتوريا والحرب حولها

وفي خلال حصار (سباستبول) تقرر احتلال (أوباتوريا) بجيش مؤلف من الأتراك والمصريين . وتم ذلك بالفعل في ٩ فبراير سنة ١٨٥٥ . و (أوباتوريا) هذه هى مدينة من شبه جزيرة القرم وكانت قبلا للمسلمين التتر يتولى الحكم فيها « خان » وذلك قبل ضمها الى روسيا وقد نوهنا بها فى الملحة التاريخية التى ذكرناها آنفا عن شبه جزيرة القرم . وهذه المدينة واقعة شمال (سباستبول) على بعد ٤٠ كيلومترا ولاحتلالها أهمية كبرى لمنعة موقعها .

وكانت (أوباتوريا) تسمى قبل ضمها الى روسيا (كوزلوه) Keuzlowa ولكن الروس غيروا اسمها بقصد محو كل أثر اسلامى . وألف المصريون الذين تقلوا اليها من ٩ جى و ١٠ جى ألى بقيادة المؤلف منها اللواء الاول بقيادة اسماعيل باشا أبى جبل ، ومن ١٣ جى و ١٤ جى ألى بقيادة المؤلف منها اللواء الثالث بقيادة



سليمان باشا الارنؤوطى . أما اللواء الثانى من الجنود المصرية المؤلف من ١١ جى و ١٢ جى ألى بيادة بقيادة على باشا شكرى فقد ظل في الروم ايل على نهر الدانوب . وبطبيعة الحال انتقل رئيس هؤلاء القواد اللواء سليم باشا فتحى الى اوباتوريا ( كوزلوه ) مع القسم الاكبر .

وعند ما وصلت الجيوش التركية والمصرية اشتعلت نيران الحرب . وفي ١١ فبراير بدأ الجيش الروسى الذى كان مرابطا أمام ( اوباتوريا ) بحركة هجومية فاستولى بادىء بدء على مدفن للتر واقع شرق المدينة ولكنه طرد منه على أثر هجوم شديد قام به الاتراك والمصريون .

وفى ليلتى ١٦ و ١٧ فبراير حفر الجنرال خرولف Khroulef قائد الجيش الروسى خندقا أمام ( اوباتوريا ) وضع فيه جنودا يحملون بنادق ذات طلقات متعددة و ١٦٠ مدفعا ووضع خلف ذلك ٦ أليات من السوارى ثم ٣٦ أورطة من عساكر البيادة وابتدأ اطلاق المدافع من الساعة الخامسة صباحا واستمر زمنا طويلا ثم هدأ اطلاق النار من جانب الروس واقتربت صفوفهم للقيام بهجوم . وهدأت كذلك الجيوش التركية المصرية ظلتها . ولما صار

الروس على قيد مسافة قصيرة أصلتهم الطوبجية والبيادة نارا حامية زعزت أركانهم فاضطروا الى الانسحاب بلا انتظام . غير انه بعد تردد يسير عاد بهم فوادهم الى الهجوم ليجتازوا الخندق ولكنهم اكرهوا على ان يرتدوا على أعقابهم مرة أخرى . فالتقى عليهم عندئذ الترك والمصريون وهزموهم .

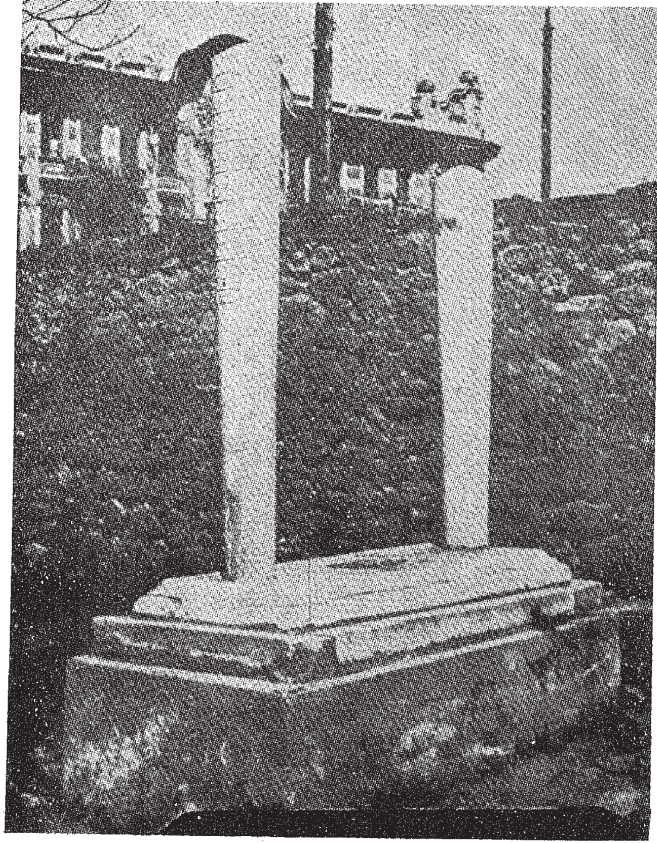
ولكن القضاء أبى إلا أن يكدر صفو هذا الانتصار فخر المصريون في هذه المعركة قائدهم العام سليم باشا فتحى وأمير الألاى رستم بك وأمير الألاى على بك قائدى ٩ جى و١٤ جى ألاى بيادة .

واليك ما جاء عن واقعة ( كوزلوه ) المذكورة في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧١ هـ ( ١٨٥٥ م ) :-

في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح يوم السبت ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ ( ١٧ فبراير سنة ١٨٥٥ م ) هجم الروس بستة وثلاثين طابورا من البيادة وثمانية أليات من السوارى وثمانين مدفعا هجوما شديدا على العساكر الشاهانية الموجودة في ( كوزلوه ) فشرعت العساكر الشاهانية أيضا معتمدة على عون الله ونصرته في مقابلتهم ومحاربتهم واستمرت الحرب

نحو أربع ساعات ونصف ومع أن حصون هذا الطرف لم تكن قد أكملت على الوجه اللائق ولم تكن المدافع أيضا قد وضعت في مواضعها . فان الجيش الروسى لم يمكنه بأى وجه مقاومة شجاعة وبسالة جنود الحضرة الشاهانية المنصورة وثباتهم ومتانتهم فتقهقر مهزما يائساً . وقد ظهر ان خسارة العساكر الشاهانية وعساكر دولة فرنسا الفخيمة والاهالى في هذه الواقعة ١٠٣ انفار قتلى و٢٩٦ نفرا من الجرحى وقد أصيب أيضا في هذه الاثناء كل من سعادة اسماعيل باشا فريق العساكر النظامية الشاهانية وسليمان باشا ميرلواء العساكر المصرية بجرح بسيط وكذلك نال سليم باشا فريق الفرقة المصرية ورستم بك أحد أمراء أليتها المشهود لهما بالشجاعة والبسالة شرف الشهادة . وقد ترك الروس في ميدان القتال نحو ٥٠٠ نفر من القتلى عدا خسائره الجسيمة أثناء الموقعة وعندما تركه من الاشياء الكثيرة مثل اسلحة وشنط . كما يستفاد ذلك من مآل التحريات الواردة .

وكان غرض الروس من الهجوم بغتة على هذا الوجه على العساكر الشاهانية التى أفرزت من فيلق الروم ايلي الهمايونى وارسلت الى القرم ، هو انتهاز الفرصة لايقطع العساكر الشاهانية



ضريح المرحوم أمير الألاي علي رستم بك



في الدهشة ونيل شيء بهذه الوسيلة ومع ذلك فان العساكر الشاهانية نصرها الله قد صمدت لهجوم الروس هذا بالرجولة والبسالة واضطرته في النهاية الى التقمقر منهزما . وفي الحق ان هذا العمل من الاعمال الجديرة بالتقدير . وبما ان هذا من آثار توفيق الحضرة السنية الملكية الجليلة المشهود بها لدى العالم فقد رفعت آيات الدعوات الخيرية الى ذاته الشاهانية مرارا وتكرارا بلسان الاخلاص والعبودية وقد نشر جناب القومندان « كازروبير » قائد الفرقة العسكرية لدولة فرنسا الفخيمة بالقرم على الضباط والانفـسار الذين تحت قيادته إعلانا يتضمن مدح العساكر الشاهانية والثناء عليهم لما أظهرته من ضروب الشجاعة وانواع التضحية . وبما أن هذا الاعلان مؤيد لتمام الاتحاد والصفاء ويبين صولة العساكر الشاهانية فقد أدرج حرفيا في هذا المحل وطبع . اهـ

وورد في كتاب « تاريخ الحرب في روسيا وتركيا ص ٥٢٣  
 History of the War in Russia & Turkey p. 523 أن اللورد  
 رجلان القائد العام للجيش البريطاني قال في تقريره انه عند هجوم  
 الروس في حرب أوباتوريا ( كوزلوه ) قابل المصريون ذلك الهجوم  
 بثبات عجيب وان هذا يدل على أن الشهرة التي نالتها الجيوش

المصرية على نهر الدانوب لم تنلها إلا عن جدارة واستحقاق . وقد ظلت هذه الشهرة ثابتة لهم بدون أن يعترها أدنى تغيير .

وفي غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ ( ١٩ فبراير سنة ١٨٥٥ ) أرسل سعادة سليمان باشا أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي ألى بياذة الجنود المصرية<sup>(١)</sup> في هذه الحرب افادة إلى ديوان الجهادية المصرية يخبرها باستشهاد هؤلاء الضباط الأبطال الثلاثة في غاية شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ ( ١٨ فبراير سنة ١٨٥٥ م ) . فأرسل الديوان المذكور افادة بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية من السنة المذكورة ( ١٦ مارس سنة ١٨٥٥ ) إلى ديوان المالية يطلب فيها قطع مرتباتهم ابتداء من تاريخ استشهادهم وها هي الافادة المذكورة :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان المالية رقم ٢٢ بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدقتر التركي رقم ٢٧٠٥ .

(١) - هكذا ورد في الافادات التي نقلناها من دفاتر دار المحفوظات وسيمر بك فيما بعد نقلا عن هذه الدفاتر أيضاً أن اسماعيل باشا أبا جبل كان أمير لواء الألايين ٩ جي و ١٠ جي بياذة فيجوز أن يكون قد عين لها أولاً سليمان باشا المذكور هنا ثم اسماعيل باشا أبا جبل فيما بعد . هذا ان لم يكن ذلك خطأ من كتابة الدفاتر المذكورة .

ورد إلينا خطاب من صاحب السعادة سليمان باشا أمير لواء  
 ٩ جي و ١٠ جي من أليات البيادة التي في السفر مؤرخة غرة  
 جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ فبراير سنة ١٨٥٥ م) تحت رقم  
 ١٨ يخبرنا بأن سليم باشا فتحي باشبونغ العساكر المصرية ورسم بك  
 أمير الألى ٩ جي الألى بيادة استشهدا في المحاربة التي حصلت  
 بمدينة (كوزلوه) في يوم السبت الموافق غاية شهر جمادى الأولى  
 سنة ١٢٧١ (١٨ فبراير سنة ١٨٥٥ م) ويطلب قطع مرتباتهما من  
 ذلك التاريخ وأنه سيجرى ارسال القوائم المتضمنة حصر تركتهما .  
 وقد حررنا هذا لأحاطة علم سعادتكم بذلك . كما أننا حررنا  
 لديوان المحافظة بذلك . وعند ورود قوائم حصر التركة سترسل  
 للديوان المذكور . وحرر هذا للاحاطة . ا هـ

ولما أتى نعي سليم فتحي باشا إلى مصر عين سعيد باشا في محله  
 الفريق احمد باشا المنكلي قائداً عاما للجيش المصرية التي في تركيا وأصحابه  
 بأمر الألى على بك مبارك على أن يكون أحد أركان حربه  
 وسافر الاثنان إلى ميدان القتال .

وفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م)  
 أرسل اسماعيل باشا أبو جبل أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي بيسادة



الجيش المصرية التي في هذه الحرب افادة إلى ديوان الجهادية المصرية ومعها رسم التركيبة التي أمرت الدولة بصنعها من المرمر وروضها على قبر المرحوم سليم باشا فتحي . فأرسل الديوان المذكور افادة بذلك إلى ديوان المعية السنية بمصر في ١٨ شعبان من السنة المذكورة ( ٦ مايو سنة ١٨٥٥ م ) وإليك هذه الافادة :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان المعية رقم ٥٩ بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدفتر التركي رقم ٢٧٠٦

وردت إفادة تاريخها ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ ( ١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م ) من اسماعيل باشا أبي جبل أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي من الأليات البيادة التي بدار السعادة بميدان الحرب الروسية التركية معها رسم يبين التركيبة المزمع عملها من المرمر بدار السعادة لوضعها على مقبرة المرحوم سليم باشا فتحي باشبوغ العساكر المصرية الذي استشهد في واقعة ناحية ( كوزلوه ) ودفن بجوار ( خان جامعي ) الذي بالناحية المذكورة . وذلك بناء على رغبة الباشا السردار . والرسم المذكور مرفق طيه للاطلاع عليه . وحرر هذا للمعلومية . اهـ وقد دفن سليم باشا فتحي بأمر سردار الجيوش العثمانية اكرام عمر باشا في كوزلوه ( أوباتوريا ) بالقرب من خان جامعي



ضريح المرحوم الفريق سليم فتحى باشا



(Khan - Gamii) ووضعت على قبره التركيبة المذكورة التي صنعتها له الدولة من الرمر .

وفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ ( ١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م ) أصدر الوالى سعيد باشا إرادة سنية إلى ديوان الجهادية بترقية أباطه اسماعيل أفندى أحد أقرباء المرحوم سليم باشا فتحى إلى علمدار ١٠ جى ألى بيادة الجنود المصرية في هذه الحرب جزاء ما أبداه فيها من الشجاعة والاقدام . وها هي :-

إرادة سنية من ديوان الخديو إلى ناظر الجهادية رقم ١٦٠ بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ بدقتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت مراحمنا العلية بأصعاد أباطه اسماعيل أفندى أحد أقرباء المرحوم سليم باشا فتحى باشبوغ العساكر المصرية بدار السعادة بتعيينه علمدار ١٠ جى ألى بيادة بناء على شهادة أمير لواء ٩ جى و ١٠ جى أليات بيادة المؤرخة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ ( ١٧ مارس سنة ١٨٥٥ م ) التي عرضت علينا وبعد الاطلاع عليها أصدرنا أمرنا هذا بأصعاد المذكور إلى الوظيفة المذكورة تلطيفاً له على حسن خدماته . فبوصوله بأدروا بمخبرة محل الاقتضاء بقيده بهذه الوظيفة من تاريخ ارادتنا . اهـ

### سفر النجدة البرية المصرية الثالثة

وفي أوائل سنة ١٨٥٥ م تم حشد جنود النجدة البرية المصرية التي أمر الوالى سعيد باشا بإرسالها مساعدة للدولة في هذه الحرب . وقد أبحرت من الاسكندرية ميممة الأستانة ومن ثم سافرت في ٤ ابريل من السنة المذكورة الى ميادين القتال .

وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعدها الصادر بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٨٥٥ م خبر وصول ٨٠٠٠ جندى مصرى الى اوباتوريا لتعزيز جيش السردار إكرام عمر باشا بها . وهاك ما قالته الجريدة المذكورة في هذا الصدد :-

« جيش عمر باشا في اوباتوريا تقوى بوصول ٨٠٠٠ جندى مصرى » . ا هـ

واتفق عند وصول هذه النجدة ان كانت جيوش الحلفاء تشعر بعضايقة شديدة لقلّة جنودها المحاربين . فاقترح المسارशल كلروبير Canrobert قائد الجيوش الفرنسية طلب امداد من الجنود المصرية ليشدوا أزر جيوش الحلفاء في هذه الحرب . وهذا بلا نزاع أمر يشرف مصر أعظم تشريف . وقد ذكر هذه المصادفة

العجيبة السيد فورتسكيو في مؤلفه « تاريخ الجيش البريطانى »

History of British Army Vol. 13. p. 180 ج ١٣ ص ١٨٠

by the Honourable Fortisque

بيان قوة النجدة البرية المصرية التى أرسلها سعيد باشا  
فى حرب القرم

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق لواءات أليات أورط

٢ جى فرقة

الفريق احمد باشا المنكاي : قائد ١

أركان حرب وتوابع الفرقة ٥٠

القيادة

٥ جى لواء ( ١٨ جى و ١٩ جى

و ٢٠ جى قيادة )

اللواء (غير معروف اسمه) ١

تقل بعده ١ ٥١

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق لوايات أليات أوط

مأقبله	۱	۵۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰	

۱۸ جى بياساة

اسماعيل صادق بك : أمير أليات	۱	
شاهين ككنج بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الأليات	۷۹	
۱۲۴۰ جى أوطاة داود افندى : بكباشى		
» ۱۱۸۱ ۲ » عمر أغا :		
» ۱۱۹۷ ۳ » محمد افندى :	۳۶۱۸	
	<u>۳۶۹۹</u>	

۱۹ جى بياساة

سليم بك : أمير الأليات	۱	
محمد رانج بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الأليات	۱۰۲	
تقل بعده	۳۸۰۳	۳۱ ۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق لواءات الأليات أورط

٥١ ٣١ ٣٨٠٣ ما قبله

(تابع) ١٩ جى بيادة

١٤٨٣	١	جى أورطة محمد افندى :	بكباشى	
١٣٧٧	٢	» » على » :	»	
١٤٦٨	٣	» » مصطفى » :	»	٤٣٢٨
				<hr/>
				٨١٣١

٢٠ جى بيادة

	١	سليمان بك :	أمير الألى	
	١	بكرى بك :	قائمقام	
	١١٦	أركان حرب وأقسام الألى		
١٤٣٥	١	جى أورطة حسين عاصم افندى	بكباشى	
١٤٢٦	٢	» » مصطفى » :	»	
١٣٨٤	٣	» » محمد » :	»	٤٢٤٥ ١٢٤٩٤ ١٢٥٢٥

جملة البيادة

١٢٥٧٦

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ٨ بلوكات على خلاف التي أرسلت في حكم عباس باشا فانها مكونة من ٤ بلوكات فقط



عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق لواءات الأليات أورط

### السوارى

١٠ جي ألى	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
جملة السوارى			١٢٠٠

### الطوبجية

أورطتان من الطوبجية البرية غير معروفة تبعيتهما لأى ألى كل أورطة مكونة من ٣ بطاريات وكل بطارية من ٦ مدافع فيكون عدد مدافع الأورطة ١٨ مدفعا وعدد مدافع الأورطتين ٣٦	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
جملة الطوبجية			١٢٠٠

## مجموع قوات النجدة

	عدد الجنود
الييـادة	١٢٥٧٦
السـوارى	١٢٠٠
الطوبىجة	١٢٠٠
المجموع	١٤٩٧٦

ومجموع المدافع ٣٦ مدفعا

وفى ١٨ شوال سنة ١٢٧١ هـ (٤ يوليو ١٨٥٥ م) أصدر  
الوالى سعيد باشا الارادة الآتية الى ناظر ديوان الجهادية بترقية  
الطبيبين يوسف منصور افندى واحمد الفقى افندى والصيدلى يوسف  
نسيم افندى الملحقين بـ ١٠ جى ألى ييادة الجيوش المصرية فى  
هذه الحرب من رتبة الملازم الثانى الى رتبة الملازم الأول مكافأة  
لهم على ما قاموا به من الخدم فى الحرب المذكورة : -  
ارادة سنية من ديوان الخديو الى ديوان الجهادية رقم ١٨٩  
بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بدقتر المعية رقم ٤٢٩  
اقتضت عواطفنا السنية ترقية الإفندية يوسف منصور واحمد الفقى  
الاطباء ويوسف نسيم الأجزجى الحائزين لرتبة ملازم ثانى

والمحققين بـ ١٠ جي ألى البيادة المصرية بدار السعادة الى رتبة ملازم أول مكافأة لهم على الخدمات التي يجرون الآن تأديتها في الجيش كما دل على ذلك حسن شهادة رؤسائهم . فبوصوله خابروا جهات الاختصاص بقديم في هذه الرتبة من تاريخ ارادتنا . ا هـ

وأصدر الوالى أيضاً بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٧١ هـ (١٧ أغسطس سنة ١٨٥٥ م) إلى رئيس ديوان الجهادية الارادة السنينة الآتية بترقية اليوزباشى قاسم افندى رئيس أطباء ١٠ جي ألى بيادة المذكور إلى رتبة صاغقول أغاسى :-

إرادة سنينة من ديوان الخديو إلى رئيس ديوان الجهادية رقم ١٩٢ بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٧١ هـ مقيـدة بدفتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت مراحمنا العلية إسناد رتبة صاغقول أغاسى إلى اليوزباشى قاسم افندى رئيس أطباء ١٠ جي ألى البيادة المصرية بدار السعادة بناء على انهاء سعادتكم المعروض علينا بتاريخ ٥ شوال سنة ١٢٧١ ( ٢١ يونيو سنة ١٨٥٥ م) . فبوصول أمرنا هذا اليكم أجروا تنفيذه وخابروا جهـة الاقتضاء بقديمه بالرتبة المذكورة من تاريخ ارادتنا . ا هـ

وصدرت في هذا التاريخ أيضاً ترقيات أخرى لبعض باشجاويشية  
 أليات البيادة المصرية في هذه الحرب وملازمها وها هي كما عثرنا  
 عليها بدار المحفوظات المصرية بالدفتري التركي رقم ٢٧٠٥ جزء أول :-  
 سليمان محمد المنوفي باشجاويش فرقة ٣ ط ٣ ألى ٩ جي الذى  
 بدار السعادة ترقى إلى رتبة ملازم ثان بالفرقة والطابور بالألى المذكور .  
 محمد خطاب الجزاوى باشجاويش فرقة ٦ ط ٣ بالألى  
 المذكور قبله ترقى إلى رتبة ملازم ثان بفرقته وطابوره .

صالح أغا القبرصلى ملازم ثان فرقة ٤ ط ٣ ألى ٩ جي ترقى  
 إلى رتبة ملازم أول بفرقة ٢ ط ١ ألى ٩ جي .  
 عثمان أفا العنتابلى ملازم أول فرقة ١ ط ١ ألى ٩ جي ترقى  
 إلى رتبة يوزباشى بالفرقة والطابور المذكور .

### سقوط سياستبول

وانهزام الروس حول أوباتوريا

وفي أواسط شهر يونيه سنة ١٨٥٥ م حضر من أوباتوريا  
 السردار التركى اكرام عمر باشا إلى مدينة ( سياستبول ) بجيش

من المصريين والأتراك يبلغ عدده ١٥٠٠٠ جندي ، و رابط في المنطقة التي كان ي رابط فيها لواء الغارديا الانكازي والفرقة الانكازية الثانية بجوار مرتفعات ( انكيرمان ) Inkerman وذلك استعداداً لمهاجمة هذه المدينة الحصينة .

وقد نشرت جريدة « ذى الستريند لندن نيوز » نبأ وصول السردار اكرام عمر باشا بهذا الجيش إلى سياستبول في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٨٥٥ م فقالت :-

في الدور النهائى لحصار سياستبول حضر عمر باشا بجيش قوته ١٥٠٠٠ جندي من الأتراك والمصريين استعداداً للهجوم عليها. وقد رابط في المنطقة التي كانت تشغلها الفرقة الانكازية الثانية وألاى الغارديا الانكازي بجوار مرتفعات انكيرمان . ا هـ

وفي ٨ سبتمبر من هذه السنة سقطت قلعة سياستبول بعد حصار طويل دام عاما . فقرر المارشال الفرنسى بيليسيه Pélissier رئيس قواد الجيوش المتحالفة القيام باستكشاف مواقع الروس بقصد مهاجمتهم . فبعث بالجنرال دالونفيل d'Allonville إلى ( أوباتوريا ) ومعه ثلاثة أليات من سوارى الفرنسيين . وكان معها المشير التركي

احمد باشا وبصحبته ثلاثون مدفعاً وثلاث فرق احداها من البيادة  
والثانية من السوارى الأتراك والثالثة من البيادة المصريين .

وخرج الجنرال دالونفيل من ( أوباتوريا ) فى ١٩ سبتمبر  
سنة ١٨٥٥ م ومعه ٣٠٠٠ جندى من البيادة الترك والمصريين  
و١٥٠٠ من السوارى الأتراك و١٠٠٠ من السوارى الفرنسيين ،  
واقسم هذا الجيش الى قسمين اتجه أحدهما صوب الشمال بقيادة  
احمد باشا ، والآخر نحو الجنوب الشرقى بقيادة الجنرال دالونفيل  
وقام هذا القسم الأخير عندما اتصف الليل فوصل فى  
الساعة الرابعة صباحا الى تقط الجيش الروسى الامامية . وفى الحال  
تراجعت الجيوش المحتشدة بها وأطلقت دخاناً فى الفضاء لتندثر  
باقتراب العدو .

وبينما الجنرال دالونفيل يتأهب للاستفادة من الاضطراب  
الذى حدث فى صفوف الروس من هذه المبالغة بالانقضاض  
عليهم إذا بضباب يرتفع وينتشر حتى صار يحول دون أن يرى  
المرء شيئاً على قيد ٢٠ خطوة .

وفى الساعة الثامنة تبدد هذا الضباب وأخذت الجنود فى السير  
وزحفت فى المقدمة أورطتان من المصريين تعاضدها أخريان من

الأتراك تساعدهما بطارية تركية وأخرى فرنسية . وكان يوجد أمام هذه القوة ٣ آلاف من السوارى الروس وبطارتان ولكنهم لم ينتظروا حتى يصطدموا بها بل تراجعوا تاركين علفهم وحبوبهم . وقد أكره المشير التركي احمد باشا أيضاً الروس على الانسحاب .

وبسبب وقوع احمد باشا المنكلى في مخالاب المرض طلب من سعيد باشا أن يأذن له بالرجوع الى مصر . وفي ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ هـ ( ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م ) أجب طلبه وعين محله في القيادة العامة اللواء إسماعيل باشا أباجيل قائد الجيوش المصرية النازلة في القرم وعين اللواء على باشاشكرى بنفس هذه الوظيفة في الروم إيلي . وصدرت الاوامر الثلاثة هذه في يوم واحد . واليك الارادات السنية التي صدرت بذلك :-

( ١ )

إرادة الى احمد باشا المنكلى بتاريخ ١٥ محرم سنة ١٢٧١ رقم ٢٤

مقيدة بالدقتر رقم ٤٩٢

قد أطلعنا على إفادة دولتكم الرقيمة غاية الحجة سنة ١٢٧١ وعلم منها أنكم عندما كنتم في العام الماضى بالاستئانة حصل لكم اضطراب شديد بسبب الرياح التي اعترضت ظهركم وركبكم من

مدة مديدة ولمناسبة أن برد الجهات التي توجدون بها الآن أشد من برد الآستانة وبسبب قرب حلول فصل الشتاء وشدة اضطرابكم من الآن لدرجة تمنعكم عن أداء مأموريتكم وقد ترون أنه في حالة الترخيص لكم بالحضور لهذا الطرف إحالة إدارة العساكر المصرية وكالة لهيئة اللواء اسماعيل باشا . ومن حيث أن الأمر كما ذكرتموه فقد اقتضت إرادتنا المساعدة لكم بالعودة لهذا الطرف وإحالة إدارة العساكر المصرية التي بجبهة القرم إلى المولى اليه اللواء اسماعيل باشا وأيضاً إحالة إدارة العساكر المصرية التي بالروم إلى إلى عهدة على باشا ثم أن الأوامر التي صدرت بهذا الخصوص قد أرسلت للمشار اليهما . فلدَى وصول علمكم بذلك تجرون إجراء التنبيهات والوصايا اللازمة من قبلكم أيضاً وتبادرون بالحضور . وقد حرر هذا للمعلومية . اه

( ٢ )

إرادة الى اسماعيل باشا الباشوغ الذي بالقرم تاريخها ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ ومقيدة بالدقتر رقم ٤٩٢  
 بناء على ما هو معلوم لنا فقد اقتضت إرادتنا الكريمة إحالة إدارة شؤون العساكر المصرية الموجودة بكونزولوه بالوكالة عن سعادة احمد باشا المنكلي لمناسبة اشتداد ألم الرياح المصعب بها في



ظهره وركبتيه في أيام الشتاء لدرجة تمنعه عن أداء وظيفته التي يحتاج اداؤها للجسم السليم وعلى الخصوص قرب حلول فصل الشتاء كما أن إدارة شؤون العساكر المصرية التي بجهة الروم ايلي قد أحييت الى عهدة على باشا وقد صار اخطار الباشا المشار اليه بذلك وبالعودة الى هذا الطرف . وأملنا أن التنبيهات والوصايا التي ستلقى عليك من الباشا المشار اليه وانضمام درايتك واجتهادك ستوصلناك الى حسن اداء إدارة العساكر المذكورة ومشارتك ليلا ونهاراً للمحافظة على عدم وقوع ما يخالف الشرف العسكري . وقد حرر هذا للمعلومية . ١ هـ

( ٣ )

ارادة إلى على باشا الذي بجهة الروم ايلي تاريخها ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ مقيدة بالدقتر رقم ٤٩٢ :

بناء على ما هو معلوم لدينا قد اقتضت ارادتنا الكريمة إحالة ادارة شؤون العساكر المصرية التي بجهة الروم ايلي إلى عهدتكم بالوكالة عن سعادة احمد باشا المنكلي بمناسبة الأسباب التي سردها بافادته المؤرخة غاية ذى الحجة سنة ١٢٧١ كما أن ادارة العساكر التي بجهة القرم بكوزلوه قد أحييت إلى عهدة اسماعيل باشا . والأمل

اصغواؤكم إلى تنبيهاته التي ستلقى عليكم قبل قيامه لهذا الطرف حيث  
 حرر له بالعودة وبذل جهدكم في اداء ادارة العساكر المذكورة  
 ومثابرتكم ليلا ونهارا على عدم وقوع ما يخالف الشرف العسكرى .  
 وبذا تكونون قد أدتكم واجباً تشكرون عليه عند الجميع .  
 وقد حرر هذا للمعلومية . ١٥ هـ

\* \* \*

وقد بعث نجاح الجيوش المتحدة في هذه الحرب الجرأة في قلب  
 قائدتها وشدت عزائمها على القيام بمحاولة أخرى فأرسل ثلاث فرق  
 من أوباتوريا في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م لطاردة طلائع الروس .  
 فأجبت الأولى يمينا وكانت مؤلفة من ٥ آلاف جندي من  
 المصريين البيادة و ١٠ مدافع مصرية و ٥٠٠ من سوارى الأتراك  
 بقيادة اللواء اسماعيل باشا أبى جبل ولبتت الفرقة الثانية في الوسط  
 وكانت مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي من البيادة المصريين و ٥ مدافع  
 مصرية و ١٥٠٠ من السوارى الفرنسيين بقيادة الجنرال دالوفيل  
 وسارت الفرقة الثالثة إلى الجهة اليسرى وكانت مكونة من ٧٠٠٠  
 جندي من البيادة و ٢٠٠٠ من السوارى و ١٧ مدفعاً وكانت  
 جنود هذه الفرقة كلها من الأتراك تحت امره المشير احمد باشا .  
 والتقت الفرقة الأولى المصرية بشرادزم من القوازق فدحرتهم  
 وأسرت البعض منهم واستولت على مقدار من الأسلحة والحبوب .

ثم بعد ذلك تلاقت الفرق الثلاث وانضمت إلى بعضها وألقت عصا التسيار .

وفي أثناء ذلك لحظ الجنرال دالونفيل ١٨ كتيبة من القوازيق معها مدفعية تحاول الالتفاف حول ميمنته . فأصدر في الحال الأوامر إلى السوارى الفرنسيين والأتراك بالزحف لقتالها بمعاونة الجيوش المصرية فاشتعلت نار الحرب ودارت الدائرة على القوازيق فدهشوا وولوا مدبرين تاركين في حومة الميدان ١٧٠ أسيراً و ٢٥٠ حصاناً و ٦ مدافع بعجلاتها وصناديقها استولت عليها جيوش الحلفاء .

وجاء في كتاب « تاريخ الحرب في روسيا وتركيا ص ٥٧٧ History of the War in Russia and Turkey p. 577 ان المارشال الفرنسى بيليسيه القائد العام لجيوش الحلفاء وصف هذه الموقعة فقال انها من الأعمال المحيذة المشرفة للذين اشتركوا في القيام بها من جنود وقواد . وأصدر بذلك بياناً للجيش المتحالف جاء فيه فوق ما ذكر أن الجنرال دالونفيل أثنى ثناء جماً على الجيوش التركية والمصرية وأطنب كذلك فيما لاقاه منهم من المساعدة .

وفي ٢٣ اكتوبر سنة ١٨٥٥ م زحف الجنرال دالونفيل مرة أخرى وكان معه عدا من ذكروا لواء من السوارى الانكاز وكان في مقدمته الجيوش المصرية الذين امتازوا بتهر صفوف الروس .

وفي ديسمبر من هذه السنة (١٨٥٥ م) سافر قسم من الجنود المصرية من أوباتوريا الى طرابزون إمدادا للجيش المرابط في هذه الجهة كما ذكر ذلك توماس بزارد في كتابه « مع الجيش التركي في القرم وآسيا الصغرى ص ٢٥٥ »  
 With the Turkish Army in the Crimea & Asia Minor. p. 255, by Thomas Buzzard, London, 1915.

ونشرت جريدة ( ذى الستريتد لندن نيوز ) في هذا الصدد بعددها الصادر بتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٥٥ م ما معر به :  
 في أواخر هذه السنة ( ١٨٥٥ م ) تغلب الروس على الترك في آسيا فأرسل ٣٠٠٠ جندي مصرى الى طرابزون امدادا للجيش الذى في تلك الجهة . اهـ

هذا هو نهاية ما استطعنا الوصول الى جمعه من المعلومات عن حركات الجيوش البرية والبحرية المصرية في هذه الحرب التي بلغت منتهى الشدة لأن الشتاء في عامى ١٨٥٤ و ١٨٥٥ م لم تر أوروبا أشد ولا أصعب منه . فعانى الجنود المصريون البريون والبحريون منه الأمرين خصوصا أنهم لم يعتادوا مثل هذا المناخ . غير أن سلوكهم كان كما سجلته الشهادات التي ذكرت قبلا والتي ستذكر فيما بعد فوق كل مدح وثناء فنالوا بسبب ذلك أعلى مراتب الشرف .

ويحسن بنا أن نورد هنا القصيدة البليغة التي نظمها المرحوم  
عبدالله باشا فكرى يصف فيها واقعة (سباستبول) وانتصار الأتراك  
والمصريين فيها على الروس سنة ١٢٧٢ هـ (سنة ١٨٥٥ م). ويدل  
مجموع حروف كلا شطرى مطلعها على تاريخ هذه الحرب بالسنين  
الهجرية بحساب الجمل. وهاهي تقلا عن كتاب: (الآثار الفكرية)  
لابنه المغفور له أمين فكرى باشا ص ٨٣ :-

(سنة ١٢٧٢) لقد جاء نصر الله وأنشرح القلب  
لأن بفتح القرم هان لنا الصعب (سنة ١٢٧٢)  
وقد ذلت الأعـداء في كل جانب  
وضاق عليهم من فسيح الفضا رجب  
بحرب تشيب الطفل من فرط هولها  
يكاد يذوب الصخر والصارم<sup>(١)</sup> العضب<sup>(٢)</sup>  
إذا رعدت فيها المدافع أمطرت  
كؤوس منون قصرت دونها السحب  
تجرع آل الأصفر الموت أحمرا  
وللبـيض في مسود هلماتهم نهـب

(١) و (٢) الصارم والعضب من أسماء السيف .



فقد راعهم من آل عثمان دولة  
 مجيدة دانت لها الترك والعرب  
 وجاء بشير النصر يشدو مؤرخا  
 لقد جاء نصر الله وانشرح القلب  
 \* \* \*

### وقف الحرب وعقد الصلح

وبعد ذلك بوقت وجيز وضعت الحرب أوزارها بسبب عقد  
 الصلح بين الدولة والروسيا في أواسط سنة ١٨٥٦ م . وقد أرسل  
 السلطان عبد المجيد الى والى مصر سعيد باشا فرمانا بالتركية في  
 أوائل مايو من هذه السنة يشكره على ما قدمه للدولة من المساعدة  
 في هذه الحرب ويثنى على بسالة الجنود المصرية فيها ويملنه بعقد  
 الصلح بينه وبين روسيا .  
 واليك ترجمة فرمان المذكور بالعربية :-

### فرمان همايونى

وزيرى سمير العالى سعيد باشا والى مصر  
 ان ما أظهرتموه أتم أيضا من الحمية من جانبكم فى المسألة







التي انتهت بهذا الصلح الخيري بتوفيق الله تعالى على الوجه المبين في أمرى على الشأن هذا قد وقع لدينا موقع التحسين والتقدير وما قعم به من الخدمات وما بذله عساكرنا القادمون من مصر من الجهد قد استلزمنا رضائنا وسرورنا فوق العادة . فآله تعالى وتقدس يوفقكم في كل حال بتوفيقاته الصمدانية آمين <sup>(١)</sup> .

الدستور الاكرم المعظم المشير الانعم المحترم . ناظم مناظم الأمم . مدبر أمور الجمهور بالفكر الناقب . متم مهام الأنام بالرأى الصائب . ممدد بنيان الدولة والاقبال . مشيد أركان السعادة والاجلال . مرتب مراتب خلافته الكبرى . مكمل ناموس سلطنته العظمى . المحفوف بصفوف عواطف الملك الأعلى . وزيرى سميح المعالى سعيد باشا والى أيلة مصر . الحائز لرتبة الصدارة الجليلة وللنشان المجيدى الهمايونى الأول . أدام الله تعالى اجلاله . وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله . فليكن معلوما لدى وصول توقيعي الهمايونى الرفيع . أنه بتوفيق الله تعالى . قد تكلمت المساعي التي

(١) — هذه ترجمة الاسطر الصغيرة التي كتبها السلطان عبد المجيد بيده الشريفة في أعلى فرمان المنشور نصه التركي قبل هذه الصفحة .

بذلها الدولة والامة بالنجاح . وانتهت الحرب الحاضرة بصلح خيرى موافق لحقوق سلطنتنا السنية ومصالحها . وصدق من طرفنا الشاهانى على المعاهدة العمومية التى عقدت فى هذا الخصوص . وأعلن وأذيع ذلك بمقتضى ارادتنا السنية ليكون معلوما للجميع .

إن جميع عساكرنا الشاهانية التى دعيت للخدمة فى الدفاع عن الوطن فى هذا الحرب التى انتهت بالنصر التام وعلى الخصوص العساكر التى قدمت من مصر قد قامت بوظائفها خير قيام بالطاعة والخضوع . وبالصبر على متاعب ومشاق السفر . وبالبسالة والشجاعة التى هى من أجل الصفات العسكرية . وبذلك رفعوا شأن العسكرية العثمانية . ودونوا فى أجل صحائف تواريخنا آثار بطولتهم العديدة . وخلدوا أسماءهم فى العالم . وانى راض عنهم ومسرور منهم جميعاً . وأذكرهم دائماً بالدعاء لهم بالخير . إن عموم تبعتنا الشاهانية بدون أى فارق بينهم . قد قامت بخدمات دولتنا العلية فى هذه المسألة على أكمل وجه . وأظهرت علائم الصداقة والمحبة من كل الوجوه لذاتنا الشاهانية ولدولتهم ولوطنهم . وكذلك جميع موظفى الدولة وعموم رؤساء الملة قد أظهروا آثار المحبة والصداقة فى تنفيذ الأوامر . ونالوا تقديرنا وتحسيننا الملئكى . وبالاخص ما أظهرته أنت أيضاً

من جانبك في هذه المسألة من مآثر الفيرة والحمية قد كان له أكبر تقدير لدى ذاتنا الشاهانية . والخدمات التي أدتها أوجبت سرورنا فوق العادة . كما أن الخدمات التي قام بها جميع رعائنا بالتحماد القلوب لدولتنا العلية وقت الحرب أنتجت مثل هذه النتيجة الحسنة . ولأجل أن تستفيد كافة مملكتنا الشاهانية من الصلح الذي تم . فأمولى من غيرة جميع رعائنا أن يكونوا يداً واحدة . وأن يتحدوا على حب الوطن . وأن يبذل جميع موظفي دولتنا العلية جهودهم التام في شؤون وظائفهم كما هو مأمول منهم . حتى تظهر فعلا آثار النظامات الخيرية التي وقفت لتأسيسها بعون الله تعالى ظهوراً تاماً حسب رغبتى الشاهانية القاطعة . ويكتسب ملكنا وشعبنا شرفاً وشأناً آخر في العالم مع تزايد ثروتها وسعادة حالها . وأدعو الله أن يتم ذلك .

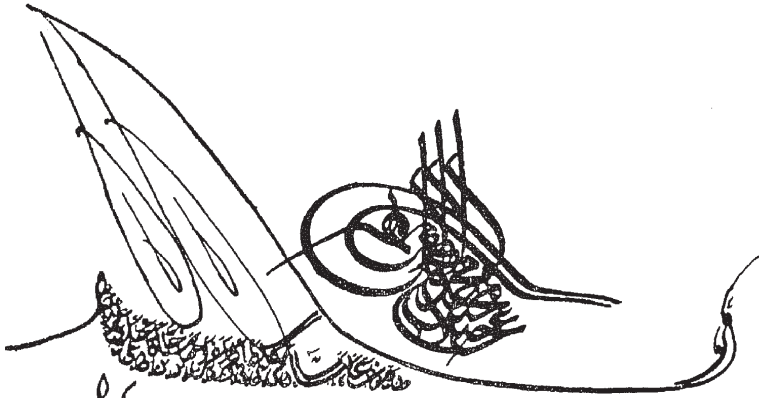
وإن ما أظهرته الدول الفخيمة المخالفة لسلطنتنا السنية والمتفقة معها من العطف والكرم هذه المرة نحو دولتنا العلية ليس مما ينسى ذكره في أى وقت من الاوقات . والشكر عليه باق في قلوب العثمانيين إلى الأبد . وإن ذكرى عساكر دول الاتفاق الشجعان الذين ابرزوا مآثر حميدة في ميدان الحرب باراقة دماهم لأجلنا . ستخلد في تاريخ العثمانيين أيضاً كما تخلد في

تواريخ دولهم . وبما أنه رؤى من المناسب اعلان معاهدة الصلح التي عقدت تيمنا بذلك مع ابلاغ سرورنا الشاهانى للجميع . فقد أصدرت أمرى هذا الجليل القدر من ديوانى الهمايونى . فأنت أيها الوالى المشار اليه . عليك لدى وصول فرمانى الملكي الجليل العنوان اليك . أن تعلن ذلك وتذيعه للجميع . وتبلغهم أن ما أظروه من الحمية . وما قدموه من الخدمات الحسنة الى الآن . قد أوجبا سرورنا الشاهانى . وأن تبذل ما في وسعك بعد الآن أيضا فى اتخاذ الوسائل ليقوموا بواجباتهم الوطنية . وبراوا الصداقة . فاعلم ذلك واعتمد على علامتنا الشريفة .

تحريراً فى أواخر شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف . اهـ

\* \* \*

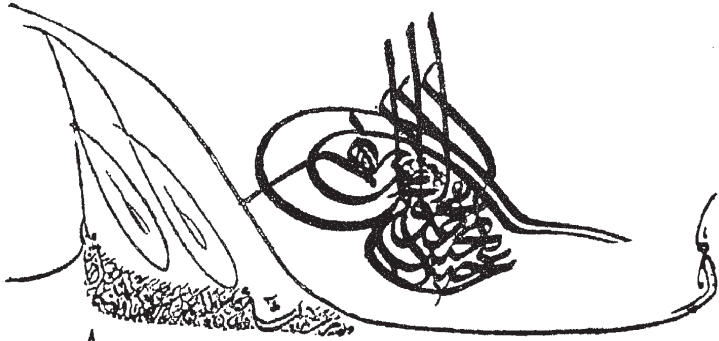
ولدى رجوع الجنود المصرية الى الآستانة منح السلطان ذوى الكفاءة منهم والذين امتازوا بأعمال مجيدة أوسمة قبل رجوعهم الى وطنهم . وقد عثرنا على فرمانى وسامين من هذه الاوسمة بالعربية منحهما فى هذا التاريخ جلالة السلطان عبد المجيد الى كل من على حسن من الجنود المصرية التي خاضت غمار هذه الحرب بـ ١١ جى الألى بياده ١ جى طابور ٤ جى فرقة ومن ناحية بشيش غربية، وحسن



ان ما امر به مشيرنا وولينا الطيبة العظام وامراء العساكر الخاقانية وسائر الضباط اذ  
 السلطانية الذين حضروا في الخدمات الحربية من المساعدين المقبولة والمرغوبة وغيره وجميعه  
 في كفاية حقوق وشان وشوكة سلطنتنا السنية حيث صار مقبولاً ومستحقاً الذي وولينا  
 جفاة العادة الماركية بانعام نشان افتخار الخدمه الحربية الذي هو علامة عليته لهذه المقبولية  
 الخايزين فيناء على هذا وقد عطي لي على حسن شرايحه الاملاء عليه اصحابه وادعوا من فرام بتعيينه  
 لكونه مستحقاً ولائقاً لخدمه الشان بمقابله ما امر به من حسن الخدمه انتم عليه نشان وولينا  
 هذا من طرف سلطنتنا الماركانية مع برافه الشريفه المعلنه بانها وولينا السنيه في سنة ثنتين  
 وسبعين ومائتين والالف


فرمان وسام الجندي على حسن





ان ما ابرزه شجومات الساكر الذين حضروا في الفروع الجبلية الواقعة في قطعة قديم من  
 والبالة تصار لايقا لان يكون ذكره دائما في الاغصان كوقمة عظيمة من الفروع الحبية  
 جوف المادة المبركة بانعام نشات الاقمار المخصوص لان يكون علامة علفية ولائحة لمن

في هذه الحزمة فينا: على هذا فخل الى من ابن علي بن ابي طالب الذي من اجتهادهم ودينهم المثل الذي انزلوا به  
 لكونه مستحفا وديقا لهذا الاستيا والجيل لما انه صا ولا خلاش ذمرة هؤلاء الشجومات الذين  
 وفقهم المولى على خبره لا ننسى الى طول الزمان انهم عليه بنشاة وولنا فذاع برافق الشرفية

المسئلة بانما موهبتي السنية تحبزي في سنة اتمين وسبعين ومائتين والقب  


فرمان وسام الجندي حسن علي





على من ١٩ جى بياده ٢ جى أورطة ٨ جى بلوك ومن ناحية أُخيم<sup>(١)</sup>  
بمديرية أسيوط. وتجد صورتي الفرمانين المذكورين منشورتين هنا.

### شهادات قواد الجيوش المتحالفة

#### ببسالة الجنود المصرية فى حرب القرم

وهذه شهادات أخرى غير التي أتينا على ذكرها آنفاً وجميعها  
صادرة من قواد أجانب يشهدون لجنودنا بشرف حسن السلوك  
والبسالة والاقدام .

( ١ )

كتب الاميرال الانكايى سليد Slade الذى كان موظفاً فى  
تركيا وسمى مظفر باشا واشترك فى هذه الحرب والف عنها تاريخنا  
سماه ( تركيا وحرب القرم ص ١٢٠ Turkey and the Crimean  
War p. 120 ) عن الجنود المصرية ما يأتى : --

« هؤلاء هم الجنود الذين ألقى القبض عليهم بغلظة وانتزعوا  
من عقر دورم وصباح أولادهم من حولهم يطن فى آذانهم  
وانتقلوا من ضفاف فروع النيل المضيئة بنور الشمس الى غدران

(١) - الآف من مديرية جرجا .

نهر الدانوب القاعة . ومع هذا قد ظلوا الى نهاية الحرب محتفظين  
ببسالتهم وقوة روحهم العسكرية . وامتازوا دواما سواء أكان  
ذلك في بلغاريا أم غيرها في الحروب وأظهروا في كل وقت وأن  
جلدا وصبرا عند التعب والحرمان . غير أنه وباللحسرة والندم نصفهم  
ألقى آخر نظرة الى مصر لدى سفره منها » . اهـ

( ٢ )

وجاء في خطاب كتبه الجنرال الفرنسي أوسمون الى مسيو  
أيميه فاترينيه Aimé Vingtrinier بتاريخ ٤ مايو وهذا الاخير نشره في  
مؤلفه الذي سماه ( سليمان باشا ص ٥٧٤ — Soliman Pasha p. 574 )  
قال فيه بصدد حرب القرم ما يأتي :

« لقد أتى في غضون حرب القرم قسم من أولئك الجيوش  
المصرية المجيدة ليعاونونا في أعمال الحرب . ورأيت في أوباتوريا عندما  
كنت محافظا لها فرقة مصرية مؤلفة من زهاء ١٢ الف جندي  
وهي تكون جزءا من جيش عمر باشا . رأيتها في المناورات  
ورأيتها في الحرب تقا تل الى جنب فرقتين من الجيش التركي وأنا  
أصرح أنها تفوق هاتين الفرقتين في كل أمر » . اهـ

وجاء في الكتاب السابق ص ٥٧٢ في مقالة نشرتها المنيثور  
Moniteur وهي جريدة كانت تصدر في ذلك العهد ما يأتي :

( ٣ )

« وتعتبر الجنود المصرية أحسن جنود في أوباتوريا . وهذه  
كانت أيضا شهرتهم في حرب الدانوب . ويعلم الجميع أنهم ألقوا  
على كاهلهم كل أعباء الدفاع عن سلسرة » . اهـ

وهذه الشهادات مضافا إليها الشهادات السابقة الصادرة من  
أعلى المصادر واعظم القواد الذين اشتركوا في هذه الحرب مثل  
المارشال سان ارنو Saint Arnaud القائد الفرنسي ورئيس القواد  
العام لجيوش الحلفاء الذي مات بالكوليرا خلال الحرب .  
والمارشال بيليسيه الذي حل محله في وظيفته بعد وفاته . وكذلك  
شهادات اللورد ريجلان رئيس قيادة الجيش الانكازي العام من  
شأنها تشریف جيشنا الذي اشترك في هذه الحرب واعلاء منزلته  
ورفع قيمة ضباطه وصف ضباطه .

واني أعتقد أن جنود جيشنا الحالي لو سنحت لهم الفرصة  
لخذوا حذو أسلافهم ويشرفونا كما شرفنا هؤلاء .

## مساعـدات مصر للدولة العلية في هذه الحرب

ويجدر بنا بعد ذلك أن نجمع فيما يلي كل المساعدات التي قدمتها مصر للدولة العلية في هذه الحرب تنويها بهذه الخدم الجليلة التي قدمتها لها . وهذه المساعدات تشمل الأساطيل البحرية والجنود البرية التي حشدتها مصر وزودتها بالميرة والسلاح وأرسلتها إلى ميادين القتال وضحت بها في نيران هذه الحرب المتأججة التي دامت عامين متواليين للذود عن حياض الدولة ومناهضة أعدائها .

وتشمل أيضاً ما أرسلته إليها من الأموال التي تبرع بها الوالى عباس باشا الأول ونجده الهامى باشا والموظفون فيها مساعدة لها في نفقات الحرب المذكورة وكذلك ما أرسلته إليها من الذخائر والأسلحة .

وهذا العمل الذى قامت به مصر حيال الدولة قدمته لها عن طيب خاطر في وقت كانت فيه ميزانية الحكومة المصرية لم تتجاوز ٤ ملايين من الجنيهات وكان عدد جيشها المستديم كبيراً جداً إذ بلغ ٩٣٩٤٧ من الجنود وكانت النفقة عليه طائلة كثيرة ومع ذلك لم تكن الحكومة مدينة بدين ما . فلينظر المصريون أين ذلك الوقت من وقتنا هذا الذى بلغ فيه

عدد الجيش المصرى ١١٠٠٠ جندى وبلغت ميزانية الحكومة ٣٥ مليوناً من الجنيهات ليدركوا الفرق الشاسع بين زماننا وذلك الزمان . وهذا بيان المساعدات المصرية :

( ١ )

### الاساطيل البحرية والجيش البرية

- ١ -

### حكم عباس باشا الأول

#### الأساطيل البحرية

	عدد الجنود
الفريق حسن باشا الامكندرانى . قائد عام الجيش البحرى	١
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠
الغليون مفتاح جهاد وبه ١٠٠ مدفع بقيادة القائمقام طاهربك	١٠٤٠
» جهاد أباد » ١٠٠ » » خليل بك	١٠٤٠
» الفيوم » ١٠٠ » » محمود بك	١٠٤٠
الفرقاطة رشيد وبها ٦٠ » بقيادة البكباشى	٦٣١
مرجان قبودان	

٣٦٠ نقل بعده

٣٨٠٢

عدد المدافع	عدد الجنود
٣٦٠ ما قبله	٣٨٠٢ ما قبله
مدفعاً بقيادة البكباشى	٦٢١
٦٠ خورشيد قبودان .	
مدفعاً بقيادة البكباشى احمد	٦٣١
٦٠ شاهين قبودان .	
مدفعاً بقيادة البكباشى حجازى	٦٣١
٦٠ احمد قبودان .	
مدفعاً بقيادة القـاعـم	٣٧١
٣٠ عبد الحميد قبودان .	
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى	٢١٣
٢٤ قرويت جناح بحرى وبه	
٢٤ زليل قبودان .	
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى	٢١٣
٢٤ قرويت جهاد بيكر وبه	
٢٤ حسن ارتوود قبودان .	
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى	١٧٩
١٢ جويليت الصاعقة وبه	
١٢ طاهر قبودان .	
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى	١٧٩
١٢ الوابور بروانا بحرى وبه	
١٢ صالح قبودان .	
٦٤٢ جملة المدافع	٦٨٥٠ جملة الجنود

## الجيش البرية

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق . ألوية . أليات . أورط

## ١ جي فرقة

الفريق سليم فتحي باشا القائد العام	١
للجيش البري	
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠

## الييادة

اجي لواء (٩ جي و ١٠ جي ييادة)	
أمير اللواء اسماعيل باشا أبو جبل	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

## ٩ جي ييادة

محمد رستم بك : أمير ألي	١
ابراهيم أدهم بك : قائم مقام	١
تقل بعده	٢
	٣١
	٥١



عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۲ ۳۱ ۵۱

( تابع ۹ جى بيادة )

أركان حرب وأقسام الأليات ۷۱

۱ جى أورطه : خورشيد افندى بكباشى ۸۰۹

۲ جى أورطه : محمد افندى بكباشى ۷۰۸

۳ جى أورطه : حسين افندي ۷۷۳ ۲۲۹۰

راغب بكباشى

۲۳۶۳

۱۰ جى بيادة

حسين بك : أمير أليات ۱

مصطفى بك : قائم مقام ۱

أركان حرب وأقسام الأليات ۴۱

۱ جى أورطه : عبدالكريم افندى ۸۳۸ ۸۳۸

بكبباشى

تقل بعده ۳۲۴۴ ۳۱ ۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۳۲۴۴ ۳۱ ۵۱

( تابع ۱۰ جى بيادة )

۲ جى أورطة حسن صادق أفندى بكباشى	۹۹۱			
۳ جى أورطة سليم ساطع أفندى بكباشى	۹۹۴	۱۹۸۵	۵۲۲۹	۵۲۶۰
				<u>۵۳۱۱</u>

۲ جى لسواء

( ۱۱ جى و ۱۲ جى بيادة )

أمير اللواء على شكرى باشا	۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

۱۱ جى بيادة

محمد حافظ بك : أمير الألى	۱
خورشيد بك : قاعقام	۱
أركان حرب وأقسام الألى	۶۵

تقل بعده	۶۷	۳۱	۵۳۱۱
----------	----	----	------

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۶۷ ۳۱ ۵۳۱۱

( تابع ۱۱ جى بياذة )

۱ جى أورطة داود أغا بكباشى	۸۸۰	
۲ جى « صالح أفندى »	۸۶۰	
۳ جى « مصطفى أفندى »	۸۷۰	۲۶۱۰
		<hr/>
		۲۶۷۷

( ۱۲ جى بياذة )

الحاج رشوان بك : أمير ألى	۱	
عبد الرحمن بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألى	۵۲	
۱ جى أروطة ابراهيم أغا بكباشى	۸۵۰	
۲ جى « عبد الحميد أغا »	۸۲۵	
۳ جى أروطة عبد الرحمن أفندى بكباشى	۸۳۲	۲۵۰۷ ۵۲۳۸ ۵۲۶۹
		<hr/>
نقل بعده		۱۰۵۸۰

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله

١٠٥٨٠

٣ جي لواء

( ١٣ جي و ١٤ جي زيادة )

أمير اللواء سليمان باشا الارنووطي

١

أركان حرب وتوابع اللواء

٣٠

١٣ جي زيادة

مصطفى بك : أمير الألي

١

نجم الدين بك : قائمقام

١

اركان حرب وأقسام الألي

١٦٠

١ جي أورطة الحاج فضل الله أغا بكباشي

٨٢٠

٢ جي أورطة محمد أغا بكباشي

٨١٥

٣ جي أورطة محمد سعيد أفندي بكباشي

٨١٢ ٢٤٤٧

نقل بعده

٢٦٠٩

٣١ ١٠٥٨٠

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ماقبله ۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

۱۴ جى بيادة

على بك : أمير ألى	۱			
محمد بك : قائمقام	۱			
أركان حرب وأقسام الأليات	۶۷			
۱ جى أورطة صادق آغا بكباشى	۸۰۵			
» جى ۲ على أفندى »	۸۰۷			
» جى ۳ مصطفى أفندى »	۸۰۳	۲۴۱۵	۵۰۹۳	۵۱۲۴
				۱۵۷۰۴

۴ جى لواء

( ۱۵ جى و ۱۶ جى و ۱۷ جى بيادة )

أمير اللواء إبراهيم شركس باشا	۱			
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰			
نقل بعده				۳۱ ۱۵۷۰۴

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق . ألوية . الأليات . أوط

ما قبله ۳۱ ۱۵۷۰۴

۱۵ جى بياذة

إبراهيم بك : أمير ألى	۱	
يوسف غالب بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألى	۶۴	
۱ جى أورطة مصطفي افندى : بكباشى	۹۵۷	
» » محمد صدق : »	۹۳۰	
» » احمد حمدى : »	۹۵۰	۲۸۳۷
		<hr/>
		۲۹۰۳

۱۶ جى بياذة

احمد بك : أمير ألى	۱	
فرهاد بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألى	۵۵	
۱ جى أورطة احمد اغا : بكباشى	۹۵۵	۹۵۵
		<hr/>
تقل بعده	۳۹۱۵	۳۱ ۱۵۷۰۴

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ٣٩١٥ ٣١ ١٥٧٠٤

( تابع ١٦ جى بيادة )

٢ جى أورطة جعفر افا : بكباشى	٩٥٥		
» » محمد افندى :	٩٤٨	١٩٠٣	
		<hr/>	٥٨١٨

١٧ جى بيادة

١ رجب بك : أمير ألى	١		
١ خسرو بك : قائم مقام	١		
٤٣ أركان حرب وأقسام الألى	٤٣		
١ جى أورطة احمد عوفى افندى : بكباشى	٨٧٦		
٢ » » محمد حافظ » :	٨٦٣		
٣ » » رسول افا » :	٨٦٤	٢٦٠٣	٨٤٦٦ ٨٤٩٧
		<hr/>	٢٤٢٠١

جملة البيادة

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ٤ بلوكات

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق . ألوية . الأليات . أورط

### السوارى

لواء السوارى الطوبجية

أمير اللواء جعفر صادق باشا	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

### ٩ جى سوارى

عثمان بك : أمير الألى	١			
محمد صدق بك : قائم مقام	١			
محمد ثابت افندى ١ جى بكباشى	١			
احمد عوفى افندى ٢ جى بكباشى	١			
أركان حرب وأقسام الألى	٤٥			
٦ أورط وقائد الأورطة يوزباشى	٦	١٣١١	١٣١١	١٣٦٠
				١٣٩١
جملة السوارى				١٣٩١



عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق . ألوية . ألأيات . أورط

### الطوبجية

٣ جي طوبجية

اسماعيل بك : أمير ألأى	١		
خورشد بك : قائمقام	١		
أركان حرب وأقسام الألأى	٥٣		
١ جي أورطة على وهي افندى بكباشى	٧١٤		
٢ جي « مصطفى حمدى »	٦٤٦		
٣ جي أورطة عبد الحليم افندى بكباشى	٦٧٢		
٤ جي « محمد خلوصى »	٦٤٠	٢٦٧٢	
		<hr/>	٢٧٢٧

١ جي أورطة من ١ جي طوبجية ٦١٢ ٦١٢ ٣٣٣٩

شاكر حسن افندى بكباشى

جملة الطوبجية

٣٣٣٩

وعدد المدافع لكل بطارية ٦ وعدد البطاريات لكل أورطة ٣ فيكون  
عدد المدافع للأورطة ١٨ والألأى ٧٢ ويكون مجموع المدافع ٩٠ مدفعاً

## مجموع الجنود المرسلة في حكم عباس باشا الأول

		الجيش البحري	٦٨٥٠
البيـادة	٢٤٢٠١	} الجيش البري	٢٨٨٣١
السـواري	١٢٩١		
الطوبجـية	٣٣٣٩		
			<u>٣٥٦٨١</u>

## المسدافع

الجيش البحري	٦٤٢
الجيش البري	٩٠
	<u>٧٣٢</u>

- ٢ -

## حکم سعید باشا الجیوش البریة

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر  
فرق . ألویة . الأیات . أورط

### ٢ جی فرقة

الفريق احمد باشا المنکلي قائد	١
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠

### البيادة

٥ جی اللواء

(١٨ جی و ١٩ جی و ٢٠ جی بيادة)

أمير اللواء (غير معروف اسمه)	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

---

تقل بعينه ٣١ ٥١

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر  
فرق . ألویة . ألایات . اورط

ما قبله ۳۱ ۵۱

۱۸ جی بیساده

اسماعیل صادق بک : امیر الای	۱		
شاهین کینج بک : قائمقام	۱		
ارکان حرب وأقسام الالای	۷۹		
۱۲۴۰ جی اورطه داود أفندی بکباشی	۱		
» عمر آغا جی ۲	۱۱۸۱		
» محمد أفندی جی ۳	۱۱۹۷	۳۶۱۸	
		<hr/>	۳۶۹۹

۱۹ جی بیساده

سلیم بک : امیر الای	۱		
محمد راغب بک : قائمقام	۱		
ارکان حرب وأقسام الالای	۱۰۲		
۱۴۸۳ جی اورطه محمد أفندی بکباشی	۱	۱۴۸۳	۱۴۸۳
		<hr/>	
تقل بعده	۵۲۸۶	۳۱	۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله	٥٢٨٦	٣١	٥١
---------	------	----	----

( تابع ١٩ جي بيادة )

٢ جي أورطه على أفندي بكباشى	١٣٧٧		
٣ جي أورطه مصطفى أفندي بكباشى	١٤٦٨	٢٨٤٥	
		<hr/>	٨١٣١

٢٠ جي بيادة

١ سليمان بك : أمير ألاى				
١ بكرى بك : قائمقام				
١١٦ أركان حرب وأقسام الأليات				
١٤٣٥ ١ جي أورطه حسين عامم أفندي بكباشى				
١٤٢٦ ٢ جي أورطه مصطفى أفندي بكباشى				
٣ جي « محمد أفندي »	١٣٨٤	٤٢٤٥	١٢٤٩٤	١٢٥٢٥
جملة البيادة				<hr/>
				١٢٥٧٦

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ٨ بلوكات على خلاف التي أرسلت في حكم عباس باشا فانها مكونة من ٤ بلوكات فقط .

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر  
فرق . ألوية . أليات . أوط

### السوارى

١٠ جي ألى	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
-----------	------	------	------

جملة السوارى			١٢٠٠
--------------	--	--	------

### الطوبجية

أورطتان من الطوبجية البرية غير معروفة	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
---------------------------------------	------	------	------

تبعيتها لأى ألى كل أورطة

مكونة من ٣ بطاريات وكل بطارية

من ٦ مدافع فعدد المدافع يكون

١٨ للأورطة و ٣٦ للثنتين

جملة الطوبجية			١٢٠٠
---------------	--	--	------

### مجموع الجنود المرسلة فى حكم سعيد باشا

البيادة	١٢٥٧٦
---------	-------

السوارى	١٢٠٠
---------	------

الطوبجية	١٢٠٠
----------	------

	١٤٩٧٦
--	-------

مجموع المدافع ٣٦

مجموع قوى الجيوش البحرية والبرية المرسلّة  
في عهدى عباس الأول وسعيد

		الجيوش البحرية	٦٨٥٠
البيضاة	٣٩٧٧٧	الجيوش البرية	٤٣٨٠٧
السوارى	٢٤٩١		
الطوبجية	٤٥٣٩		
			<u>٥٠٦٥٧</u>

عدد المدافع

الجيوش البحرية	٦٤٢
الجيوش البرية	١٢٦
	<u>٧٦٨</u>

( ٢ )

التبرعات المالية

حكم عباس باشا الاول

بلغت تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب ١٧٠٠٠ كيس أى  
٨٥٠٠٠٠ جنيه مصري باعتبار الكيس ٥ جنيهات . واليك ماجاء

عن هذه التبرعات في تقويم الوقائع العثماني سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) « قد تبرع حضرة صاحب الفخامة عباس باشا والى مصر المشار اليه بمبلغ ٨٠٠٠ كيس نقدية ( ٤٠٠٠٠ جنيه مصرى ) محسوباً على مطلوبه من خزينة المالية الجليلية . وتبرع حضرة صاحب الدولة الهامى باشا نجل المشار اليه أيضاً بمبلغ ٢٠٠٠ كيس نقدية ( ١٠٠٠٠ جنيه مصرى ) إعانة للنفقات الحربية .

وقدم حضرة صاحب السعادة حسن باشا الذى حضر لدار السعادة هذه المرة إلى خزينة المالية الجليلية مبلغ ٧٠٠٠ كيس نقدية ( ٣٥٠٠٠ جنيه مصرى ) تبرع به الموظفون وسائر عبيد الحضرة الشاهانية الموجودون بمصر والتس قبوله بكتاب محرر منه وصدرت الارادة الشاهانية بالموافقة « . اهـ

( ٣ )

### النخائر والأسلحة

حكم عباس باشا الاول وسعيد باشا

وأرسلت مصر الى الدولة عدا الجنود والمال كمية كبيرة من النخائر والأسلحة . فأرسلت اليها في ديسمبر سنة ١٨٥٣ م ١٢٥٠ صندوقاً بها ٢٥٠٠٠ بنادقية . وفي أكتوبر سنة ١٨٥٤ م أرسلت



إليها ٣٦ مدفعاً و١٠٨٠٠٠ قذيفة . وقد ورد في دفتر دار المحفوظات المصرية وغيرها من المصادر بشأن إرسال هذه الأسلحة والذخائر ما يأتي :-

( ١ )

إفادة من ديوان الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٧ بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ ( ٨ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م ) مقيدة بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ .

وردت إفادة من محافظ الاسكندرية مؤرخة ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ ( ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م ) تحت رقم ٣٠٦ تفيد أن آل ١٢٥٠ صندوقاً الموضوع بداخلها ٢٥٠٠٠ بندقية المراد إرسالها إلى الآستانة ووردت بواسطة القائمقام مصطفي افندي وقد صار تسامها من المذكور وحرر هذا للاحاطة . ١ هـ

( ٢ )

وذكرت جريدة ( ذي الاستريتد لندن نيوز ) بعددها الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٥٤ م نبأ إرسال هذه البنادق فقالت : أرسل والى مصر ٢٥٠٠٠ بندقية إلى الآستانة . ١ هـ

( ٣ )

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ الاسكندرية رقم

١٤ بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٣٧١ هـ (٦ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م) مقيدة  
بالدفتر التركي رقم ٢٦٩٨ :

سبق أن صدرت إرادة سنوية رقم ١٩٠ بإرسال ٣٦ مدفعاً  
و١٠٨٠٠٠ فذيفة للاستاتة العلية بصفة إمداد . وعلى ذلك حرر  
لناظر الجيخانات بتدارك تلك المقادير وإرسالها إلى الاسكندرية .  
فوردت إفادة من ناظر الجيخانات تفيد أن تلك المقادير قد جهزت  
وشحنت بالمراكب تحت نظارة البكباشي حسن أفندي وأرسلت  
لجيخانة الاسكندرية . فبوصوله تسلموا المقادير المذكورة من  
البكباشي المشار اليه وأعطوه السند اللازم بتسليمها واشحنوها للاستاتة .  
وحرر هذا للاحاطة بذلك . ا هـ

\* \* \*

والآن وقد فرغنا من موضوع كتابنا حق علينا أن نسدي  
جزيل شكرنا الى حضرات الذين تفضلوا باطلاعنا على المستندات  
الرسمية التي لديهم عن هذه الحرب ، أمثال حضرة صاحب السيادة  
حاييم ناحوم أفندي حاخام الطائفة الاسرائيلية الأكبر بمصر الذي أطلعنا على  
بعض الفرمانات الشاهانية التي صدرت في شأن حرب القرم وهي  
التي نشرنا صورها الفوتوغرافية في هذا الكتاب . وحضرة صاحب

العزة محمد عماد الدين بك وكيل دائرة المغفور له حضرة صاحب  
السمو الأمير حلیم باشا سابقاً فقد تقل لنا من تقويم الوقائع العثماني  
بعض الوقائع الحربية التي دارت بين الدولة والروسيا في الحرب  
المذكورة وغيرها. وحضرة الأستاذ علي شكري خميس سكرتير الغرفة  
التجارية بالاسكندرية الذي كتب الى الغرفة التجارية بالروسيا  
فأرسلت اليه صور ( خان جامعي ) ومقابر الضباط المصريين الذين  
استشهدوا في هذه الحرب. وقد نشرناها أيضاً في هذا الكتاب .



## صدر فى هذه السلسلة

- 1 - الندوة الدولية لحرب أكتوبر 1973م.
- 2 - الجيش المصرى البرى والبحرى على عهد محمد على..... عمر طوسون
- 3 - التاريخ الحربى لعصر محمد على الكبير..... عبد الرحمن ذكى
- 4 - البطل الفاتح إبراهيم باشا وفتح الشام 1832..... داود بركات



طبع بمطابع دار المعارف

